اموال

٤٧٩٨

سال

١٢٧

مجموعة رسائل في التصوف عدد ١٩

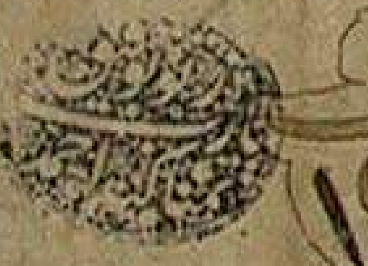
كتاب يحتوي على كلام الشيخ ابي عبد الله القرشي الهاشمي وكتاب الارشاد
والتطلع في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز وفضل الاولياء
والمساكين والفقراء والمساكين من قبل التصوف



كتاب يحتوي على كلام الشيخ الإمام العالم العامل
أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه وأرضاه
ومن كلام غيره من المشايخ الأعيان
رضي الله عنهم بمنه وكرمه

جمع الشيخ الإمام العالم العامل المحقق أبي العباس أحمد بن علي
بن محمد بن الحسن بن القسطلاني رضي الله عنه
وأرضاه بمنه وكرمه

ونسب الشيخ القرشي هو أبو عبد الله محمد
بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي كانت وفاته بالقدس الشريف





بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على اشرف المرسلين محمد وآله اجمعين
الحمد لله على جميع انعامه كما يجب لكماله وجلاله والصلوة والسلام على الرسول النبي المكين حبيب
رب العالمين وعلى السادة من آله وصحبه اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد
فاني استخرت الله تعالى في جمع فصول من كلام سيدي وامامي وشيخي وقدوتي الشيخ الامام العالم
الحسيب النسيب شرف العارفين وامام المعرفين وقدوة المرادين وسر عباد الله المريدين سيد الطائفة
ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي قدس الله روحه واعلا منزلته ورفع درجته في آداب
المعاملات وطرائق اهل الرياضات وتاديب اهل البدايات يستدل بها السالك على رشده
ويجدها المتحقق في وجده يبني على قدر متلقيها وسامعها لا على حال ملقيها وواضعها لان من اراد
معرفة كنه الرجل من كلامه فقد اخطأ في مرامه وانما يفهم عنك من اشرق فيه ما اشرق فيك
فبالمناسبة يحصل التعرف والكلام يخرج على ابواب ويتنوع بحسب حكم الخطاب فمخاطبة اهل المواجهة
والكشف غير مخاطبة اهل الستر والحجاب وتعريف اهل القرب من الخاصة غير تعريف اهل الاقتراب
قد علم كل اناس مشربهم ويسلك كل فريق مذهبهم والقصد من هذه الكلمات تبليغها الى من لم تصل اليه
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه والى الله تعالى ارغب ان يجعل ما ذكرته
طريقا اليه ووسيلة لديه وينفع به سامعه وناقله وينفع به جامعه وحامله بجوده ومنته ولطفه
انه الكريم الوهاب سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول من لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها
وقال رضي الله عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشيء فان اراد لنا وصلك اليه
وقال رضي الله عنه العاقل ياخذ من الامور ما صفا ويدع التكلف فانه تعالى يقول وان يردك
بخير فلا راد لفضله وقال رضي الله عنه اذا خيرت في الامور فاختر ايسرها والا اساسات الادب
وقال رضي الله عنه من لم يجد المريد النظر في احوال القوم فقد قصر علمه وقال رضي الله عنه المفروضات

اذا اديت على الكمال اورثت الحرية وقال رضي الله عنه النافلة لمن اكمل الفريضة وقال رضي الله عنه نزول
الانسان نصيبه من الآخرة من مبتدأ خطه من هذه الدار وقال رضي الله عنه من لم يعرف الزيادة من النقصان فهو
محجوب وقال رضي الله عنه قد يمنع الله العبد من العمل اختبارا له لينظر حاله عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره
او غفلته واستغنائه وقال رضي الله عنه من لم يراع حقوق الاخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبة وقال رضي
الله عنه ان الله سبحانه وتعالى يعيد من بركات حركات الظاهر على البواطن ما يكون سببا لتنويرها واصلاحها
حتى اذا صفت السرائر وتخلصت من شوائب الكدورات عادت بالاصلاح على اعمال الظواهر فزكت الاعمال
وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات اساسها وقال رضي الله عنه ابتلى الشرة ان تتوجه الا بالاضطرار
وقال رضي الله عنه العالم حجاب فاستمع ما تلقيه اليك وقال رضي الله عنه من لم يحل لمقام من التوكل كان
نقصا في توحيده وقال رضي الله عنه الخواطر لا يملكها العبد وانما الذي يجب عليه القيام باحكام ما اتت به
وقال رضي الله عنه دوام الالفة بين الاخوان من علامة الصفا ووقوع الوحشة من رؤية النفوس وعدم طهارتها
وقال رضي الله عنه ما في الوجود اعز من الاخ في الله فاذا ظفرت به فاشدد يدك عليه وقال رضي الله عنه من نسخ عهدا
او نقض عقدا فقد افسد وجهه وبقيت المطالبة عليه لان العقد ليس بترك لك ان تتركه ولا باسقاط لك ان تسقط
عنك لانه حق عليك لا لك وقال رضي الله عنه العالم من ملك الاشياء علما تملكه وتصرف فيها بالكلام واستر فيها
بالحرية وقال رضي الله عنه العاقل كلما اختبرته زاد حسنه وجماله والجاهل كلما اختبرته ظهر نقصه واختلاله وقال
رضي الله عنه آفات القعود اعظم من آفات الخروج وقال رضي الله عنه لا يصلح الكلام في هذا الشان الا لمن تعين
عليه فرضه وخاف العقوبة من ترك الكلام فيه وقال رضي الله عنه لا ينفك عن هذا الشان من آثر الطريق في خوارق
العادات ونقل الحكايات الا عن اهل العقول المعروفين بالصدق المتحققين بالورع فان الاغاليط فيها كثرت
والمتشبهة بهم من اهل الدعاوى والمخارق قد ظهرت وقال رضي الله عنه ما لقيت احدا من المشايخ اقتدي به
في هذا الشان الا وهو مشفق على الفقراء ومعين لهم على اسبابهم بعمل يديه ان كان ذا سبب ينفق

عليهم ويبذل نفسه في حوائجهم ويصون بعضهم بجاهه ويحمل السرور والراحة عليهم وقال رضي الله عنه من
اشتغل في الوقت بما يأتي به الوقت فهو متكلف وقال رضي الله عنه من لم يصفه القرآن بخلق حسن لا
يؤمن عليه التغيير وقال رضي الله عنه لن يبلغ العبد بعمل من قلوب الرجال ما يبلغه بمجانبة الاخلاق وقال
رضي الله عنه الشأن كل الشأن في التخلق وعلى قدره يكون كبر الرجل وقال رضي الله عنه من تحقق في الشريعة اطلع على
اسرارها وقال رضي الله عنه انما تحقق اهل الحقيقة في الشريعة وقال رضي الله عنه اختصهم لنفسه
عبيدا وخصص نعمته في قلوبهم ربنا ابتداء بفضله ومنته وكرما بجوده ورحمته وقال رضي الله عنه من حفظ
اداب الشريعة صار اماما للمتقين وقال رضي الله عنه عليكم بهذه القبلة فما فتح على احد الا بها وقال رضي الله
عنه من اخرج مريدا من حاله وهو غير قادر على رده عليه فهو متعد وقال رضي الله عنه طريقة الشيخ بالادب
انفع للمريد فهو من ابتدائه من الخلوة وقال رضي الله عنه لا ينبغي للشيخ ان يأمر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون
قادرا على حمله متحكما في حفظه وقال رضي الله عنه اذا صح للفقير الفقر فهو الاسم الاعظم وقال رضي الله عنه
اياكم ومخالطة الاحداث ومعاشرة النسوان وصحبة الاضداد وقال رضي الله عنه لم يفلح من يغتنم الايام بل
الاعوام لا يحظون بالاسرار التي يراه وقال رضي الله عنه من نظر الى المشايخ بعين العظمة حجب عن رؤيتهم وقال رضي
الله عنه الصادق يتهم على الله جميع اسبابه لانه اخرها بحق ويصرفها بعلم وقال رضي الله عنه الذي قطع المريدين
في ابتداء الارادة الاشتغال بسبب الرزق وقال رضي الله عنه من علامة الولي اذا طال عمره كبر عمله واذا ارتفع
زاد تخاوفه واذا زاد علمه كثر تواضعه وقال رضي الله عنه اذا فرغ الله تعالى قلب المريد في ابتداء ارادته من
اشتغال خاطره بطلب هذه الكرة فقد لطف به وقال رضي الله عنه من لم يكن السنة مصحوبة في توحيده
توحيده فهو مبتدع وقال رضي الله عنه دون الفضل والسير في العمل وان قل اكثم في حق الربوبية من التقصير
عن القيام بحق العبودية وقال رضي الله عنه اوقفهم رؤية ما هنالك على غاية العجز وقال رضي الله عنه
الصحو عن النفس من قلة المعرفة وقال رضي الله عنه الغفلة سبب المعصية وفيها تطهر وقال رضي الله عنه العبد مطالب

بالتقوى في كل احواله وقال رضي الله عنه العمل في غير سنة بطالة وقال رضي الله عنه من لم يكن له دليل في
طريقه ضل وقال رضي الله عنه ان الله تعالى جعل في اهل كل صناعة ائمة يرجع اليها اهل تلك الصناعة ولولا
ذلك لادعى تلك الصناعة ودخل فيها من ليس من اهلها وقال رضي الله عنه من لم يجد الزيادة بعد ورود
الوارد فهو مخدوع وقال رضي الله عنه من صح في هذا الامر فهو ولي ومن ادرك منه مقاما فهو بدل وقال رضي الله
الله عنه التدبير والاختيار من علامات الغفلة وقال رضي الله عنه احتقار الفقير سبب لكل رذيلة وقال رضي الله
عنه الولي اذا حضر الطعام انقلبت عينه ببركة حضوره وقال رضي الله عنه الولي لا يأكل الا حلالا وقال رضي
الله عنه الفقير الصادق رحمة للخلق وقال رضي الله عنه من لم يصحب الفقراء بالادب حرم بركتهم وقال رضي الله عنه
من لم يخرق له حجاب العادة لم يفتح له باب الى الاخرة وقال رضي الله عنه اذا انقطعت الاسباب من العبد
فزع الى مولاه وقال رضي الله عنه النفس مجبولة على الفزع الى العوائد عند ورود الشدائد وقال رضي الله عنه
قد يجتمع اثنان على طعام فيأكل هذا حلالا ويأكل هذا حراما وقال رضي الله عنه المريد الصادق وراه قلبه كلما
انكر غيره وقال رضي الله عنه السالك لا يستقر بشيء دون مطلوبه وقال رضي الله عنه يتشبه العبد بالصالحين
ما استطاع عسى يخرج التشبه وقال رضي الله عنه المريد الصادق وزنه وارداته وقال رضي الله عنه الهمة محل النظر
وقال رضي الله عنه الصادق في كل عمل حجته وقال رضي الله عنه من لم تهذبه احوال المشايخ لا يصلح الاقتداء
بهم وقال رضي الله عنه اذا اعطى العبد علم معرفة الاخذ والعطاء والرد والقبول فقد استغنى وقال
رضي الله عنه لكل مقام علم يخصه ولكل حال ادب يلزمه وقال رضي الله عنه الفقير اذا لم يكن له معلوم
ولم يحسن الادب اكل الشبهة وقال رضي الله عنه للطريق آداب وسنن يحفظها فمن جهلها لم يصلح للاقتداء وقال
رضي الله عنه السماع ثم الفهم ثم المنازلة ثم الذوق وقال رضي الله عنه اذا اجل الله المريد
على حسن الظن فهي علامة الاخذ بيده وقال رضي الله عنه للعلماء نعمة واما للمتبع عليهم من الخوف
سهل عليهم كرم الاتباع وقال رضي الله عنه العالم هو الذي يعرف مراتب العلوم فلا يتكلم بعلم الا مع اهله

وقته وقال رضي الله عنه لا يصلح الكلام في هذا الشأن إلا لأهل الإشراف وقال رضي الله عنه أول ما يؤمر به
المريد بعد التوبة هجر قرناء السوء والبعد من المواطن التي تدعوه إلى المخالفة وقال رضي الله عنه من لم
يتأدب في الأصول وقع في الكربة وقال رضي الله عنه من كان الخير عادته فهو ملطوف به وقال رضي الله عنه صحبة
الفقراء نعمة إن لم تتقيد بالأدب والاستسلام وقال رضي الله عنه من صبر على مجالسة الفقراء نور الله عليه
قلبه وقال رضي الله عنه من لم يكن له سابقة عناية لم يقدر أحد على نفعه وقال رضي الله عنه الورع أساس الأعمال
وقال رضي الله عنه الفقير الصادق لا يأكل إلا بعوض وقال رضي الله عنه الورع لا يفارق العمال في سنين هم
وقال رضي الله عنه فقد الناس سبيلا لا محترق للفوائد يسأل عما ترك من الأمور لحاجة الضرورة إلى طلب العلماء
ولقاء الفهماء وقال رضي الله عنه سير أهل الطريق ولم يبق الانشراح في معرفته أو مستهتر في محبته وليس
وليس للمتحقق نوع إلا في يعرفه دعوة نفسه ويدله على طريق التوبة وعملها وما عدا هذين فأحوال لا
يغتر بها وقال رضي الله عنه لا يباح ركب الأخطار إلا للمتمكن في أحواله الصاحي عن وجده ولا يسلم
له ذلك حتى يشهد له العلم بدعواه ويشهد له بتحققه عارف بالله وقال رضي الله عنه الحاجة أداة تحقيق
قلبت الأعيان وقال رضي الله عنه الصدق في السماع أن يصون عن الحاضرين وقتهم وقال رضي الله عنه
من لم يفهم الإشارة والخطاب فهو في السماع على خطر وقال رضي الله عنه الوقت إلى بما فيه وقال
رضي الله عنه لو ذقتم حلاوة التملق بالأسحار لشغلكم عن كل لذة وقال رضي الله عنه من لم يكن له في قلبه
شاهد يستحي منه في حركاته لم يتم له أمر وقال رضي الله عنه المريد في بدايته مأمور بالحركة وفي البداية
المشقة والكلفة وفي النهاية الراحة واللذة وقال رضي الله عنه الإرادة في البداية صولة وعنونة
فمن احتمل حالة منها انقطع عن المزيد وكانت عليه فتنة وقال رضي الله عنه كله البحث عن النفوس
نورث الدعوى وقال رضي الله عنه المتوجه إلى الله تعالى غني عن الاعتذار وقال رضي الله عنه في قول موسى
عليه السلام التي تبت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقال رضي الله عنه احتقار النفس واستعظام

بيان للتمكين

واستعظام الألوهية أن لا تشهد نفسها محلا للعطاء ولا مدانا للكرامة وقال رضي الله عنه لا تثبت على
صحبة الفقراء إلا الصديق ولا يدوم على خدمتهم إلا مراد وقال رضي الله عنه المريد إذا احترم المشايخ
والإخوان بالأدب أعاد الله عليه من بركات أحوالهم ما لم يكن يبلغه بعمله لأن ما يرد عليه منهم هو ثواب
أعمالهم المتقبلة وما يرد عليهم منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تخليصه وقال رضي الله عنه البداية
دليل النهاية وقال رضي الله عنه إن كنت محتاجا إليه فالزم بابه حتى يفتح لك وقال رضي الله عنه السماع
لا يزيد حالا وإنما يحرك ساكنا ويظهر مستترا وقال رضي الله عنه من أدرك حقيقة من مقام أعطي
حالا من جميع المقامات وقال رضي الله عنه المريد الصادق يأخذ علمه من كل شيء ويكون مطلوبه عند كل
شيء وقال رضي الله عنه الولي في بدايته هو الحريص على أخبار الأولياء وأحوالهم يستمع الحق ولا
ولا ينكره ولا يعترض عليه يشتاق إلى الأحوال ويحرص على حصولها ويتمنى المقامات ووصولها
والولي في نهايته هو الذي يفيد ويستفيد ويجري في أحواله وعلومه وأعماله البركة والمزيد وقال
رضي الله عنه علامة الصادق أن يغتفر بأمانته إلى كل أمين وبعقله إلى كل عاقل وبعلمه إلى كل عالم
وقال رضي الله عنه القصد من الرياضة تهذيب الأخلاق لا ورود الأحوال وقال رضي الله عنه لا
تعدل الفقر عمل من الأعمال وقال رضي الله عنه تيسير الطاعة على العبد من أعظم الكرامات والهداية
للعمل الصالح من أجل العطيات وقال رضي الله عنه من يرين بشيء من الدنيا فقد أظهر خسته
وقال رضي الله عنه أتى الأوقات بأنوارها فينال الخاصة والعامة منها وقال رضي الله عنه من لم يكن فرد
مولاه لم يصل إليه وقال رضي الله عنه قبول قلوب العلماء من علامة الفلاح وقال رضي الله عنه
الولي يرى الأشياء من وراء حجاب الشرع وقال رضي الله عنه الداعي إلى الله تعالى يخاطب كل أحد بلغته
ويدعوه من طريق بغيته وقال رضي الله عنه العالم من نطق عن سرك واطلع على عواقب أمرك
وقال رضي الله عنه قلب الصادق من منازل الأحوال حتى لا يستطيع السماع وقال رضي الله

عنه من أنكر على شيخه بخاطره لا يجي منه شي وقال رضي الله عنه لا تطلب شيا حتى تحتاج اليه
وقال رضي الله عنه الخوف طريق اهل العلم والرجا طريق اهل العمل وقال رضي الله عنه الامانة
هي التزام القيام بما اخذ على العبد من العهد والميثاق وقال رضي الله عنه اذا اوفا العبد
الامانة خلعت عليه خلعة الامامة وقال رضي الله عنه الوقفة حجاب القلب عن طلب المريد وقال
رضي الله عنه من لم يعط معرفة الحركات والسكنات لا يصلح الاقتداء به في هذا الشان
وقال رضي الله عنه الفهم اول خلع القبول وقال رضي الله عنه فتح السمع من علامة صحة القبول
السلوك وقال رضي الله عنه العالم لا تنتج له الكرامات هتك الحرمات وقال رضي الله عنه
في حكاية ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ما سررت قط سروري يوم ركبت مع قوم في
مركب وكان فيهم رجل يضحكهم ويسخر لهم وكان يحكي في بعض حكاياته قصة رجل يهودي كبير اللحية
ويشبهني به وياخذ لحيتي ويجرها فلما فرغ من الحكاية وقف وبال على راسي وقال رضي الله عنه الحق
غيور لما راى صبره وذله وما صنع به ابدى له شاهدا من منزلته عنده وقامه فيه فراى لان
الكل في قبضته اذ لو اشار الى الرجل لهلك او الى المركب لاحترق او الى البحر لابتلعه
اذ كان الشيخ رضي الله عنه متحكما بالاسم الاعظم لتحققه في حاله وعلمه بمقامه وقال رضي الله عنه
من تكلم بكلام لم يبلغه علمه سوى حاله كان فتنة عليه وعلى سامعه وقال رضي الله عنه للاعمال اوقات
تختص بها من عمل عملا في غير وقته لم ينجح وقال رضي الله عنه رياضة القلوب اشد من رياضة
الابدان واعظم خطرا وقال رضي الله عنه من اخلاق اهل الفتوة احتقار الكبير منهم واعظام
القليل اليهم وقال رضي الله عنه العالم يجرب صحة المريد بالامتحان كما يمتحن الذهب
بالمحك وقال رضي الله عنه العالم انس به كل شي ولا يستوحش منه شي وقال رضي الله عنه
افة المريد صحبة الضد وقال رضي الله عنه المتوكل يحتاج الى اداب في معاملته والا سقط

وقال رضي الله عنه الشطح بالاحوال من رعونة البشرية وقال رضي الله عنه من تعذر عليه القيام
بشرط العلم في مباشرة الاسباب تركها وقال رضي الله عنه من لم يانف عن مشاركة الاضداد في
الاسباب فهو خسيس الهمة وقال رضي الله عنه اذا خاف العبد على نفسه اعتياد النظر الى اهل
العطاء والتشوف لهم جاز له الود وقال رضي الله عنه من علامة الخصوص اذا نظروا الى شي سلط
عليهم واذا استشرفوا الى شي حرموه وقال رضي الله عنه تعامل الضعفا بغير معاملة
الاقويا لان لكل حال حكم يخصها ولكل عبد حكم يخصه وقال رضي الله عنه من وجد ذوق لذة في ذلة فهو
متعزز وفيه بقية وقال رضي الله عنه من فرح بالمدح او رضي به فهو محجوب وقال رضي الله عنه اذا
تولى الله العبد ولاه على نفسه فقهرها بقهره واذلها بعزه وقال رضي الله عنه ليس من حركات
العبد شي الا له اصل في العلم فلا ينبغي ان يتقدم الانسان على شي الا على بصيرة ولا يتعقبه
الا على بصيرة حتى الامور المباحة عن امور العادة وجبلة الطبع وقال رضي الله عنه من حرك في
توحيده على ترتيب العقول ومعتاد العرف لم يثبت له ايمان وقال رضي الله عنه من لم يكن كارها
لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي عليهم وخايفا منها
كخوفه على نفسه من المعاصي فهي في حقه حجاب وسترها عنه رحمة وقال رضي الله عنه من
سعادة المرء ان يوافق رفقه فاقته وحاجته من اخيه المومن وقال رضي الله عنه البخيل مقيد
والسخي مطلق وقال رضي الله عنه تفريغ قلوب المريدين وتسكين خواطرهم من اعظم
القرب وقال رضي الله عنه كل احد يحسن ان يعطي وليس كل احد يحسن التخلق في العطا
وقال رضي الله عنه العالم من يدعوك من الجهل الى العلم ومن الغفلة الى الذكر ومن
المعصية الى الطاعة وقال رضي الله عنه انما لم تستمر احوالهم على الاستقامة لوضعهم
الامور على غير مراتبها وحكمهم عليها بغير احكامها ولو جعلوا دليلهم الكتاب والسنة

جرت امورهم على الاستقامة وقال رضي الله عنه الآفات تدخل على العبد من مكان الهوى
وقال رضي الله عنه المحبة لا تصلح الا للخائفين وقال رضي الله عنه يجب على العبد الرضى بالحكم
عقدا وعدم الرضى بالمعصية من نفسه فعلا فانه مامور ومكلف بالاقلاع والاستغفار
والتوبة وهذا من احكام العبودية وقال رضي الله عنه الدليل نعم المعين على الوصول وقال
رضي الله عنه كثرة الكلام تشتيت للهمم وتفريق للجمع وقال رضي الله عنه للعلماء ارواح
في اشاراتهم فيها يتميزون عن غيرهم وقال رضي الله عنه العالم يربي المتعلم في الاحوال ويمنحه في صحتها
كما يلقي الفقيه المسائل على اصحابه ويمتحن اذهانهم وقال رضي الله عنه الاقبال على المريد في بدايته من اضر
الاشياء عليه في سلوكه ومن لم يكن له شيخ يؤدبه انقطع وقال رضي الله عنه تلطف المريد في
الكشف عن نفسه حتى يستخرج خباياها وقال رضي الله عنه هذا الشان لا يصلح الا على الاقتداء والاتباع
وقال رضي الله عنه الاحوال ثمرات الاعمال والعلوم ثمرات الاحوال ومن لم يكن علمه من حاله فهو اقل
وقال رضي الله عنه دون الاعمال الهمم وقال رضي الله عنه اهل المعاملات يدركون النقص ومن لم يكن له استاذ
في هذا الشان وقال رضي الله عنه المتادب تصل راحته الى القلوب والمرفوق لا تصل راحته الا الى الابدان
وقال رضي الله عنه الفقير الصادق ليس لاحد عليه منة الا لرازقه ويشكر رازقه ولا يرى سواه وقال رضي
الله عنه عليكم بمجالسة العارفين واياكم وصحبة الاضداد فان الطباع تميل من حيث لا يشعر العبد
وقال رضي الله عنه النفس اذا طالبت الجنة حتى تنال مطلوبها والشيطان يلقي فان قبل منه والا انصرف
عن القلب وانا بها مراحل لان مطلوبه وقوع المخالفة من اي جهة وقعت والنفس مطلوبها منال
شهوتها وحصول مقصودها وقال رضي الله عنه ليس شيء انفع للمريد من ترك الفضول وقال رضي الله
عنه من لم يفرغ قلبه قبل دخوله في الصلوة اشتغلت فكرته بما كان فيه وخرج من الصلوة بغير
طائل وقال رضي الله عنه من ارتفعت همته وبلغ مراده فليس لاحد عليه سلطان ولا يقدر ان يتوصل

ويمتحنه

الصواب عن ... من لم يكن علمه من حاله

اليه وقتا باختياره قال رضي الله عنه لا يجد الانس بالله الصالحين الا من عمر وقته بالذكر لله تعالى وجاهد نفسه في
طاعة الله تعالى وقال رضي الله عنه استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون قال الله
ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وقال رضي الله عنه لم بين من يعطي مالا احسانا
عليه فلا ياخذه ويشكر وبين من يطلب ما يضره فلا يعطاه شفقة عليه فينقلب الذم على
منعه وقال رضي الله عنه من لم يجعل نفسه ارضا توطا بالاقدام لم يفلح وقال رضي الله عنه من اعظم المحن ورود
النقص على العبد وهو لا يشعر فيتوب ويستغفر وقال رضي الله عنه كل عمل تحب ان يحال الموت واتاك عليه
فالزمه وقال رضي الله عنه خوف رجالك عائد يزال ويسمع شكواك ويرفع بلواك وقال رضي الله عنه الفتوة ترك
ما لك والقيام بما يجب عليك وقال رضي الله عنه الاجتهاد والمطالبة خير من العجز والمسامحة وقال
رضي الله عنه الطريق التي لم تختلف العلماء في صحته الزهد في الدنيا وقال رضي الله عنه من كانت اعماله موقتة
بالازمان انقطع ولم يصل وقال رضي الله عنه من عمل بالجد اويرى لم يفتح له بشيء حتى يكون قصده تحقيق
العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية وقال رضي الله عنه كلما تاكد الجد زاد الاحترام
وكثر الادب وقال رضي الله عنه الدنيا مثل المزبلة لا قدر لها فلهذا الصادق لا يشتغل بها ولا يشغل
قلبه بحبها ولا ببغضها وقال رضي الله عنه اخدم كل من تمكنك من خدمته وارى له الفضل عليك اذ
كان السبب في ايصال النفع اليك وقال رضي الله عنه سمعني شيخي ابو اسحق ابرهيم بن طريف رضي
الله عنه وانا اقول يا الله يا الله فقال لي كم تنادي كانه غائب عنك هو اقرب اليك منك
حاضر معك فقل انت انت وقال رضي الله عنه للنفس حق ان لم تعطه وقفت عن السير وقال
رضي الله عنه كفى بالمرء جهلا دعواه في الاعمال قدرته على اتمامها واكمالها وقال رضي الله عنه التوكل
مشاهدة اسمه الوكيل وقال رضي الله عنه العالم من اطلع عرف عواقب المصير واطلع على علم البدو
والتقدير وقال رضي الله عنه الزاهد يطالبك بالخدمة والعارف يكل الامر الى العناية وقال رضي الله عنه العالم

لا ترد له دعوة وتجاب من غير ضرورة لان الاجابة في الضرورات يشترك فيها الخاص والعام
وقال رضي الله عنه افتقار الصادق الى معرفة حاله يضطر العالم للنطق بمسائله من غير سؤال
وقال رضي الله عنه من جرى في احكامه على وضع الكتاب والسنة واداب رفعه الله في الدنيا
والاخرة واحتاج اليه الخلق في الدنيا والاخرة وقال رضي الله عنه المتطلع معاملته مع مولاه لا يرجوا
ينظر الى سواه وقال رضي الله عنه من اعطي فهم استنباط الاحكام من الكتاب والسنة فقد
بلغ رتبة الامامة ولا يسعه التقليد وقال رضي الله عنه يفتح الله على العبد بابا من العبادة فلا
يحسن الادب في القيام بحقه فيغلق عنه فان كان مرادا بعودها نبهه على مواضع العلة فتاب
وتضرع وان كان غير ذلك لم يعرف مقدار ما فقده ولا مقدار ما سلبه واطرح منه
وقال رضي الله عنه من لم ير لاخوانه المنة عليه في الانبساط اليه والتخلق معه فهو اعمى وقال رضي الله عنه
لا تاخر كلما تعطاه وابق لنفسك بقية تنتظرها او تنتظر منك ومما حكاه وقال رضي الله
عنه هجم اهل الشرك بلاد الاندلس على قرية من قراها فدخلوها عنوة فسبوا اهلها وحشروا
في طريقهم اسارى عديدة فانزعج اهل الاندلس لذلك وبلغ الخبر ان الاسارى يرمى لهم
الحشيش مع الخيل وهم مكتوفون فياكلون بافواههم كما ترعى البهائم قال فبت في بعض الليالي
عند الشيخ ابي اسحق بن طريف رضي الله عنه فوضع الطعام بيننا ثم تنفس بعد ان قال بسم الله
ثم قال يا محمد اما بلغك ما طرى على المسلمين فقلت نعم فجعل بعض الخبز وبكى حتى علا بكاؤه
ثم قال والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا حتى يفرج الله عن المسلمين ثم اعتزل عن الطعام
ثم جلس ساعة فسمعته يقول الحمد لله الحمد لله ثم دنا الى الطعام وقال كل فاكل واكلت معه
وعجبت منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد قسمه في ساعته ثم ان الخبر وصل الينا بعد ذلك ان
الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادف ان النصارى سمعوا رجة عظيمة فاعتقدوا ان عسكر

المسلمين دهمهم فركبوا خيولهم وخرجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله تعالى
المسلمين من ايديهم من غير نصب ولا طلب ثم ان الاسارى انطلقوا بالغنيمة الى بلاد المسلمين
وقال رضي الله عنه لقيت من المشايخ قريبا من ستمائة فاقتديت باربعة الشيخ ابي يزيد القرطبي
والشيخ ابي الربيع المالقي والشيخ ابي العباس الجوزي والشيخ ابي اسحق بن طريف
رضي الله عنهم اجمعين وقال رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا العباس الجوزي رضي الله عنه يقول
جاءني رجل من اصحابي فقال لي يا ابا العباس هذا وقت قد ضاق في الاقوات ونحن ندخل
ها هنا ونخرج ولا ينبغي ان نكون في سعة وانت في ضايقة فتشتغل قلوبنا من اجلك وتتشتت
خواطرنا من ذلك وعندي قليل من القمح انا احمله اليك فاشتهي ان تاخذه وتتركه
عندك لتطمئن نفوسنا بكفايتك فقلت حتى استخير الله تعالى في هذه الليلة فاستخرت
الله تعالى فسمعت هاتفا يقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون فجاءني الرجل فقلت لا حاجة لي بذلك وقال رضي الله عنه اهمال النفس وترك المطالبة لها من
قلة المعونة وقال رضي الله عنه احمد الخوف ما مال الى صفات النفس فمحاها واحمد نوراتها وردها
الى الاعتدال وقال رضي الله عنه اعظم الصبر الصبر عن اظهار الكرامات مع التمكن فيها وقال رضي
الله عنه من اراد صحبة القوم فليساوهم في احوالهم ويزيد عليهم في الايثار والصبر والاقلال
وقال رضي الله عنه لو لم الق من المشايخ من رايت لتوهمت ان الطريق ما عليه الناس اليوم
وما عند القوم من الطريق الا الاسم الا من سلك منهم على التحقيق وقال رضي الله عنه ضع
وجهك في التراب وقل رب ارحم فقري وذلي واعطني ما ينفعني وقال رضي الله عنه ما دامت
الاسباب قائمة في النفس فالاكتساب اولى وقال رضي الله عنه من اطلق نفسه سهل عليه كل شيء
يثقل عليه ومن قيد نفسه صعب عليه القليل وقال رضي الله عنه يسير العمل مع الرعاية منجح

وقال رضي الله عنه الصادق لا يجب ان يطلع له على عمل لانه لا يراه صالحا عنده ويخشى ان ينسب الى الصلاح من اجله وقال رضي الله عنه يصح للانسان التوكل مع الاسباب والمعلوم وقال رضي الله عنه وقد سيل عن حكاية الخواص مع اللص واذهاب عينيه ولو سال الله في هدايته لكان في الحال اتم فقال بت البارحة فقال بت البارحة وفي نفسي من هذه المسئلة شي فسمعت تاليا يتلو رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الاية ففهمت جواب المسئلة وان الخواص لا اطلع على انه لا يصلح الا باذهاب بصره وقال رضي الله عنه المريد الصادق يفرغ قلبه عن كل ما يشغله في خلوته وقال رضي الله عنه ما احوجنا في هذا الوقت لاحد رجلين اما عالم رباني ياخذ لله حمية غضب فيحل بنا ما لم ادب يحمله على ذلك علمه بما فاتنا من الحظوظ بترك الانقياد الى الحق وحرصه على ان لا ينقطع احد نفسا ولا وقتا الا في الاشتغال بما يقربه من مولاه ويقدمه بين يديه واما عالم روحاني قد استغرقته معرفته مواقع الاقدار ورؤية تعالى وقوع البلاء مختار وغير مختار يستنزل من الله رحمته الواسعة بالدعاء ويقلنا في طاير الكال على الحق عليه بلطف ورفق يحمله على ذلك الشفقة والحنان ومعرفته بسعة الجود والاحسان وقال رضي الله عنه الرضى لا يسقط عن الراضي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول خرجت من الاسكندرية قاصدا الى المغرب على الصحراء فبقيت اياما لم يفتح لي بشي ففتح علي بشي فاكلت ونمت فاحتلمت وكان الماء بعيدا من الموضع فخرجت متيمما ضاربا بيدي على راسي لفوات وردي فسمعت هاتفا يقول المهدي القليم بامر الله الجوع الجوع فقلت نعم نعم وقال رضي الله عنه من اراد الحظه منك لم ينصحك وقال رضي الله عنه من لم يقنع في افعاله واقواله بسمع الله ونظره دخل عليه الرياء لا محالة وقال رضي الله عنه من طلب الغايات في البدايات فقد اخطا الطريق وقال رضي الله عنه شكا بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه فقال له لان عندك ابنة ابليس وهي الدنيا والاب لا بد ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك فلا يوثر دخوله الا فسادا وقال رضي الله عنه العالم

محفوظ في لطفه وقال رضي الله عنه لا ينبغي للمشايخ ان يطروا المريد بالمدح والثناء فان الانسان يتروح من المدح يحمل اعمال الثقلين وقال رضي الله عنه الشيخ لا يغتر بنشاط الاحداث في الاعمال ولا بورود الاحوال عليهم فانهم سريعون التغير والانقلاب وقال رضي الله عنه مقامات اهل اليقين اجمعها مجموعة في حقيقة الايمان وقال رضي الله عنه فرض المريد من وقته القيام بما عليه من وظيفة الوقت وقال رضي الله عنه من ادى الامانة اطلع على الاسرار وقال رضي الله عنه من راى نفسه اهلا للعطاء فقد استحق الحرمان وقال رضي الله عنه العبد مامور بالادب في كل حال لان الصفة لا تفارق موصوفها وقد قال تعالى في حق المتمكن المكين المحبوب الامين صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى ۝ وقال رضي الله عنه دخلت يوما على الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه فقال يا ابني امض الى البحر واغتسل وتعال اكفنك في هذا الثوب واقرا عليك القران عسى تسمعه وقال رضي الله عنه سالني الشيخ ابو زيد رضي الله عنه عن شي من احوالي فاخبرته ببعض مرائي كنت اراها في ذلك فقال لي يا محمد اراك صبيا وعبادة امراة وهذه المرائي الملية ما تحبني منها شي وقال الشيخ رضي الله عنه وكانت تلك بالى لاني قصصت عليه رويا رايتها وانا صبي فجعلتها وصية انتفعت بها تمت الفصول المباركة بعون الله وفضله ومنته

يتلوه الجزء الثاني

سمعت الشيخ الفقيه الامام العالم ابا العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني رضي الله عنه بمكة شرفها الله تعالى سنة ثلث وعشرين وستماية يقول سمعت الشيخ ابا الربيع سليمن بن عمر الكناني المالقي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن محمد بن العريف رضي الله عنه يقول اصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ ابي القسم بن رسل حدثني بحكاية عسى الله ان يفرج ما بي فقال نعم وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بابي الخيار فقصدته فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكلمه حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل نفر من بعض الاوكنة

متفرقين فلما اجتمعوا اليه وتقدم بهم واحد منهم فصلى بهم ثم تفرقوا ولم يكلم احد منهم احدا
وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا
حتى جاء وقت صلوة العصر اجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في سير الصالحين
ومقامات الاولياء الى قرب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلست عندهم
ثلاثة ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اساله عن مسئلة استفيدها فتقدمت اليه وقلت
ايها الشيخ مسئلة اسال عنها فقال قل فنظر الجماعة الى كالمنكرين ففزعت فقلت له ايها
الشيخ متى يعلم المريد انه مريد قال فاعرض عني ولم يجبني فخفت ان اكون اغضبته فقمت عنه
فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد ان اسال عن المسئلة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه
وقلت ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني كالاول ولم يجاوبني فقمت وعدت في الثالث
وسالته عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا اظنك تريد ان تسال عن اول قدم يضعه
المريد في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع خصال احدها ان تطوى له الارض
ويكون عنده بقدم واحد وان يمشي على الماء وان يا كل من الكون متى اراد وان لا ترد له دعوة
فعند ذلك يضع اول قدمه في الارادة واما متى ما علم المريد عند نفسه انه مريد سقط من حد
الارادة قال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه فصحت صيحة كادت نفسي تذهب معها ثم
قلت له ايسنا من الارادة يا ابا القاسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ رضي الله عنه
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو العباس اذا اصبح وصلى الصبح جلس في مصلاه وقال
لاصحابه من راى الليلة منكم رؤيا فمن راى شيئا ذكره له ولم اره قط فسر رؤيا وكان يقول
هذه المرائي تسر ولا تغر سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت

سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت في المدة التي كنت فيها عند الشيخ ابي العباس
في بعض الليالي يقع في نفسي ان وقت الصلوة قد ذهب فاخرج الى البحر لاتطهر فاجد باب
الدرب مفتوحا فاخرج فترددت على هذا الخاطر خمس ليال او اكثر وانا اجد باب الدرب مفتوحا
فلما كان بعد ذلك جاء حارس الدرب ورمى بالمفاتيح وقال لا حاجة لي بالحراسة اغلق الدرب
كل ليلة واصبح اجده مفتوحا فاطرق الشيخ وقال انما هي يا سليمن فقالوا نعم فجئت اليه
فقال يا سليمن انت الذي تخرج وتفتح الدرب فحكيت له ما كان يقع لي فقال مر الليلة حتى
تجده مفتوحا فجئت الى الدرب فوجدته مغلقا فضربت اقعد خلفه حتى نزل البواب وتفتح
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي
الله عنه يقول جلست تحت احكام الشيخ ابي العباس بن العريف رضي الله عنه سنتين في
المسجد لا اخرج لغير الامر الجمعة الى الجمعة وكنت اذا احرجت النقط ورق الكرب وغير من
الحصر فاتجوز به ولا ابتغي بذلك بدلا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو العباس مؤدبا والشيخ
ابو الحكم عالما سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه كنا اذا اشتقنا للقاء ابي الحكم وغيره من مشايخ الوقت نوينا التبرك
وتعلم العلم واذا اشتقنا الى الشيخ ابي العباس لم ننو الا الخدمة فقط سمعت الشيخ احمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام والى جانبه الخضر عليه السلم فسالتهما ان يدعوا لي فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم بارك الله لك في عمرك ودينك وقولك وخواتيم عملك والخضر يؤمن على
ذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع

رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس بن العريف رضي الله عنه يقول كنت اقرأ القرآن على
بعض شيوخي وكان كثيرا ما يتفقدني في قراءات يوما قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان فقال لي يا احمد اي شي مرج في اللغة فقلت خلط قال والبرزخ قلت الحاجز
فقال خلط وحجز كيف هذا واطرقت ثم قلت له يا سيدي خلطهما في راي العين وحجزهما
في عين القدرة فاستحسن الشيخ مني ذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع مكث خمسا وعشرين سنة لم يجب علي فيها زكوة الفطر سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول سيروا الى الله عز وجل عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول كان الشيخ ابو محمد ابن الكبش رضي الله عنه يجتمع بالخضر عليه السلم في اكثر الاوقات
وكان له صاحب من اهل الخير موسر وكان له معروف كثير فقال له يوما يا اخي ما لي منك نصيب
فقال له فيماذا . قال تجمع بيني وبين الخضر وتسأله ان يظهر لي حتى اراه فقال انا اقول له
فقال للخضر عليه السلام صاحبي فلان يقصد رؤيتك فقال صاحبك ما يريد ان ياتي فقال
سبحان الله هكذا قال لي فقال لي قل له اي يوم الجمعة اقصد الى رؤيته فلما كان يوم الجمعة
بادر الرجل الى مطمر فيه قمح ففرق منه الى قرب وقت الجمعة شكرا للاجابة الخضر عليه السلام
الى زيارته ثم اغلق الباب وتوضأ وجلس على سجادته يذكر الله وينتظر الخضر عليه السلام فدق
الباب رجل فقال للجارية انظري من بالباب فخرجت فوجدت رجلا عليه اطمار فقال
قولي لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها ما صفة هذا الرجل قالت عليه اطمار
قال مسكين لا شك انه يريد من القمح الذي سمع عنه قولي له يرجع الي بعد الصلوة فقالت له يقول

رضي الله عنه يقول

لك ارجع بعد الصلوة فمضى فلما كان بعد الصلوة اجتمع الرجل بابن الكبش وقال له جلست في انتظاره
وما رايته اليوم فقال له يا قليل التوفيق هو الرجل الذي خرجت اليه الجارية وقلت له ارجع ثم
قال له تريد ان ترى الخضر وعلى بابك الحجاب فقال كل جارية عندي حرة لوجه الله تعالى وصار اذا دق
احد الباب خرج اليه بنفسه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول . قال ابو العباس بن العريف رضي الله عنه يوما يا
اصحابنا اني استشعرت محنة فاريد ان تتفرقوا فخرجت طايفة في البحر وطايفة في البر وبقيت
عنده انا وابو بكر القرطبي فامسك ابا بكر للخدمة وقال يا سليمن تمشي انت عن اذني الى شلب
ومن شلب الى المرية خمسة عشر يوما . وتقول للشيخ ابي محمد بن الكبش ابو العباس يقرئك السلام
ويقول لك قد استشعر محنة فعسى ان تدعو الله . قال فسرت حتى جئت القرية فسالت عن موضع
سكناه فقيل لي هو في الحرث لم يات الى الان فجلست هناك على الطريق انتظره وكانت في يومئذ
حمة ادعيها فراسة وكان كلما يمر علي احد يقلبني حتى اتى الشيخ على منكبه حزمة حطب واله الحرث
وبيده العصى التي يسوق بها البقر والزوج قدامه فوقع لي انه الشيخ فقمت وسلمت عليه ثم قلت له
ابو العباس يقرئك السلام ويقول انه استشعر محنة ويسال الدعاء فاوما بيده الى جهة البحر
وقال امض الى الرابطة فمضيت فوجدت مسجدا فاقمت فيه انتظر الشيخ ثلثة ايام ولم استطعم طعاما
فعزمت على السفر وسالت من كان في الموضع من اصحاب الشيخ فقلت اي شي تحفظونه من كلام
الشيخ فقالوا يقول لو خرج مني نفس بغير ذكر الله تعالى لرجت نفسي سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان من عادة الشيخ ابي محمد
بن الكبش اذا اتى احد يسلم عليه يلصق صدره بصدره ويضرب بصدره على صدره ثلاث مرات
وكان يقبض تحت اباطه بيده فيفتح على الرجل بالكلام في الحكمة وكان رجلا اميا وكان يسمى الما يطهر

من بركاته وافعاله عيسى سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سيد بن علي الحجار رضي الله عنه
وكان من ادبي معه اني لا اقوم لوردي حتى يقوم فنام ليلة فتوضا وانا مستيقظ في مضجعي ثم
استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ في ورده يتلوا فرايت الحايط قد انشق وخرج
منه شخص وبيده زبدية بيضا فيها شهد ابيض وكلما فتح سيد فمه لقمه ذلك الشخص من ذلك الشهد
فتعجبت مما رايت فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت له يا سيدي رايت كذا وكذا فذرفت
عيناه وقال لي ذلك طيب القران يا سليمن سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان سيد بن علي لا يفتات الا من عمل يده ولا يرا
الا الابدال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله
عنه يقول لذة الانفاق في صدري احلا من لذة الامساك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلا شرح
ني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد البلنسي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله بن
سالم رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع مرة وهو يقول لو وجدت في نفسي ذرة من الميل للدنيا
ادخلت الرمح في صدري الى اخره وكان بين ايديهم رمح ملقا هناك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد البلنسي رضي الله عنه يقول سمعت بن سالم رضي الله
عنه يقول ما كان يخطر ببالي شي الا تكلم عليه ابو الربيع رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول ما توجهت الى الله
بسر خاص الا في طي امر عام سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول الفتوه روية اعذار الخلق سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ

ابا الربيع رضي الله عنه وقد سيل عن السماع فقال هو حادي يحدو بكل احد الى موطنه سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سافرت
الى ابانه ولقيت فيها رجلا من اقاربي فقال لي ما قصدك في خرجتك فقال لي يا سليمن ايدك
حديثا سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الصومعة للرجل بيته سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي الحكم
رضي الله عنه حاضرا في مجلسه وكان اذا تكلم في الرجاء ظهر عليه من السرور والانبساط ما لا يملك صفته
وكان الدمع يطير من عينيه تؤما تؤما سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحكم يقول لا يفهم عنك الامر اشرق
فيه ما اشرق فيك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الر
بيع رضي الله عنه يقول سمعت ابا العباس كثيرا ما يدعوا بهذا الدعا اللهم انا نسالك رفيقا صالحا نستاد
ب بادبه ونعيش لك بك في كنف اشفاقه وحنانه اللهم يسر لنا تيسيرا قريبا يا ارحم الراحمين سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا العباس بن العريف رضي الله عنه يقول دخلت يوما على الشيخ ابي يوسف رضي
الله عنه فوجدته واضعا راسه بين ركبتيه فقلت له اين انت فقال لي في التفصيل قلت فالى اين انتهى
بك قال الي قيام الاشياء وبقاء سر مبدي الاشياء قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول سالني رجل ما معنى قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم فقلت له الحسن ان تسمع فقال لي افلا انصم فانشدته ..
غنى لي منا قلبي فغنيت كما غنى .. وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا .. فقال اللهم

افعل به واصنع اينسأله عن آية من كتاب الله فيجيبني ببيت من الشعر فقلت له قد اشترطت عليك سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
صحبت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه المدة التي صحبته فما رايته قرئ عليه كتاب قط في مجلسه ولا
رايت احدا ممن يحضر مجلسه بين يديه من المريدين معه كراسة وكان اذا راى مريدا معه كتاب يتغير منه
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول المريد لا يحتاج مع كتاب الله الى كتاب فان كان
ولا بد فليكن كتاب القوت سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول انما علم هذه الطايفة عن
ثمرات اعمالها لا عن مطالعتهم الكتب لان العلم اذا كان عن ثمرة العمل دخل مع صاحبه القبر
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا طالب محمد بن صابر رضي
الله عنه يقول كان الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه يقول اذا استدعى كتاب القوت يسميه
ديوان الاسلام سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول دعا بعض التجار الشيخ ابا العباس واصحابه وكنت في الجملة وكان لا يجيب الا من
يتبرك ودّه ومحبته لهذه الطايفة فرايته لما وصل الى الباب وقف عليه وادخل اصحابه واحدا
واحدا فراى فيهم رجلا لم يعرفه فمنعه من الدخول واغلق الباب دونه وقال لصاحب الدار يا
اخي الفقراء عورة لا يطلع عليها الا ذو محرم فدخلنا فلما قدمت الاطعمة كنت انا وصاحب
لي طاويين منذ خمسة ايام فقال لي الشيخ يا سليمن كل وامسك صاحبي عن الاكل فاخذ
ووضعها في فمي ثم راجعني وقال يا سليمن وان احببت ان تبقى على حالك ويأكل عنك
صاحبك فافعل فلم يبق في مفصل الا اضطرب رغبة من الطعام فاكل صاحبي فيما وضع في فمه

لقمة الا وانا اجد طيبها في فمي حتى فرغوا من الطعام فما رفعوا ايديهم حتى شبعت فلما انصرفوا
مضيت معه الى البيت فاخرج لي جريرة بزيد وقال لي كل فاكلت وقال لي هذا اصلح بك من ذاك
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول دخلت على ابي يوسف البربري رضي الله عنه فرايته مجتمعا
فاحببت ان اسأله فيم يعمل ثم هبت سؤاله فرفع راسه الي وقال يا فقيه انا اعمل في الموت ثم اطرق فقلت
هذه واحدة ثم بقيت متحيرا في اي موت يعمل واردت سؤاله فوقع في خاطري انت الفقيه وتسال عن
هذا فرفع راسه الي وقال ليس الموت الذي يعني بل موت النفس الغني عن جهة الاخذ والعطا فانه
لا ياخذ الا قدر ولا يعطي الا مالك قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول رايت يوما من الايام رجلا عليه اثر المجاهدة فوقع
نفسي منه فتقدمت اليه وسألته من اين اقبلت قال سؤال لا يعني فقلت في نفسي وهذا من ذاك فقلت
له ولا بد فقال من سبتة فقلت وما كنت تعمل بها قال اروض نفسي قلت بماذا قال كنت املا قفة من حجارة
واحملها طول النهار واذا جاء الليل وضعتها تحت راسي ونمت فقلت له طلبت الراحة فقال واي شيء الرياضة
عندكم فقلت له اذا كان الغداة فصل الصبح ثم اتا الي بمن معك بعض الفقراء الى موضع الفعلة
فاني ارى عندك فضل قوة فتعمل بدرهم ورغيفين كل يوم فتأكل الرغيفين قوتك والدرهم تدفعه
لمن هو اضعف منك فقال نحن هربنا من الدنيا وانت تامرنا بالعمل فيها وتركني ومضى سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول دخل علي في المكتب رجل فقال لي انت ابو العباس فقلت نعم
فقال اريد ان تعلمني شيئا من القران فامرت بعض الصبيان بقراءته وكتابته في اللوح ومكث عندي

ستة اشهر وكنت اذا تكلمت ينظر الي فبينا انا ذات ليلة ادخل المسجد سمعت فيه من يقرا سورة
فدخلت الى المسجد فلم اجد سواه فلما اصبحت قلت له يا فلان انت الذي كنت تقرا البارحة فسكت
ثم طلبته فلم اجده فعلمت انه غلبني وتستر علي سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت يوما قاعدا واذا رجل غريب مفرد دخل
على المسجد وقال يا سيدي انت ابو العباس بن العريف قلت نعم قال رأي رائي البارحة رؤيا فقلت له
قل فقال كان يرى فساطيط صغار احول العرش وعليهم فسطاط عظيم قد اكتنف الجميع فقلت لمن
هذا الفسطاط قالوا للفقيه ابي العباس قلت وهاؤلاء قالوا الاصحابه قال فنكرت عليه وقلت ما حملك
على هذا اتيانك بمثل هذه الرؤيا لرجل مذنب مثلي فلما راى تغيرتي قال لي اخفض عليك ايها الشيخ
فلعلك نعمت من الله بيسير من الرزق فقنع منك بيسير من العمل ثم التفت اليه فذهب عني ولم
اجده ثم قال الشيخ لاصحابه هذا انا لكم بعرفكم بقدركم سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه اعني بن
القسطلاني يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت امراة من الصالحات في
بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة
تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها
نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاخذت الشاة فحلبناها في
القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة
ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا لنذبح هذه الشاة في
هذا اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك

حكم الشاة

الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها
فلما اراق دمها قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظر فاذا
هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها وكانت
تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا للضيف ثم قالت ان هذه الشاة ترعى في
قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول كنت يوما في مجلس استاذي ابي علي بن سكرة اقرا عليه الحديث فقرا يوما الكلام على
الكتاب وجعل يحكي حكايات الصالحين فوقع في نفسي كيف يستخير الشيخ ان يقطع حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحكي الحكايات قال فما تم لي الخاطر حتى نظر الي الشيخ شزرا وقال يا احمد الحكايات
جند من اجناد الله يثبت الله بها قلوب العارفين من عباده فما بقي في جسدي شعرة الا قطر منها العرق وعلمت
ان الشيخ كاشف فلما راى دهشتي قال لي يا احمد ان مصداق ذلك من كتاب الله عز وجل فقلت الشيخ اعلم
قال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول
كنت يوما جالسا في الغرفة التي كنت ساكنها واذا انا بحس فقلت طالع على الدرج واذا هو الذي فقال
يا احمد جارتنا قد عسر عليها الولد وهي تسالك في الدعاء ودعا عني ومضى قال ففتحت المصحف وقلت
اللهم ان الذي سالني الدعاء ولا يمكنني نحالفه فاقسم عليك به الا ما هونت عليها قال فاذا سمعت
دعائي الا واذا حسه قد طلع في السلم حتى وقف بباب الغرفة وقال يا احمد المراة قد خلصت فان كان
قد دعوت فلا تخبرني وان لم تدع فلا تخبرني سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول اصبحت يوما

ضيق الصدر وكان لي صاحب يعرف بأبي محمد الطرابلسي فقلت له يا ابا محمد أصبح اليوم قلبي منكوسا فعسا
تحكي لي حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كنت بأفريقية في العشر الاول من ذي الحجة فاذا انا
بثلثة نفر وقوف على راسي فقالوا يا ابا محمد هل لك في السير الى الحج فقلت الراي ما ترون فقالوا عول
على بركة الله فتقدم مني الواحد منهم وتاخر الاثنان وسار وا فكان اذا اتا الليل خرج الواحد منهم عن الطريق
فاتى بعجين مور فيقول لها هو عجوز تدفعت الى هذا فبعد ثلاث ليال واذا باحدهم قد قال لي ابشر يا ابا محمد
هذه جبال تهامة قال فحججت ووقفت في صحبتهم فلما ان وقت الرجوع قالوا الى ابوك في دعة الله فقلت لهم تسوموني
الفرقة فقالوا لا بد من ذلك ومضوا فعديت الى عيذاب ووصلت الى اسوان فقالت لي بغتي تمضي الى الاسكندرية
ولعل اخوانك المغاربة من معارفنا يطلعنا في البحر الى المغرب فقلت لها والى الان لم تؤمني والله لا دخلت الصحراء
الا من ها هنا فدخلتها فكنت اذا اجنبت الوضوء او الشراب اقول وعزة ربي لا ابرح حتى اتوضأ واشرب فنظلني سحابة
فلا تزال تمطر حتى يرجع غديرا فاتوضأ واشرب واذا جعت قلت كذلك فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى
المكان الذي خرجت منه وها انا الحمد لله البس ثياب الاقراء وتنظر الى وجوه الشبان وتقول قلبي
منكوس شيخ سوء مثلي نكس واما انت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت قال ابو العباس فوالله لا نسيت برد قوله
فمنكوس كنت ومنكوس بقيت الى ان القا الله تعالى سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان ابو زكريا البربري قد وقع ببلده المعروف بسي هس مظلمة فسيل
ان يقصد السلطان بمراكش ليرفع عنهم ما نزل بهم فركب دابته وحطمها ليلا تاكل الحشيش الى ان وصل الى
مراكش فوقف على باب القصر وقال قولوا له فلان على الباب فقالوا له هو مشغول فقال مشغول ان شا الله
وانصرف فاخذ السلطان وجع في صدغيه في الحين حتى كادت عيناه ان تطير فالهمه الله الى ان قال الحقوا
الرجل الذي وقف بالباب وادخلوه الي فلحقوه وادخلوا به فقص عليه القصة فقال له السلطان يا شيخ الشفا
فقال له حتى ترد المظلمة فقال قد اذنت برفعها فشفي من وجعه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني

رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كتب الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه
الى بعض اصحابه وصية يزجره عن الاخبار بامور كان يراها ويتحدث بها يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
دخلت يوما على الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه فسلمت عليه فلم يرد علي سلاما واذا هو شاخص ببصره
والدمع نازل من عينيه فاستدللت بذلك على انه في حال فلما كان بعد حين رايته قد تحرك وقال من هنا
فقلت له فلان فقال لي تسلم ما اقول وتؤمن به فقلت اسال الله ان يعينني على ذلك وانا استبيله
ان شا الله قال لي كنت اسمع خطابا بالامر جهرة وهو يقول ما ترى فوقع لي ان اقول لا ارى الا عينا اريد
بذلك طلب الرؤية فسمعت الجواب وهل ترى الاغيار فانقطع عند ذلك رجائي ورجعت الى العجز
في الدنيا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع يقول رضي الله عنه كان جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم
سياحات واحوال عهدتها من انفسهم وكنت قد وقف لي تحشي عن نفسي على انني لم اجد لي عملا صالحا
ففكرت في نفسي هل لي حال انظر في المستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت من العجز انتظار
ما لم يكن فتعلقت بفعل ما يلزمني في الوقت فوجدت انه ليس عمل افضل من الطواف فكنت اكثر منه فكان
بعضهم يقول الى كم تدور كحمار السانية اي كل هذا العمل انت واجد لقلبك فقلت لا ولا اعرف لي قلبا
فاجده ولا اعرف له مكانا فاطلبه ولكن سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا اعمل على ظاهر الامر
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول اذا
تكلم الحكيم بالحكمة استترت الحكمة وظهر قايلها سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول لمن يسافر من عنده اذا رايت محزونا فاقريه مني السلام

سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
كتب الشيخ ابو العباس رضي الله عنه الى بعض اصحابه كتابا وسيره على يد شخص قال فيه وحامل كتابي هذا متفرق ان
سكت وان سمعته دوان تكلم فدعه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول الناس في الارادة ثلاثة مجذوب ومراد وممتحن فالاثنان لا طمع في الوصول
اليهما ولا ايسال وسعوف الا الممتحن فانه منازل الاحوال دايق طعم السلوك عارف بمشاق الطريق
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه من وقف
بهمته على شيء سوى الحق فانه احمق سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول اني استوحش لكم بعد الموت وما ارى بعد الموت من وحشة فان الله تعالى
يقول ولا يسال حميم حميما يبصرونهم فمن يبصر حميمه كيف يستوحش اليه سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت قد فقدت من بعض
احوالي شيئا فاشتغل سري لذلك وكنت ارى ليلة هدهدا قد نزل وجلس قدامي وكلمني بكلام لم افهمه
ثم طار وجلس على كتفي الايسر وتكلم فلم افهمه ثم طار فجلس على كتفي الايمن فوضع فمه في فمي
وجعل يرقني وانتحت ثم سمعت حشحشة في صدري فحسست لذلك وعلمت انه امر يراد مني ثم ظهر
شخصان فتقدم احدهما فشق عن صدري واخرج قلبي ووضعه في طست فسمعت احدهما يقول
للاخر احفظ شجرة العلم فسله ثم وضعه في الجانب الايمن ثم التحم الشق فلم ار من ذلك الوقت شيئا خارجا
عني واخرت عن نفسي فسمعت نداء سل يا سليمن فقلت اسال رضاك اسال رضاك فقال لي رضيت
رضيت فمن ذلك اليوم فتح علي في فهم القران ورؤيته فانا اليوم ارى بقلبي واسمع القران يتلى علي من
الجانب الايمن سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي
الله عنه يقول كنت في بعض سياحتي منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل نزل قريبا مني تبيت

بين امرني فكنت اسمعه الليل كانه ينطق بالقدوس بالقدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرازق
ثم يغيب عني فاذا كان الليل رايته ياتي فيقول مثل ذلك فلم يزل كذلك مدة اقامتي في تلك السفرة سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول رايت
ليلة من الليالي في المنام كان رب العزة قد نزل الى الارض ورمى الناس عن قوس عربي يصيب شرقا
كما يصيب غربا فاصابني سهم في جانبي الايمن فاصبحت والم الضرب في جانبي وبقي معي مدة طويلة
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول لما جئت من المغرب في البحر جعلت اماما في المركب فبينا انا اتوضا على جانب المركب وكان
الريح قويا والمركب في شدة جريه فالتفت على شريطة من شرايط القلع فرمتني في الهوا ووقعت في
البحر بعيدا ووقعي في الماء نزلت قدر ثلاثة ابواع او اكثر وكانت على جبة خضراء ثم وجدت نفسي قاعدا
متربعا على الماء والمركب قد سار ولم يظهر منه غير الجاموز ثم غبت في اثناء ذلك عن نفسي فلم
احس الا واقوام يقولون هات يدك الى العشاري وارادوا التعليق لظنهم اني شربت من الماء فقلت
لهم لا تفعلوا فما ادري احلو ولا املح الا بالمعرفة المتقدمة فتركوني وتوجهت الى المركب
فوصلناه غروب الشمس سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول كان
الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه اذا سيل عن قصة جلوسه على الماء يقول ما اعرف كيف كنت
غير ان الجبة استحقت فحملتني سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا الربيع يقول كنت مرة احرس وانا على صومعة فكنت اكثر من قول يا قدوس يا قدوس فاخذ
عن نفسي فوجدتني على الشمس فتحركت فوجدت نفسي في الصومعة ثم عدت الى الذكر فاخذت عن نفسي
فوجدتني فوق عين الشمس ثم تحركت فوجدتني في الصومعة ثم عدت الى الذكر فاخذت عن نفسي فوجدتني
فوق عين الشمس فكشف لي السر المحرك للشمس سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله

[illegible]

عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان ابو الحكم رضي الله عنه يتكلم يوما في
قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فذكر اقوال المفسرين في الاستثناء وقال اما اهل السعادة
فقد قال في حقهم عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ولا ممنوع والجذ في اللغة القطع فلا كلام
فيها ولا لاي لانهم مفروغ منهم واما الكلام في الاستثناء في الصنف الاخر ثم ذكر حديث الشفاعة
الذي يقول فيه واعطيت هكذا وهكذا وهكذا امسك في شماله او وراءه وحثا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يمينه وشماله وورائه فقال ابو بكر كفينا يا رسول الله فقال عمر يا ابا بكر دع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرنا فقال ما يا عمر كانما نحن حثية من حثيات ربنا
فكان ابو بكر رضي الله عنه افقه الرجلين لانه علم انه اخراج بعد اخراج فخاف التطويل فقال
كفينا ثم قال الشيخ ابو الحكم رضي الله عنه واقول ما استثنى الا لعظيمة بعضها لم يطلع
عليها اللوح ولا القلم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول كان لي شيخ بالمرية
حايك اقرا عليه القران لا يرى الا يعمل به وكان يحملني الى بيته ابيت عنده وكان ينزل من السرير
ويفرشه ويطلعني عليه وينزل هو وامراته ببستان في وسط البيت وكانت المتوضات يسقي عليهم
نصفها على صاحب الملك ونصفها على الساكن فوقع في خاطري هل استاذن الشيخ صاحب الدار
فيمن يبيت عنده ام لا فما استتم الخاطر حتى رفع الشيخ راسه الي وقال يا ابا العباس لما اكتريت
الدار اشترطت على صاحبها من يأتيني تعلمت ان الرجل مكاشف سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يفرح الشيخ بالتلميذ
كما يفرح النبي بالصديق سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب

لي من الصالحين كيف يلتفت الذاهب بالرجوع الى الطلب ثم يقول يقع لي انه كان عليه السلم
يطلب فرسا يفهم عنه يخفف عنه ثقل ما كان يحمله ويعينه على السير سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان
رجل ياتي الى الشيخ ابي العباس فيسال ان يخصه ببعض شهوة يشتهيها عليه فيعرض عنه فاقام
على ذلك مدة فجاءه يوما فقال له يسالك بالله ما تشتهي فقال له اشتهي الفول الاخضر والله
لا اكلته من يدك فقال الرجل سبحان الله الى اليوم كذا وكذا اسالك في شهوة اقضيها لك ثم تحلف الا
اكلها من يدي فقال نعم هلا مضيت الى السوق واشتريت مما يقع لك انه يشتهى وتحضره فلعلك
ان تصادف مني شهوة واما شهوة بخبرة وتكلفني ان اكلف [illegible] اياها لا حاجة لي بها سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يحفظو من الشيبة فلقد اتى علي بعد الاربعين سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت في زمان مضى
اشتهي فيه الخبز فلا اجده وانا اليوم في زمان اجده فلا اشتهيه سمعت الشيخ ابا العباس رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول اعز الاشياء باطن لا يخالف ظاهرا
وظاهر لا يخالف باطنا سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول من لم يضبط ظاهرا من العلم لا يصح له اتصال بباطن من الحقيقة سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا يزيد القرطبي رضي الله عنه يقول خرجت في بعض الاسفار
انا وابو عبد الله الابار وابو عبد الله بن سالم وجماعة فوصلنا الى ذراع من البحر الملح فاحتجنا
الى خوضه فخضناه فلما توسطناه رايت بن سالم ومد يده وهو يشرب من الماء فقلت في نفسي

بلغ مقابلة

هل هذا الماء حلو أم لا واحدت منه فأجده مليحا فقلت يا محمد اسقني فقال لي نعم اشرب
فقلت يا بني هو حار اردت بذلك ستر حاله عنه فدفعت له انية من فخار فملا ولته اياها
فاستقاها من وسط الماء فشربته حلوا وشرب منه الجماعة كلهم سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا يزيد القرطبي
رضي الله عنه يقول كان من سيرتنا اذا سافرنا ان يمشي كل واحد منا عن صاحبه بمقدار ما اذا
قرا خافتا لا يسمع صوته وكنا نجتمع عند الصلاة يؤذن واحد ويؤم وكنا اذا اخر الليل يفترقنا
كل واحد على عادته فاذا اصبحنا سرنا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية
من الصالحين فجينا الى خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالاثار فقال هذا الخندق
معمور يخرجون لنا الجند ويشنون فرس وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقنا الشجر راينا بلا انفر
بايديهم السلاح وقد نهضوا ليقطعوا اقدامنا فقال لنا الرجل الم اقل لكم عن هذا فاجتمعنا وقلنا
لاي شيء نعمل قال لنا الرجل ردوا الامر الى اصله السلم خرجتم لله فقلنا بلى قال فاتركوا
الامر على ما هو عليه واتبعوني ولا يلتفت منكم احد يمينا ولا شمالا فتقدم الرجل ومشينا
وراءه نمشي على مشيه والنفر يمشون مقابلنا على غير طريق فخرجنا عنهم بالمشي حتى رجعوا
خلفنا قال ابو زيد وكنت انا اخرهم وانا البدوي فما رايته رفع راسه ولا رد طرفه يمينا ولا شمالا
الا مر على سبيله فرددت انا راسي فرايتهم قد صاروا يقولون كم سر فعلت لهم مشيتكم ليس فيه
فائدة وهاولاي قد ادركونا فوقف الرجل البدوي عند كلامي ونظر كما نظرت ثم قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ابعد عنا شرها ولاي الشياطين فقلت له ما هذا امرهم
فقال اي شيء العمل هاهو وقت الضحى وقد اجيز الاجتماع في النافلة وانا اتقدم واصلي بكم

[illegible]

ويمر القوم ان شاء الله تعالى قال يا ابا زيد او هذا الجن حتى يحجبني عنهم فقلت انت افطن
فرفع يده واشار بالسبابة والوسطى وقال قفوا فلقد رايت النفر الثلاثة وقفوا على
الحد الذي كان بينهم لم يقدر احد منهم ان يتعداه ولا وصل لصاحبه فمشينا ولم يتكلم
الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب بموضع يحجزون عنا فيه فوقف الرجل ووقفنا
معه وقال انظروا هاولاي الشياطين وقوف على حالهم والله لولا تقوى الله لمضيت بهم
ولكن اللهم اجعلها توبة لهم ثم اشار اليهم امضوا فما رايت احدا منهم الا وقد قعد
الى الارض يتحدث مع صاحبه ورجعوا على سبيلهم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من لم يحكم على نفسه الكتاب
والسنة لا يجيء منه شيء في هذا الشان سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت ابحث عن قوام الجسد من الغذاء
واسال عنه من القي من العلماء فلم يزل الامر بي الى ان طويت اياما كثيرة وضعفت فحضر بين يدي
طعام وجعلت اراقب نفسي الى اي حد ترتد علي قوتي واجد لذة الطعام فاكلت مقدار ست اواق
او اربع اواق فلما نهت نفسي ووجدت لذة الطعام فاردت الزيادة على ذلك المقدار فخرجت لي
يد من تحت ابطي تريد ان تاكل معي فمددت يدي للطعام فامتدت تلك اليد فتنغص على الحال
واسود الطعام في عيني فلم اقدر ان اكل منه شيئا فقمت عنه فقيل لي ذلك الحد هو قوام
جسدك وما سواه فهو للنفس فلم ازل على ذلك مدة حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت
معه لم تخرج تلك اليد قال ابو العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه فسالته كم كان صبرك على ذلك
المقدار قال كنت اصبر عليه يوما وليلة وكان حالي مستمرا وكانت نفسي ساكنة وجوارحي هادية
ولساني ذاكرا وقلبي طيبا ودمت على ذلك مدة من الزمان سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني

رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الغذاء يختلف بحسب الأحوال
والأوقات والأشخاص وأعدل ما قيل فيه على الحكم العام ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول كنت في بحر جدة ومعي صاحب لي فعطش عطشا شديدا فسألت من يبيعني
من الماء شربة كانت علي لم يكن علي سواها فلم يفعل أحد يبيعنا فقلت له خذ هذه الشملة وامض بها
إلى رئيس المركب فمضى إليه وحمل معه ركوة فلما وصل إليه انتهره وصاح عليه وكان شابا من ترك
البوناب وأخذ الركوة من يده وحذف بها فلم تقع في البحر وسقطت في المركب فجاء إلي فرأيت ذلة
وانكساره وشدة حاجته وعلمت أن الله لا يرضى لذلك فأخذت الركوة وملأتها من البحر فشرب حتى
روي ثم أخذتها من يده وشربت حتى رويت وشرب أيضا من كان إلى جانبي ممن ليس معه ماء وملأ
ركوة أخرى عجنا بها الدقيق فلما حصل استغنوا ما ملأتها بعد ذلك فوجدته ملحا على ما نعهد فعلمت
أن الحاجة إذا تحققت قلبت الأعيان سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا إسحاق بن طريف رضي الله عنه يقول
لما حضرت الشيخ أبا الحسن بن غالب رضي الله عنه الوفاة قال لأصحابه اجتمعوا وهللوا سبعين ألف
مرة واجعلوا ثوابها لي فإني بلغني أنها فداء كل مؤمن من النار قال فعملناها واجتمعنا عليه وجعلنا
ثوابها له سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع رضي الله
عنه يقول من قرأ هذا العلم ليعمل به نفعه الله به ومن قرأه ليحمله إلى غيره كان حظه منه القول
سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول كل الحواس نوافذ إلى عالم الغيب متى اتصل بها الأمداد سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول إذا اغتسل المريد ثوبه

وجلس ينظر جهاده كعدم غيره إذ لم يمن المريد ما لم يدرك غيره من يعمل سواه سمعت الشيخ أبا العباس
أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنا نأكل مع
الشيخ أبي إسحاق فأكلت خيارة فوجدتها مرة فطرحتها فأخذها الشيخ وأكل منها ثم ناولها
منه إنسان فأكل منها ثم ناولها الشيخ لي فأكلت منها فأجد المرارة قد زالت سمعت الشيخ
أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ أبا إسحاق بن طريف رضي الله عنه يقول للرجل نية في كل شيء من الأعمال حتى في
العادات ولو لم أجد في دخول المرحاض نية لم أدخل إليه ولو انشق بطني سمعت الشيخ أبا العباس
أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول إذا احتجت
من الرجال أحدا فما بسطك في رفق أو قبل منك معروفا فاعلم أنها منة له عليك لاستغنائه عنك
وافتقارك إليه سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول لا تجعل قلبك مزرعة لألطاف المرفقين تكثير أمل أنخدع الإنسان
بالألطاف وظن أن كل الناس تصلح لعشرته ومخالطته وقبول الرفق منه سمعت الشيخ أبا العباس أحمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من تفقد أعماله
زكت أحواله وعلى قدر المحاسبة تصفو الأحوال سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول وقد أخبر عن امرأة أن الخضر عليه السلام
يزورها فقال سلوها هل يزورها في كل حالة أم يزورها على حال يجوز لها في مثلها الصلاة من
الستر واللباس فإن الملك والصديق أو المعلم لا يطلع على عورة لم يأذن الشرع في الاطلاع عليها
من غير ضرورة سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي
رضي الله عنه إذا طالبهم بالإخلاص تلاشت أعمالهم وإذا تلاشت أعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم وتبرؤوا

عن كل شيء ومن كل شيء لهم ومنهم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا زيد القرطبي رضي الله عنه يقول
كنت في بدايتي الهمني الله تعالى ان احترف وانفق على الفقراء وكنت اذا تسببت اجد في خاطري
ان هؤلاء قوم تفرغوا لذكر الله تعالى يذكرونه قياما وقعودا وعلى كل حال ولا احتاج من بينهم
بشيء الا لخلص والا عاد عليه ظلمة في قلبه فما كنت اتصرف في شيء الا واترك منه حصة لله تعالى
اجعلها خلاصا لذلك الشيء سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا زيد القرطبي رضي الله عنه
يقول كنت اخدم جماعة من الفقراء وكان يقع لي انهم مكاشفون فجعلت نفسي وزدت من
التسبيح والاستغفار عند ادخال ذلك السبب وكنت اسال الله تعالى ان لا يفضحني بينهم
فاكتسبت بذلك احتقار النفس وذلا واخفى الله عز وجل عني نقلي واظهر فضلهم في
صدري وكنت اذا اتيت بذلك الشيء ان الهم الفضل علي في تناوله سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا زيد القرطبي رضي الله عنه يقول قيض الله تعالى لي في بدايتي رجلا من الصالحين فاستشرته في
امري فقال لي هذا الذي تطلبه الان لا تصل اليه في هذا الوقت من صوم ولا من صلوة فقلت له
فمن اي جهة يصح فقال لي اذا انقطع عنك تعلق اهلك بك وانقطعت نفسك عن التعلق بهم
والنظر اليهم وان تباشر من الاعمال ما تكسر به همتهم فيك فقلت واي الاعمال ذلك فقال
لي انا قد دللتك على الجملة وانظر انت في ذلك لنفسك ففكرت في حالي فوجدتني لا اعرف
صنعة واي شيء عملته رايتهم يقبلوني فيسر والهمني الله عز وجل ان اشتريت صحفة ووقفت في
موقف الحمالين وكان في فضل قوة وشبيبة فاخذت من وقتي وسقت صحفة من العنب على راسي

من ثلاثة اميال فيها ثمانية ارباع وجزت على حال الابل في وسط العطارين فلما رآني
حول وجهه حياء من جلسائه فمضيت بها للموقف ومن عادة الحمال ان يقف على صحفته حتى
يبيعها صاحبها ويرفعها للذي يشتريها في الدكان ويأخذ طبقه ويضعها على طبق البياع ففعلت
ذلك واخذت اجرتها درهما وفضلة عنب وانا اذ ذاك على ثياب الحمالين فجئت بالعنب والدرهم
الى الرجل فوجدته مستندا الى اسطوانة في الجامع فسلمت عليه فتبسم وقال لي اي شيء تعمل
فقلت عملت ما دللتني عليه فما وجدت لي اصلح من عمل هذا الشغل ووصفته له وقلت له هذه
فضلة العنب وهذا الدرهم خذه اليك فقال اجرته بها على اهلك قلت نعم فقال بارك الله
فيك فاقمت على ذلك الى اخر العصر وما بقي في اهلي احد يسلم علي ورجعت غريبا في وطني
فلما خرج وقت ذلك الشغل اتيت الرجل فقلت له ما امرتني به قد فعلته فدلني الان على
عمل اعمله فقال لي يا ابا زيد انا اعرض عليك طرقات القوم ومسالكهم فاي طريق اعجبك
بغير تكلف فخذه واسلكه فان منهم ارباب العبادات والاعمال ومنهم ارباب المجاهدات
والمكابدات ومنهم التاركون للدنيا والزاهدون فيها ومنهم المنقطعون عن الخلق
والمتوكلون ومنهم المتلبسون بالاسباب الخارجون عنها ومنهم من اقتطعه الحق
عن هذا كله اليه ومنهم من اقامه الله في الاسباب لنفسه ولغيره ومنهم من شغله
الله بواردات العلوم وذكر من هذه الاحوال ما لا يحضرني الان ذكره فقلت له ما ترى في
الاسباب ومساعدة الغير حتى يخرج العبد عنها اضطرارا فقال لي هي طريق الصديقين
لمن قدر على ذلك فاستخرت الله وسلكته حتى فتح علي فيه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا زيد القرطبي رضي الله عنه لما سالته عن بدايته رجاء فائدة انتفع بها فقال يا بني امري

غريبة ما ادخلني في هذا الطريق امر مزعج وانما كنت من ابناء التجار وكان لي دكان في
العطارين وكنت لا ابيع من السلع الا ما عز ثمنها وعز وجودها وكان للناس مثل ذلك وكان اذ ذاك
نساء الاجناد بحرن فدخلت يوما الجامع لاصلي صلوة الصبح قضاء فلما اتممت الصلوة رايت حلقة
كبيرة فمضيت اليها وانا اذ ذاك لا اعلم ان الصالحين الا على ما يقوله العامة من انهم في البراري والجبال
فوقفت عليهم وسمعت القارئ يقرا في حكايات الصالحين والمجاهدات مثل حكاية ابي يزيد فقلت
في نفسي بصوت لا يسمعني الا من قرب مني سبحان الله مثل هذا يدون في الكتب فقال لي رجل وباي
شيء يدون الكتب فقلت هذا الذي يحكيه شبه الكذب رجل يترك اللذات سنة ويعيش فقال لي الرجل لا
تكثر وانا ارددت في الكلام مع الرجل واذا في الحلقة شيخ عليه سلهام قد اكل اطرافه الشجر فرفع راسه الي
وقال اما تستحيي تتكلم في الصالحين فقلت له واين الصالحون ثم تركته ومضيت وانا متعجب فلما كان
قرب الظهر وانا جالس في الدكان على العادة ابيع واشتري واذا بالرجل صاحب السلهام قد عبر فرايته
ولم يرني فمضى عني ثم رجع واذا به كان يطلبني فقال لي السلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال لي ما
اسمك قلت عبد الرحمن فقال لي من بني من انت من اهل هذه البلدة فقلت من بني مؤمن فقال لي
اتعرفني قلت نعم انت الرجل الذي تكلمت معك في الحلقة فقال لي وانت على تلك العقيدة او تبت فقلت
ما اعرف لي عقيدة اتوب منها فالتصق بصدره على محبرة قدام الدكان وقال لي يا ابا زيد اي شيء يقول
يعمل الصالح فقلت ان اولئك فقال الا نعم يمشي في الاسواق رجال لو قال احدهم هكذا واشار
الى محبرة كانت معي في قاع الدكان فاخترقته فرجال كان فيهما يهون للناس فوثبت انا وامسكتهما
لمكانهما ثم قلت وهل يعطي الرجل المقدرة على مثل هذا فقال لي واي شيء هذا الى جانب ما يحكم فيه
الانسان قلت وفيماذا يحكم غير هذا فقال لي لو قال للدكان انخلع عن مكانك لانخلع فرايت
الدكان قد تحرك حركتين فلم يتوقف فيه زجاجة ولا انية الا تحركت حتى خفت ان تسقط علي فبقيت متحيرا

فتركني وكان في عزمي عقل فقلت اذا كان مثلي انا يفنى عمري في هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع
بمثل هؤلاء القوم فلما كان من الغد اصبحت بالحلقة وسمعت كلام القوم سماعا اخر فوالله ما ابقى في وسعا
ان امضي الى الدكان فمضيت الى خالي ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان ودفعتها له
فقال لي اين تمضي فقلت شاني ان شاء الله تعالى فاخذ مني المفاتيح ولم يعلم قصدي فلم ارجع الى
الدكان بعد ذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا زيد القرطبي رضي الله عنه يقول سمعت في بعض الاثار
ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة
الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا
شاب وكان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا
على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول
الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار
وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من يسمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم
اجرب صدقه فالهمني الله للسبعين الالف ولم يطلع على ذلك احد الا الله تعالى فقلت في نفسي
الاثر حق والذي رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة ام هذا الشاب
فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فائدتان
الايمان بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه وقال انشدني الشيخ الفقيه ابو العباس
احمد بن القسطلاني رضي الله عنه قال انشدني الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه قال انشدني
الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه لنفسه سلوا عن الشوق من اهوى فانهم ادنى الى النفس من وهمي ومن نفسي
مازلت منذ سكنوا قلبي اصون لهم لحظي وسمعي ونطقي اذ هم انسي ٭ فمن رسولي الى قلبي ليسالهم عن مشكل من سؤال الصب ملتبس

حلوا فؤادي فما يندى ولو وطئوا صخراً لجاد بماء منبجس ** وفي الحشا نزلوا والوهم يجرحهم فكيف قروا على أذكى من القبس
** لأنهضن إلى حشري بحبهم لا بارك الله فيمن خانهم ونسي **

يتلوه الجزء الثالث

سمعت الشيخ الفقيه الإمام أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ أبي إسحق بن طريف رضي الله عنه حاضرا فأتى إليه
إنسان فسأله هل يجوز للإنسان أن يعقد على نفسه عقدا لأجله لا ينيل مطلوبه فقال له نعم
واستدل بحديث أبي لبابة الأنصاري رضي الله عنه في قصة بني النضير وقوله صلى الله عليه وسلم
أما إنه لو أتاني لاستغفرت له ولكن إذ افعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه
المسألة وعقدت على نفسي أنني لا أتناول شيئا إلا بإظهار قدرة فمكثت ثلاثة أيام وكنت إذ ذاك
أعمل صناعتي في الحانوت فبينا أنا جالس على الكرسي إذ ظهر لي شخص بيده شيء في إناء
فقال لي اصبر إلى العشاء تأكل من هذا ثم غاب عني فبينا أنا في وردي بين العشاءين إذ انشق الجدار
وظهرت لي حوراء بيدها ذلك الإناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فمدت
إلي وألعقتني منها ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم أفقت وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام
واشرأب قلبي لتلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت أتمكن من سماع الخلق وأقمت على
مدة سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت أبا الحسن علي بن إبرهيم
القرباني الجبالي يقول حججنا مع الشيخ أبي النجا وجماعة أصحابنا فلما وصلنا إلى المدينة اغتسلوا
ودخلوا الزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الشيخ أبو النجا فاغتسل وتجهز للدخول فلم
يستطع حياء وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم من وراء المسجد ولم يدخل المسجد سمعت الشيخ
أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه

يقول كان لي صاحب فحصل بيننا من الاتصال ما كان فلما كان ليلة من الليالي إذ قال لي
يا أبا عبد الله انظر ما تحت جنبك ففتشت فوجدت حجرا فقال لي انزعه فقد أقلقني
الليلة فقلت له كيف ذلك قال أجد حجرا تحت جنبي فيؤلمني فأفتش عليه فلا أجده فعلمت أن
ذلك بك سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول خرجنا يوما مع
الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه إلى مصلى البهنسا فوقف يركع فتفرقنا للصلوة
فطلبته في المكان الذي هو فيه فلم أجده فتفرقنا نفتش عليه ثم بعد ذلك رأيته في المكان
الذي كان يصلي فيه فنظر إلي وتبسم سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان الشيخ أبو الصبر يصلي
بين العشاءين ووراءه الشيخ عبد الجليل والشيخ أبو إسحق فحصل له وجد فاهتز فقال له
عبد الجليل ولا يضرب برجليه فقال له أبو إسحق اركض برجلك فلما انفتلنا من الصلوة قال
له ما هذا يا أبا إسحق قال له ما أدري غير أن الوقت ما اقتضى إلا ذلك سمعت الشيخ أبا العباس
أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ أبا إسحق إبرهيم بن طريف رضي الله عنه يقول وردنا على قوم وكان من دأبهم أن الضيف
إذا نزل بهم نزل عند كل واحد منهم ويجتمعون عنده تلك الليلة حتى يأتي على آخرهم فاتفق أنه
كان فيهم رجل لم يتيسر له شيء فانبسط إليه الجماعة وكلفوه بيع جبته فلما حضر العشاء تقدم
الجماعة إلى الطعام وأكلوا وكنت أرى على الطعام جبة فقيل لي كل فقلت ارفعوا هذه الجبة
فقالوا ليس عليها جبة فقلت أرى عليها جبة تمنعني من الأكل فذكر الجماعة القصة وعرفوا علتها
سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول أضافنا رجل في بعض القرى وقدم إلينا طعاما فقلت لصاحبي كل فقال لا أستطيع أن أمد يدي إليه

لأني أجده بارًا فقلت له وأنا أيضًا أراه بارًا فلم نعتقد بارًا وانصرفنا وسألنا عن الرجل فإذا هو
حجام سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله
القرشي رضي الله عنه المخلص يشكر على المنع كما يشكر على الإعطاء سمعت الشيخ أبا العباس
أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
كان الشيخ أبو العباس بن العريف رضي الله عنه يقول ينبغي للمعلم إذا كان له ورد من بكاء أو
وجد رقة أن يسبل دمعه بين تلاميذه وكذلك إذا كان له عمل من صلاة أو تسبيح أو ذكر أو
اخشيشان في مطعم أو ملبس أن يعمله بحضرتهم ليقتدوا به ويتشبهوا به فإن القلوب أوعاها
للخير ما لم يسبق الشر إليه سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لبعض أصحابه وقد تزوج صل بحضرة المرأة لتتشبه بك سمعت الشيخ
أبا العباس أحمد بن رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول رؤيت
الشيخ أبا الحسن بن غالب رضي الله عنه ومعه فأس وهو ذاهب إلى جنان فقيل له إلى أين فقال كنت في
البيت فعرضت على نفسي أن أعمل عملًا من الأعمال فوجدت فترة ولم تطاوعني نفسي فخرجت أعمل
بهذا الفأس في هذا البستان لعلها إذا وجدت ألم التعب ترجع إلى البيت فترى عظيم منة الله
عليها وتنبسط لقبول العمل وها هي الآن تطالبني بالرجوع وإلى الآن لم تباشر التعب فكيف لو
تعبت وكان الجنان ليتيم من حفدته سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الله للعاو
رضي الله عنه يقول كنت بطريق مكة ومعي سجادة فأخذني الإعياء فعدلت عن الطريق وفرشت
السجادة وكانت معي ذهيبة سبعة دنانير فوضعتها على السجادة ونمت ثم انتبهت فزعًا لعبور
الركب فقمت ونفضت السجادة ومشيت ثم تذكرت الذهيبة فلم أجدها فعدت إلى الموضع وفتشت فلم

أجدها فقلت يا رب هذا الذهب مما هو معي أستعين به وأعين به غيري وعزمت أن لا أبرح من
مكاني حتى أجده فوقع لي أن أرمي ببصري إلى الأرض فرميت ببصري ومددت يدي فوجدت الدنانير بعضها
على بعض واحد فوق واحد فأخذتها ومضيت سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول رأيت في المنام فارسًا
على فرس فقلت يا رب ما أقرب ما يتقرب المتقربون إليك قال العلم سمعت الشيخ أبا العباس
أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول آخر
ما تصورت لي الدنيا في صورة امرأة حسناء شابة بيدها مكنسة وهي في المسجد الذي كنت فيه
تكنسه فقلت ما شأنك قالت جئت لأخدمك فقلت لا والله قالت لا بد وأشرت عليها بعصى كانت
معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزًا وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت
فهممت بإخراجها فانقلبت عجوزًا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فتغيرت عليها
وأنا عجبت لذلك فقالت لي تطيل أو تقصرها كذا أخدمك وهكذا خدمت إخوانك فمن
ذلك اليوم لم يتعذر علي شيء من الأسباب سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت بمنى فعطشت ولم أجد ماء ولم يكن
معي ما أشتري به فمضيت أطلب بئرًا من الآبار فوجدت عليه أعاجم يستقون الماء فقلت
لأحدهم ضع لي في هذه الركوة ما فضل بيني وأخذ الركوة من يدي ورمى بها بعيدًا فمضيت إليها
لآخذها وأنا منكسر القلب فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها إلى أصحابي فرووا
وأعلمتهم القصة فمضوا إلى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا أثر الماء فعلمت أنها آية سمعت الشيخ
أبا العباس أحمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ أبا إسحاق بن طريف رضي الله عنه يقول ما أكلت أكلة وبقي أن آكل بعدها شيئًا إلى أن ألقى الله عز وجل

سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي
الله عنه يقول سألني الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه عن بعض ما كنت ارى فاخفيت عنه شيئا منه فقال لي
على تستتر والله لقد رايتك في ظهر ابيك قبل ظهورك سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحق رضي الله
رضي الله عنه يقول بسم الله من العارف بمنزلة كن من الله تعالى سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول ذنب العارف مطالبة البشرية في الوجهة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الحلال الذي لا حساب فيه
ولا ميزان عليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول اجل في ظلال
كلامه اشركك في تدبيره عند كتب الاقلام في الالواح ام عند قسم الارزاق والحظوظ ام عند خلق
السموات والارض ام اذ كنت في ظهر ابيك ادم عليه السلام افتريد ان تشركه في تدبير نفسك
ثلاثين سنة او اربعين سنة هيهات ذلك ما لا تعطاه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول قال لي ابو محمد اليابري رضي الله عنه كيف اعتقادك في صحبة الخلق
قلت نعم قال لي فقال اوصاني شيخي ان اعتقد ان يكون الصغير ابني اترى احدا لا يشفق على
ولده او ينظر اليه بغير المصلحة وان يكون الكبير ابا اترى احدا يضيع حق ابيه او يؤذيه ومن كان
دونه اخا اتراه يغش اخاه او يخذله وكذلك في النساء الصغيرة ابنة اترى احدا ينظر الى ابنته
الا بعين الشفقة والعطف والكبيرة امه اترى احدا ينظر الى امه بعين الازدراء والاحتقار

ومن دونها اخته اترى احدا ينظر الى اخته بعين سوء او يفكر في امرها برديء يا بني هكذا امر الخلق
فكذا امر عندي سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه انما فضلت صلوة
الجماعة على صلوة الفذ لانه كتب لكل عبد من صلاته ما قام منها فيكتب من صلوة عشرها ومن
صلوة ثلثها ونصفها الى غير ذلك فيرتفع الجميع صلوة من تكملة الاجزاء بعضها ببعض فيعيد
الله تعالى بركة الكمال والاتمام على الجماعة فيكتب لكل واحد منهم صلوة كاملة ببركة الاجتماع والحضور
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله النجار يقول وقد سئل عن المشي على الماء فقال
اعرف رجلا دعا نفسه الى طاعة الله فابت عليه وكان على جرف عال على حافة البحر فرمى بنفسه
من الجرف وكان اول قدم ثبت له على الماء سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول قال ابو العباس احمد بن صالح عبرت على
شرب فجعلت انظر الى ما اجتمع فيه من الاقذار واعتبر بها في نفسي فسمعت هاتفا يقول وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كتب الي الشيخ ابو اسحق رضي الله عنه اياك ومخالطة
الاشرار ولا تشتغل عن الله بصحبة الاخيار سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول حضرت الشيخ ابا العباس الجوزي رضي
الله عنه وقد قرئ عليه شيء من كلام سهل في مقامات الاولياء فاهتز وظهر عليه تواجد وسرور
ثم قال لم يذكر مقاما للاولى فيه حال او مقام سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول في قوله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم

أشد على الرحمن عتيا قال منهم أهل الدعاوى في الطريق يدعون المحبة والشوق والمقامات العلية سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت يوما عابرا على عرصة العنب فلما وليت اتصل بي انين من بعض الاحمال ثم تزايد الانين ولم يمكني الذهاب فرجعت الى ان وقعت على المنادي فنودي على الحمل وكانت قيمته درهمين او ثلاثة فدفع فيه انسان اكثر من قيمته وكان بعض الخمر فقلت لهم انما دفع فيه هذه القيمة لبعصره خمرا والا فقد تقدم من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل مني ولم يلتفتوا الي فاشتريته بما دفع فيه قال ولم يكن معي شي فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يد المشتري فسكن انينه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اتيت بعض المشايخ ازوره فقال لي ها هنا امراة مكاشفة من اهل العلم فلو اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان امض وقل لها عندنا رجل من الاخوان ابا ابرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجاءت امراة متسترة في لباسها متضائة في مشيها فسلمت عليه وعلي وقال لها هذا رجل اردت ان تعرفي به فجرى بيننا احاديث فيحدث بمكاشفات لها ومرائي تراها فبينما نحن نتحدث اذ سمعت انينا في جيبها ثم غفلت عنه فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي في جيبك اعطيه لي فقالت وما في جيبي قلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر وقد وضعت في راسها غالية فقلت ادفعيها الي فقالت اريد اهديها لبعض النساء من نساء الاشراف فقلت لها انما تمضي بها وغرضي فيها فدفعتها الي فمضيت بها الى الشيخ ابي بكر فاكلها فعلمت ان اشتهائها طلب الاتصال بالولي وهربا من مكان المعصية سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اصابتني فاقة فرايت زوجي

من صح

أن صح

احمد بن علي القسطلاني

كان قليلا يقول لي لم لا تكن كام موسى ترضع ولدها وتاخذ عليه الاجر سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كنت اذا اصابتني فاقة وضرورة واجتمعت بالشيخ ابي اسحق سترى عني لاني يظهر لي من فاقتي وضيق حالي ما يسهل علي ما انا فيه لانه كان ذا عيال ووارد وكنت منفردا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه قدم علينا الجزيرة رجل من ارباب المجالس فنهى الشيخ الجماعة نهيا عاما عن الحضور في مجلسه ثم اني رايت بعض اصحابنا يحضر مجلسه فاقمت مرة لا احضر ثم حملني شهوة الاستماع ان قلت في نفسي هولاء اصحابنا يحضرون فلو حضرت معهم كان لك بهم اسوة فمضيت الى مجلسه فقربني وادناني واجلسني الى جانبه وقال لي في جملة ما تكلم به ما لك ولرجل بالصوق قذر الفخار فقلت في نفسي قد سقطت فنويت ان اقوم من عنده ولا اعود اليه فخرجت من المسجد من عنده واذا الشيخ ابو اسحق مصادفي في الطريق فنظر الي نظرة منكرة فقلت في نفسي قد علم والله ثم قالت لي نفسي وما عليك من علمه الحضور مجالس العلم معصية ما في كثير امرهم يعلمون من الناس المعاصي الظاهرة ويطلعون عليها ولا يطالبونهم ثم ذهب ذلك الخاطر عني فلقيت بعض اصحابي وهو متغير تغيرا عظيما فقال لي يا فلان ما فعلت قلت واي شي فعلت والعبرة تخنقه فلما رايت حاله كذلك سقط في يدي وقلت له اعلمني ما الخبر فقال الساعة لقيت الشيخ ابا اسحق وهو متغير فسالته عن سبب تغيره فقال لقيت محمدا في الطريق فنظرت اليه فضربني بسهم في عيني وها هي تدمع ثم قال لي قد مضى الى البيت وهو في حالة عظيمة فتحللت مفاصلي ولم استطع الذهاب ولا الحركة وجلست الى الارض ابكي وجلس صاحبي الى جانبي ثم تذكرت فقلت اتوب فاجتمع الاصحاب ومضيت معهم الى الشيخ فذكر

له القصة فقال الشيخ ما في يدي حيلة ثم ذكر قصة السهم فبكيت وبكا الجماعة واعتذروا اعني وتبت بين
يديه ثم قال كنت البارحة ارى كاني اذود نعجة قدامي فوقعت مني في سرب فاخرجتها ورحمتها واشفقت عليها
وطلبت ماء اغسلها به فلم اجد فقلت الم يجعل الله التراب طهورا عند عدم الماء فلوثتها بالتراب فلما انصرفت
قلت للجماعة السهم قد حضرتم ايضا فلم لا اصاب الشيخ من جهتكم مثل ما اصابه من جهتي فقالوا اليس اعتذر الشيخ
بمنزلتك عنده سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول كنت في بدر متوجها الى مكة
وكان بها رجل معه تمر ففرقه على الحجاج على ان ياخذ ثمنه بمكة فدفع لي منه شيئا والح علي في اخذه وسالني في
ذلك وقال انا اوخره الى مكة وان مت فانت في حل منه فقلت لا حاجة لي به ثم لم يزل بي حتى اخذته منه ثم
انه عرض له السفر ولم يتهيا مرافقته وعلم اني متاخر عنه فطالبني بالثمن فقلت له ما عندي شي وانت قلت لي
انك لا تطلب الثمن الا بمكة فقال لا بد من الثمن ولم يكن معي الا ازار فدفعته له فلم يقبله وضيق علي
واذاني وشتمني فدخلت الى المسجد الذي ببدر ودعوت وتضرعت الى الله سبحانه وتعالى وشكوت حالي فبينا
انا خارج من المسجد لقيني رجل كانه اعرابي عليه ثياب احرام فناولني دراهم وعدها في كفي فنظرت اليها واخذت
منها ما كان الرجل يسالني وزدت عليه الباقي فتضاعفت اذيته وجعل يقول تخبون الدراهم وتكذبون وتحلفون
والدراهم معهم فسكت عنه ولم اجاوبه بحرف سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول خرجت من بدر اريد مكة فتعبت فنمت تحت شجرة فلما انتبهت
فرايت منزلا فسالت عنه فقيل لي هذا خليص فوصلت مكة في ثلاث مراحل سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في ابتداء امري اشتري
الدقيق وادفع منه لمن يسالني في طول الطريق الى ان اصل الى البيت فازنه فاجده كما اخذته سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان
للشيخ ابي اسحق بن طريف رضي الله عنه بستان يعمل فيه ويحمل منه العنب ويبيعه في السوق على راسه وينفقه على

الفقراء فبينا هو يوما داخل من باب البستان اذ سمع هاتفا يقول يا ابرهيم اعرض عن هذا انفكر في الوارد
فلم يعلم تاويله فوصل الى البلد فوجدهم قد صلوا العصر وفاتته الصلوة في الجماعة فباع الكرم وتصدق بثمنه على
الفقراء سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الحق المحدث ببجاية اردت السفر الى الحج فركبت في مركب فتعذر
المركب ونزلت على البر وتوجهت الى البلد فسمعت هاتفا يقول قد يصد المريد وهو قريب ويساق
المراد وهو بعيد سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا يسر عليه الطهارة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في بعض الطرق فتعبت فنمت تحت شجرة
وكنت عطشانا فاتاني شخص بقدح زجاج فشربت ما فيه فزال تعبي وعطشي وقمت ومشيت من وقتي سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان
ابو زيد رضي الله عنه مواظبا على اوراده لا يسمح لنفسه باسقاط شي منها على كبر سنه فربما بقي من ورده شي
فياتي قيم المسجد يريد غلقه فيخرج فيجلس على باب المسجد ولا ينصرف من باب المسجد حتى يتم ورده سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اسقاط
الادب على اكيد المودة وخلوص المحبة من نقص الحرمة وسخافة العقل سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي (الكلام)
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ عبد الهادي بن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه يقول سمعت والدي رضي
الله عنه يقول رايت في يد الشيخ ابي العباس بن العريف رضي الله عنه كتاب ابن الحكم وهو يطالعه فتبسم
فقلت لم تعجبك يا سيدي قال من كون ابن الحكم جرى على خاطري وانا ابن اربع وعشرين سنة
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع يقول سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول كان لي صاحب من اهل الظاهر ياتي الي ويثقل علي وسالني ان اقرا عليه شيئا من القران

ولم يكن لي صوت وانما كان يريد تخجيلي فقرأت عليه يوما قل يا ايها الكافرون الى اخرها فقال
اياي تعني قلت نعم فغضب ولم يعد الي فاسترحت منه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن العريف رضي
الله عنه يقول كنت يوما قاعدا على مصطبة وعندي الشيخ ابو يوسف البربري وكان كثيرا ما يتكلم على
خاطري فوقع في نفسي ليت شعري من هم الاعدا على الحقيقة للشريعة هل النصارى ام اليهود ام الظاهرية فلم
يفتح على بشي فرفع راسه الي وقال ايها الشيخ اما اليهود والنصارى فعداوتهم ظاهرة قد علمت عداوتهم
فلا حاجة لساني الكلام فيهما ولكن اعداء الدين هم اهل الظاهر منتسبون الى الاسلام ليسوا من غير اهل القبلة فيحذروا
ولا من اليهود والنصارى فيقتلوا فعداوتهم باطنة فكشف عني ما كنت اجده سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو العباس رضي الله
عنه كثيرا ما يدعوا بهذا الدعاء اللهم اسبل علينا كنف سترك واضرب علينا سرادقات حفظك
وادخلنا في مكنون غيبك واحجبنا عن شرار خلقك واكفنا البلايا والرزايا يا الهنا يا ارحم الراحمين
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
كان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول كثيرا ما شغلك عن الهك فهو الهك سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه من فتح قلبه الى لسانه فهو شاعر ومن فتح لسانه الى قلبه فهو حكيم سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الهادي بن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنهما
يقول سمعت والدي يقول سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول القدر مطابقة ما في اللوح المحفوظ
لما في علم الله بلا معارضة ولا مناقضة ومطابقة ما في اللوح المحفوظ لما في الحدوث بلا معارضة ولا مناقضة
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الهادي بن الشيخ

ابن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه يقول سمعت والدي رضي الله عنه يقول كنت يوما جالسا عند الشيخ
ابي العباس بن العريف رضي الله عنه فسأله ما معنى قوله تعالى والتين والزيتون فقيل له قال المفسرون هما
جبلان فقلت يا سيدي هما فلكا البدء والعود فقال الفقيه ابو العباس الذي قال الفقير هو لسان
الاشارة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الهادي
ابن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه يقول سمعت والدي رضي الله عنه يقول كنت يوما عند الشيخ
ابي القسم بن قسي وكان يتكلم في العروش وانا حاضر حتى بلغ الى الماء فقال والماء عرش ماذا فوقف
ليس منهم فقلت له الماء عرش الاسباب فاستحسن ذلك مني وقال لي لست القايل لها وانما اجراها
الله على لسانك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول صحبت الشيخ ابا اسحق للمدة التي صحبته فما تناولت منه اكثر من درهمين ○
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس المرسي رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول استغنيت بابي عبد الله القرشي رضي الله عنه
اكثر من استغنائي وانكشف لي بسببه امور كثيرة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان معي درهم فخرجت اشتري به
دقيقا فاستقبلني سائل فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت بيدي مطبقة فوجدت فيها درهما فاشتريت
الدقيق وعدت الى البيت سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ليست الحاجة مبيحة للقبول حتى يكون الاتيان على شرطه
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول رايت بالمغرب كتابا ينسب الى الشيخ ابي العباس بن العريف تكلم فيه على الحلال والحرام والشبه
من العلوم والحركات والسكون وجميع افعال العبد فمن ميز مراتبها فهو العالم وهو من ادق العلوم

[illegible]

سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول كنت بمكة فبينا انا بعض الليالي اتكلم مع صاحبي في مسالة فافضى الامر بنا
الى صياح وجدال حتى بلغ ضجرنا واحتدادنا فلقيني الشيخ ابو الحسن بن الاسعد فقال لي ما كان بينك
وبين صاحبك البارحة فقلت له وما الخبر فقال رايت بينكما بحرا من نار تتطاير الى وجوهكما
فذكرت له ما كان بيننا ثم قلت له يا ابا الحسن لا ترد خاطرك الينا فتفضحنا سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت
بمكة فاصابتنا فاقة فجاءنا ابو الحسن بن الاسعد فقال يا اصحابي يحل لكم ان تتركوني حتى اعاتب من
اجلكم فقلت له ما الخبر فقال عوتبت البارحة من اجلكم وقيل لي القوم في فاقة وكيف
غفلت عنهم وحمل لنا معه قوتا وقال والله لم ابق في البيت الا الشطر للعيال وجئتكم بالشطر
فاعذروني اخواني فقبلناه منه وعلمنا انه اطلع على حالنا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن على
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول امر عالم تلميذا
له بالمشي على الماء فلما توسط في المشي دعاه فالتفت اليه فغاصت رجله في الماء ثم لم يزل يغذيه بالعلم
ويربيه باليقين حتى صار يخاطبه ويتحدث معه في العلم وهو سائر على الماء سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه راى رجل
من اصحاب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه في النوم شخصا مدورا وظن انه الرب فقال الشيخ هل عندك
في البيت شيء مدور قال نعم رس الدقيق فقال الشيخ فذلك الذي رايت سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
قال لي بعض المكاشفين كنت ارى شيطاني في حال الرياضة ضعيفا عريانا على اسوا الاحوال
فلما تممت فرامي واتفق اني تزوجت فبسطت نفسي في حق الزوجة بنت عمي فرايته يوما من الايام

قد ظهر لي فهممت به على العادة فلم يهرب مني ولم يلتفت الي فرايته مكتسيا فقلت له متى تغيرت
حالتك هذه عما اعهد فقال لي منذ تزوجت وتغيرت حالتك سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول انا مصدر الاشياء على عبورها ومتى ظهورها سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول حضرنا مع الشيخ ابي اسحق رضي الله عنه في بستان لبعض الاخوان في زمن الفاكهة وكان
ياكل ولا يشرب وكان يحضر الطعام فياكل قال وكنت معه انا وصاحب لي نوينا انه مهما رايناه
يفعل فعلنا في تلك الايام وكان اكثر طعاما في تلك الايام الفاكهة والسمك فبلغ منا الجهد فجعل
صاحبي على نفسه انه لا يقدم طعاما لفقير الا واطعمه لما اصابه من تلك الحال سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن على القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول كان الشيخ ابو العباس الخوزي رضي الله عنه من ابناء المياسير وارباب الاموال فبينا هو في
ماله بعض الايام وكان عمره ثمان عشرة سنة وكان اصغر اخوته فلما كان في بعض الايام وقع له خاطر
هكذا تشتغل بهذا الحرث وتضيع نفسك قال فحصل لي منه غم شديد تحكم علي قال فحللت الزوج ومضيت
الى الدار بذلك الهم وظنوا ان بي الما واخفيت عنهم حالي وما ظننت ان احدا يخطر له هذا الخاطر
فبت تلك الليلة وعدت الى الحرث من باكر على عادتي وابتدات في عملي فوقع لي خاطر اقوى من
الاول ابكاني وازعجني فبقيت في حالي الى الليل وجئت الى البيت وبي من الهم اكثر من ذلك فميز
اهلي اثر الكآبة على وجهي فلما كان في اليوم الثالث غدوت على عادتي وقدمت الزوج ما يعني
الخاطر حتى لم يتركني لعمل البتة فاقمت اراود نفسي على العمل فما وجدت سبيلا للعمل فرجعت
الى والدي الى الدار وقلت له يا ابي تسخرني في هذا المال لماذا فقال لي يا بني انت تخدم في مالك وتلبس

فيه شيء فقلت اذا اخدم في مالي وما استعمل الا من اجل نفسي فقال لي نعم فقلت والله لا عملت
فيه ابدا ولا رأيت الله تاركا لما هو أوجب علي واعمل فيما لا لعلي لا اكل منه ولا اعيش الى ان استكمل الثقال
لي والذي واي شيء تعمل خلاف هذا فقلت ما اعرف غير ان نفسي تحدثني ان انقطع الى الله عز وجل وما ادري كيف انقطع
فنظرت في السفر فظن والدي ان الامر ليس له حقيقة فلما راى عزمي وحضرت لوداعه قال لي يا بني تريد تغيب عن اهلك فقلت
لا بد من الفراق فقال لي يا بني اسمع مني ما اقوله لك فان اعجبك والا فشانك بنفسك ها هنا رجل يأتي الى السلام في
من الجمعة الى الجمعة يذكر الناس انه عابد فان عزمت فسر اليه لعله يدلك على شيء يشغلك فمضيت اليه وما كنت اعرف في
ذلك الوقت ما اقول ولا ما اطلب ولا ظننت ان احدا يعبد الله باكثر من هذه الصلوة الفرض فلما وصلت اليه
قرعت الباب عليه فخرج لي رجل بدوي الظاهر ليس عليه اثر علم فقال لي خير فقلت جئتك لاصف حالي لك فقال
لي ادخل فدخلت فجلست بين يديه فقال لي ما حاجتك فقلت له يا عم كنت احرث في ملك لي فوقع لي خاطر الموت وكان قائلا
يقول لي ان جاءك الموت وانت على هذه الحالة كيف حالك مع الله تعالى فلازمني حتى شغلني عن كل شيء واخرجني
أخرجني عن ابي واهلي فلما رأى اني قد عزمت على الخروج دلني عليك وها انا بين يديك فقال لي الرجل اقم ها هنا عندي
فان الشرع لا يبيح لك السفر عن ابويك الا ان يشد والك حقيقة فوق ما قد ذكرت فاقمت عنده ياكل معي كل يوم
كما اكل وكنت لا اعلم ان احدا يصوم بنهار الا في رمضان واقام معي على ذلك اياما ثم قال لي يا احمد كانت
من عادتي اني اقوم فلما جئتني لم يكن لي الان اقوم بحقك وها انا فقد طالت المدة وانا استاذنك في ان
ارجع الى عادتي وتعمل انت ما اردت فقلت يا سيدي سبحان الله والله ما ابيت الا ان تعلمني وان اعمل مثل ما
تعمل فقال يا بني الذي اعمله انا بنفسي ليس بواجب عليك عمله الا ان تريد تعمله فخذ هذا الذي تقتات منه كل
انت منه النهار ونجتمع على الفطر بالليل ان شاء الله تعالى فسكت فلما اخذ الرجل في الصوم اخذت معه
في الصوم وكان الرجل قام الى شيء يصنعه نفطر عليه وكنا نفطر بعد الغروب ثم قام على ذلك مدة فلما
كان في بعض الايام قال لي يا احمد قد كانت لي عادة كنت اعملها فعلت وما لي فقال لي كنت لا اكل في الصوم

أُنّي صح

الا بعد العشاء الآخرة وهذا الذي رأيت من استعجال الفطر خوفا على ضعفك فقلت يا سيدي ارجع
الى عادتك وانا ان شاء الله تعالى اعمل ما اقدر عليه وكان يصنع الطعام ويقدمه بين يدي ولا يأمرني باكل
ويتركه ويعود الى صلوة بين العشاءين فاترك الطعام واقوم اعمل مثل عمله فاقمنا نفطر بعد العشاء الاخرة
مدة فلما كان في بعض الاوقات قال لي يا احمد اعلم ان تعجيل الفطر بعد العشاء لم يكن من دابي فقلت له يا سيدي
وما الذي كان من دابك ان تفعله قال كنت اوخر الفطر الى السحر فقلت له يا سيدي والله ما جئت الا
للاقتداء بك فكان يصنع الطعام على عادته ويقدمه لي بعد العشاء وكان في ذلك لبث له من القيام الا
الثلث الاخير ووردة خفيف بعد العشاء الاخرة فاقمت معه ذلك سنتين على هذا الامر فلما كان بعد
ذلك قال لي يا احمد اما اقول لك شيئا فقلت يا سيدي وما هو قال كان من عوايدي ان لا انام الليل واسهر
الليل من غير حال العمل مضر بالجسم وما تركت فعلي الامر اجلك وخوفا على ضعفك ولكن اذا اقمت انا
فلا تقم الا قدر ما تحتمله نفسك فسكت وكان الرجل يقوم الليل كله ولا افطر الا في السحر قرب الفجر واسمعه
يحكي حكاية من حكايات الصالحين ولا خبرا عن العباد فاقمت على ذلك سنتين ما تغير نسبه وردا ولا
قوة فكمل مقامي عنده اربع سنين فلما كان في بعض الايام امرني ان احمل اليه ماء من العين فلما جئت في
وجدت الذي كنت انام فيه قد اخرجه لي من الباب فاخذ مني الماء ودفع لي ما كان في البيت فقلت له يا سيد
ما الخبر فقال يا احمد انا قد الفت الوحدة وصارت لي عادة فلما جئت انت صرت اتكلف لك ما قد
رأيت وها انا اخدمك اربع سنين انا الذي اطبخ واعجن قلت نعم فقال لي مثل هذه العشرة لا اقدر عليها
اكثر وبما رأيت منك من سوء الادب ما حملني على مفارقتك فطمعت ان ادخل البيت فلم يمكني واظهر
لي جفاء لم اكن اعهده فقلت يا سيدي ان كان ولا بد فقل لي العيب الذي رأيت مني لعلي اقدر ان اتوب
منه وان لم اقدر فلعلي ابكي عليه فقال العيب انك تاكل معي وتجلس معي حيث اجلس وتتكلم اذا
تكلمت قال فعرفت نفسي ثم تداركني الله بلطفه وكان قائلا يقول لي في قلبي لولا ان الرجل يريد نفعك

[illegible] صح



والآن نعاشرك كما عاشرتك في هذه المدة فقلت يا سيدي ان انا تبت تقبل توبتي فقال نعم فقلت يا
سيدي لا آكل حيث تأكل ولا اتكلم حيث تتكلم وأخذ مني القماش ووضعه وراء الباب وقال لي هذا موضع
منامك وجلوسك ودخل الرجل بيته وجعل يستعملني في كلما كان الرجل يتولاه بنفسه قبل ذلك وفتح بيني
وبينه الحديث في حكايات الصالحين ومن لقيه من المشايخ ولم يكن عادته قبل ذلك فأقمت على ذلك سنة ثم
رأيت على قلبي اشق منها فلما كان في بعض الايام دعاني فجلست امامه فقال لي يا احمد اعلم ان الذي
أمرتك به في هذه السنة لا شك انه قد شق عليك ولم امرك به الا خوفا ان تكون خلوا من الأدب وخشيت ان تظن
ان المشايخ يعاشرون الناس كما عاشرتك فأكون قد غششتك ولكن اقول لك شيئا فامتثله ان كنت تعتقد
لي عليك حق فقلت يا سيدي نعم فقال لي يا احمد لك معي خمسة اعوام وقد حصل لك قيام الليل عادة
والفطر والصوم قل او كثر وقد صار لك عادة وتوطين النفس على الأدب فقد حصل لك في هذه السنة
منه جزء ولكن اشير عليك ان تطلب العلم حيث كان فقلت يا سيدي وعلام افارقك او لست بعالم
فقال لي ما افتح على نفسي باب التعليم ولا انا متفرغ له فلما رأيت عزمه على ذلك قلت يا سيدي ان
كان ولا بد فدلني على عالم ينفعني قال لي ما اعرف الا هذا الرجل الذي هو الحسن بن غالب وكان في قصر
ابن عبد الكريم فودعني ومضيت الى ابي الحسن بن غالب وكان عند فراقي اياه اوصاني لا آكل الا
من كد يدي فأقمت عند ابي غالب اثنتي عشرة سنة اعمل الخوص واعمل في الحصاد وأواسي منه واطعم
الفقراء حتى توفي ابو الحسن رضي الله عنه فرجعت الى قرية من اهلي ومن هو وارث
معي فقالوا لي خذ نصيبك من مال ابيك فقلت لهم من خرج عن شيء مهاجرا الى الله ورسوله
لا يرجع اليه فتصدقت به عليهم وما دخلت بلدي وها انا عمري قريب من الثمانين وبيني وبين
بلدي قريب وكان هذا الرجل المذكور يعرف بابي محمد ابن حجر سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنا نخرج

ساحل البحر للسياحة ومعنا جماعة شباب فتذاكروا الكرامات فوقفوا على ساحل البحر ورمى بعضهم
الى الصيد فخرج لهم سمكة ورميت فلم يخرج لي شيء فلما كان وقت السحر وقفت على البحر وتوضأت واذا
بسمكة قد ضربت رجلي فسمعت هاتفا يقول هذه نصيبك قال فحملناها واوسقنا منها بلا احمال ودخلنا
بها الى المدينة وفرقنا منها على الأصحاب وبعنا منها بدراهم كثيرة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن بن علي القرافي رضي الله عنه يقول بلغني ان الشيخ
ابا العباس بن العريف رضي الله عنه كان مع اصحابه فقال احدهم انا اشتهي القضاء وقال آخر انا اشتهي
كذا وابدا كل منهم ما في نفسه فقيل للشيخ ابي العباس وانت اخبرنا ما في نفسك فقال ما اخبركم فقيل له لا
بد وألحوا عليه فقال اشتهي مرضة ارض غربة يتبعها فلة ما يشغلني احد قسوة في قلبي لا ابدا بها الا ذاك فقالوا له
الناس يشتهون العوافي وانت تشتهي البلاء فقال قد اخبرتكم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس بن العريف رضي الله عنه يقول
اذا اراد الله لمن يشي عبدا للإمامة والاقتداء به شغله في ايام عمله بعلم الظاهر من القرآن والعربية والفقه
والحديث ثم يشغله بعلم الأحوال والمقامات فعند ذلك يستحق الامامة والتقدم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن
القسطلاني رضي الله يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول ما رأت بمصر مثل الشيخ ابي محمد عبد الحميد رضي الله عنه
ولا ابو مثله سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله اليهم
عنه يقول كان ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه يقول ما مد احد يده الى شيء من الدنيا الا خرجت منه بركة تأخر منه مثل ما
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول قصدت ليلة ان بعض الصالحين فأخبرني بعض اهل الدار
انه سقط على جمر من النار ودخلت عليه فلم اجد اثرا فسألته عن الامر فقال قمت الى الصلوة فخطر لي من الذكر
اقامتك للصلوة بين يديه ولم يصرفك الى بيت الخمر فدام على هذا الخاطر وكان بالقرب مني هذا الجمر فسقطت

على وجهي ثم قال لي اني لأجد الآن بردها بين شعر لحيتي وما أخبرتك الا لتنتفع به ان شا الله تعالى
سمعت الشيخ ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول قال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه المريد الصادق يعمل في الرزق ويعامل اخوانه بالرفق
ويؤدي اليهم ما استحقوه ولا يبالي بهم بروه أو عقوه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
كان الشيخ ابو محمد بن بشير لا يعامل الا أهل الذمة وكان يشدد على نفسه في طريق الورع سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت مع ابي محمد
ابن بشير بمكة وكان يقول جلس لي الطاير من ناحية الحجر يكلمني ويحادثني فبينا نحن يوما من الايام قال
أنا مسافر الى الشام فقلت له فيم ذلك قال لي الطاير الذي كنت اذكره لك سلم علي اليوم وودعني وقال
موعدي وموعدك الشام وسافر ثم اجتمعت به بعد ذلك في الشام فسألته عن الطاير فذكر انه ياتيه
ويحدثه كما كان بمكة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد
البلنسي رضي الله عنه يقول سمعت ابا موسى الازدي يقول رأيت ابا عبد الله الغزال يتقطر من على السلم
ثم اعيد اليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد
البلنسي رضي الله عنه يقول سمعت ابا موسى يقول جاءت امرأة الى ابي عبد الله الغزال بمغزل قصير عن
القدر المعروف فقال لها هو قصير فقالت له يا سيدي ما عندي غيره قال نسأل الله ان يبارك
فيه فما امتد حتى بلغ القدر المعروف ودفعه اليها سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا مدين يقول في قوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قال في الحال قبل المآل ثم قال كنت في بعض الجبال عابرا في طريق ملاصق الجبل لا
يسع الا المار وحده اذ بصرت بأسد اقبل لا بد له مني ولا بد لي منه لأن الطريق ليس بها ما يمكنه الرجوع فقلت في

نفسي الهي قلت تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وانا الخلق عليه في هذه الساعة فجعلت يدي على حافة الجبل
وجافيت بطني عن الطريق وحملت أطراف اصابعي على حافة الطريق فعبر بيني وبين الجبل بشمّ فما جاوزني قالت
نفسي لم يرك فالتفت برأسه الي وردّ علي زأرا عظيما فقلت له بلى قد رأيتني فامض بسلام سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس
ابن العريف رضي الله عنه يقول رأيت وانا شاب في بعض المساجد اشرح سراجا بجانبه فار يأخذ الفتيلة وكان الرجل
قد اخذ فتيلة كانت به وقال يا فلان تحدث شيئا في المملكة لا كون انا سببه فرأيت الفار قد تعلق وعاد من حيث جاء
فنهاه فلم ينته فسمعته يقول للفار قع فيه قع فيه فجا الفار فوضع خرطومه على النار فمات فتعجبت منه ثم سألته عن ذلك
فقال ما الذي تعجب منه ذلك تسليط الشرع عليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت اذا وجدت في نفسي فترة حضرت الشيخ ابا اسحق
فنظرت اليه نظرة اذهبتها عني واحدثت نشاطا مدة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت ابا الربيع رضي الله عنه يقول حضرت رجلا في النزع فسألته عن حاله فقال لها انا اذبح فعلمت تصديق
الخبر لأن الرجل كان قد ولي القضاء مدة جبرا عليه بعض الولاة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنا نجتمع في شهر رجب وشعبان ورمضان على قارئ وامام يصلي
بنا في الليل فبينا نحن ليلة من الليالي مجتمعون على القارئ وهو ابو محمد في المسجد الزبدي فبينا هو في القراءة اذ بلغ
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فرأيت سقف المسجد قد زال حتى رأيت السماء والنجوم وكان الشيخ سيد
بن علي على السطح وبين يديه قدح يتوضأ منه فارتفع القدح من الارض قدر ذراعين وهو يقول بلسان طلق يسمعه كل من في
المسجد الله الله فاخذنا القدح وتركناه في جانب المسجد ومضى عليه ثلاثة ايام وهو يسمع له انين الى ان انقطع وكانت الجماعة
تزيد على السبعين سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول كنا خلفا الى مجلس ابي الحكم وهو يقرأ عليه كتاب شرح الاسماء وكنت يومئذ اعمل مع رجل احصد له الفصيل

بر غيفين في اليوم وكان اذا باع الفصيل استعملني وان تعسر عليه لم يستعملني وكنت اقيم اليومين والثلاثة
لا اطعم شيئا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي
الله عنه يقول كنت بجزيرة الكوم بالاسكندرية فلما كان وقت السحر ختموا القران وقعدوا ينتظرون طلوع
الفجر فاخذتني سنة ورايت كاني قد خرجت من المحراب فصافحني الامام الى ان وصلت الى قدمي فردت عني
فصافحني ورجعت من حيث جئت سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان ابو الحسن بن غالب رضي الله عنه كبير الشان من اعيان اهل بلده محدثا
فقيها قد اشتغل بالعلم فبينا هو راقد في سريره اذ وقع له خاطر في التوتر بعجلة فقام وتوضا
وصلى ثم نام واستيقظ والخاطر بعجلة فتوضا وصلى ثم اراد النوم فلم يستطع فخرج على وجهه هائما بثيابه
وحالته لم يغيرها فانقطع نعله فكان ياخذ من جبته التي قطعة قطعة ويجعلها تحت رجله لانه لم يعتد المشي علية
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول لما تجرد الشيخ ابو الحسن بن غالب رضي الله عنه من اسبابه كان عنده مقدار الف دينار فاعطاها
للفقراء ووصل الى رجل فقال له الحباج اخبره بالذي صنع فصاح عليه وقال له هل لا طهرها الثلث
فجعل ينسخ ويأكل مما يخرج من يده ويجلس مع القوم حتى فتح عليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من كان اهلا للاقتداء به جاز
له اظهار علمه وعمله بنية الاقتداء سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا كانت فترة المريد الى سنة فقد سلم سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
يقول كنا ثلاثين في موضع فتغيرت علينا الحال وتشتتت خواطرنا فبعثنا الى ابي اسحق واعلمناه القصة فقال
قولوا للفلان يدعو ادعا فلم ينفع ذلك فبعثنا الى ابي اسحق فقال ارحلوا من المكان فغيركم محتاج اليه

سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
يقول كان لي صاحب من الاعاجم فقال لي اريد ان تجمع بيني وبين رجل ازوره لا تشغلني به فحملته لبعض
المشايخ كان قد اعتزل ستين سنة فدخل عليه وحادثه معه طويلا فلما خرجنا من عنده قلت له كيف
رايت فقال رايت خلاصا الا انه استعجل الزاوية سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي
الله عنه يقول سئل ابو عبد الله الكافوري بكر والحاضر عن مسألة فالتفت الي وقال يا ابا سليمان اذا كان
المريض يغشوا عليه فمتى يجد الطبيب السبيل الى برؤه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول مات رجل من اصحابنا فسال عنه الشيخ زون بهان
ولم يعلم بموته فقيل له مات فقال حاشاه حاشاه الصوفي لا يموت سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كنت في منزل ابي عبد الله الابار
فجاء سائل عند الباب فقلت له فتح الله عليك فتغيظ علي وقال اعلي تحكم في بيتي ثم مضى خلفه فلم يجده
عاد وهو متغير فقال لي لعله اختبار من الله تعالى فقلت فهل عندك شي تعطيه تدفعه اليه فقال
كنت انزل اليه واحادثه وانبسط وادفع له ما يتوضا به ان يحتاج اليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول ذكر لي ان ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كان جالسا في داره وقد الغزال
جاء رجل بحفيده وشكا كثرة لعبه وبطالته ليؤدبه الشيخ ويزجره عن اللعب فقال له الشيخ مر ودعه يلعب
فتعجبنا من الشيخ كيف يامر الصغير باللعب فعرف الشيخ ما خطر في قلوبنا فقال ان الخواطر هذه
شبيبته متى حجبت عن وقت ظهورها رجعت الى الباطن فحدث فيخاف عليه اذا كبر ان تظهر في غير
وقتها وانا اريد ان ياخذ الصبي نهمته من اللعب في وقت بطالته وصغره سمعت الشيخ ابا العباس احمد ابي عبد الله
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله الربيع رضي الله عنه يقول زار الشيخ الابار
القرطبي الفقيه ابا محمد بن البيدم وكنت صحبته فدخلنا عليه وكان شيخا كبيرا يعمل المكوك للحياكة

وأكل من كد يده فسلمنا عليه فرحب بنا وقال من أين أقبلتم فذكرنا له المكان الذي جئنا منه من بعض
الروابط فأخذ يتحدث فكان مما ذكر لنا أنه قال كنت مقيما ببلادي فوقع بيدي شيء فظهر لي من المرأة
تغير فقلت في نفسي نحو لها فسألتها عن تغيرها فقالت رأيت أنك لا تريد دوام صحبتي فقلت لها ما
الذي رأيت من التغير فقالت عمدت إلى مالك فأنفقته وادخرته وأردت الخير لنفسك ولم تردد لي
فقلت وما قصدك فقالت تنفق مالي كما أنفقت مالك وأنت منه في حل فشرعت في مالها فأنفقت منه
حتى نفد ولم يبق لنا إلا رحى كان خارج البلد نعمل في أيام الربيع على المطر فلما جاء وقت الخروج خرجنا
إلى الرحى وأقمنا به وأنا النجار أصنع آلته لا أحتاج إلى أحد يساعدني فمكثنا به حينا فبينا نحن في بعض
الأيام كذلك إذ رأينا سوادا مقبلا فقالت المرأة يا رجل أرى قوما من الحاج على خيل مقبلين إلينا فقلت لا
خوف إن شاء الله تعالى فخرجت إلى القوم فإذا خاصة أهل البلد وأعيان الشهود وصاحب البلد قد
نزلوا فسلمت عليهم وقلت ما الذي جاء بكم فقالوا مات القاضي واتفق رأي أهل البلد عليك ولا يحل لك
أن تمتنع بعد رضاهم بك وهذا صاحب البلد أمرك ويعزم عليك فتفكرت في أمري وقلت لي عليكم
شرط وهو أن تمهلوني ثلاثة أيام أستخير الله فيها وأدبر فيها بعض شأني فإني على ما تريدون فقالوا
نعم ومضوا وتركوني فقلت للمرأة هذه محنة قد نزلت بي وأما أنت فارجعي في دعة الله إلى البلد وأما أنا فإني
هارب من هذه المحنة فقالت والله لا فارقتك أين ذهبت فقلت تطيقين المشي فقالت نعم فخرجنا
هاربين حتى أتينا قرية فاختفينا بها ولم تزل عندي حتى ماتت رحمة الله عليها **سمعت الشيخ** أبا العباس
أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع رضي الله عنه يقول كان أبو عبد الله
السلاوي رحمه الله في داره بالإسكندرية وأنا معه فقرع قارع الباب واستأذن فأذن له فدخل عليه
رجل وقال أشتهي شيئا تأذن لي في إيصاله فقال نعم فدخل حمال على رأسه حمل كبير فوضعه بين يدي الشيخ
ثم التفت الرجل إلى الشيخ وقال يا سيدي هذه دار كبيرة لا تصلح لمثلك لأن من رأى باب هذه الدار

[illegible]

يهاب أن يأتي إليها بشيء وقد حصل للشيخ من ذلك ضرورة فقال الرجل أنا أعلم من أين أتيت ومن أين
كانت لك هذه الجرأة على هو من قبول رفقك ثم قال لي يا سليمان أخرج ما أتى به فرأيت الرجل قد اصفر
وجهه وخجل ثم رام ترقيع ما طرأ فلم يستطع ثم قال الشيخ أبو عبد الله في أثناء كلامه والله لقد بت
مرارا أن أبني إلى بابي الحجر والجير حتى أحقق إيصال الرزق إلي **سمعت الشيخ** أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا النسر محمود بن شجاع يقول سمعت الفقيه عيسى الكردي يقول جاء إلى الشيخ
أبو محمد بن بشير وأنا بطا من دمشق يشكو الحاجة وأولاد رجل من الصالحين توفي وسألني مساعدتهم في شيء
يحصل من السلطان فعزمت على ذلك فرأيت شخصا في المنام أعطاني شيئا فانتبهت فوجدت في يدي صرة
فيها خمسون دينارا فأعطيته إياها وعرفته القصة فاشترى لهم بها حصة في بستان **سمعت الشيخ**
أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول دخلت على الشيخ أبي عبد الله السلاوي بالإسكندرية
زائرا فوجدته قد فرغ من الوضوء وعلى كتفه خرقة فسلم علي وقال أبي كان من لقيت من المشايخ يوصوني
أن لا أغير هيئتي للداخل **سمعت الشيخ** أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع
رضي الله عنه يقول كانت لي جارة من الصالحات فرأت ليلة كأن محاجم دم تفرغ من السماء فشاعت في البلد
وتخوف الناس منها ولم يعلموا تأويلها فبينا أنا ذات يوم جالس على السجادة إذ سمعت هاتفا يقول
المنام الذي رأته جارتك هذا أوان تأويله وكانت فتنة الأندلس وقيامهم على المرابطين **سمعت الشيخ**
أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
كان أبو عبد الله النجار رضي الله عنه إذا سافر يشد رأسه بعصابة فقيل له في ذلك فقال الفقير إذا تعب
مع ما به من الشظف تغير لون دم وجهه فإذا كان مشدود الرأس في السفر احتقن الدم في رأسه فإذا
دخل البلد حل العصابة فنزل إلى وجهه دم طري غير متغير فلا يظهر عليه صفرة تدل على الجوع والإعياء
بل يبقى على حاله من غير تغير **سمعت الشيخ** أبا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ

الشيخ أبو عثمان الجرواني يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول الطعن في الوزراء تسفيه
للامراء لأن الوزير كله الإشارة وعلى لسانه تكون العبارة سمعت الشيخ ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد المعاور رضي الله عنه يقول سمعت ابا الحسن السقا رضي الله عنه يقول كان في
قلبي على الشيخ ابي القاسم بن قسي إنكار فنمت ليلة من الليالي فرأيت في المنام كأن ابا القسم معي وانا ارفع
يدي عليه لاضربه فقال لي دعني فقد غفر لي بثلاث فقلت ما هي فقال قمت في الله وقتلت ظلما والفت
كتاب خلع النعلين فاستيقظت وقد ذهب ما في قلبي عليه من الانكار سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الرزاق بن محمود الجزولي رضي الله عنه يقول سمعت ابا مدين
رضي الله عنه يقول القرآن نزول وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق الى قيام الساعة سمعت الشيخ ابا العباس
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما علمت في أصحاب
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ممن صحبه واقتدى به مثل الشيخ ابا محمد عبد الرزاق سمعت الشيخ ابا العباس
أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت ابا محمد عبد الله بن ابي بكر الصنهاجي يقول صليت بجانب
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه يوم الجمعة فعبر علينا بعض أصحابه وكان حسن الهيئة وعليه حلة الارادة
فقلت له يا سيدي هذا ولدك المليح فغضب وقال لي لا شيء ثم التفت واذا بابي محمد عبد الرزاق جالس في
الصف قدامه فاشار اليه وقال هذا هو المليح هذا ولدي سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عثمن يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول الحق مستمد
والوجود مستمد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت لانهد الوجود سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت ابا عثمن الجرواني يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول لا
يصلح سماع هذا العلم الا لمن حصلت له اربعة اشياء الزهد والعلم والتوكل واليقين سمعت الشيخ ابا العباس
أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول أوصى الشيخ ابو النجا

أصحابه عند موته فقال لهم اذا انا مت فادرجوني في عباءة بعد ان تستروا عورتي فاذا ادخلتموني
القبر سلوا العباءة عني وضعوني على التراب فاني دخلت في الدنيا عريانا واريد ان اخرج عنها عريانا
والقى الله تعالى عريانا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه ينشد
يا موحشي بشهودي ... لذوق طعم وجودي ... ومؤنسي بفنائي ... لغيبتي عن شهودي ... سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه اللهم
امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل
عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد المعاور رضي الله
عنه يقول كان الشيخ ابو محمد بن حوبر قد قتله بعض الظلمة وطرح في جملة الموتى فلبثت احرسه من الطير
علامة نهاري فاذا اجنني الليل استودعته الله ودخلت المدينة خوفا من الظلمة فاشتغلت عنه يوما في
حاجة عرضت لي ثم خرجت اليه فسمعته يقول الى الآن يا عبد الله سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد البلنسي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول خرج ابو العباس بن العريف يوما فلقي بعض من كان يؤذيه ويناويه من اهل زمانه
فقال يا رب متى يمهل اعدائي واعداك فما تمت الليلة حتى قام الصالح بجنازته سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ثابت بن
اسمعيل الانصاري المرسي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا النجا سالم بن علي الانصاري رضي الله
عنه يقول رأيت في المنام كأني اصعد على جبل عال مشرف على الخلق حتى بلغت اعلاه واذنت عليه بصوت
عال حتى بلغت الى التشهد الاخير فانقطع صوتي ولم اقدر على الاتمام كما كنت في اوله فاصبحت فعرضتها
على الشيخ ابي العباس بن العريف فسأله الشيخ ابو عبد الله بن الغزال عن تأويلها وكنت اهابه ان اسأله
فقال هذا رجل يكون بينه وبين الله سر من التوحيد لا يطلع عليه الخلق قال فمت بعد ذلك عشرة ات

فرأيت كأني على مثل ذلك الجبل والناس أسفل الجبل مجتمعون حولي وأنا أؤذن فلما تممت الأذان
فاستيقظت مسرورا وقلت أمضي بها إلى الشيخ فأردت أن أسأله فابتدأني وقال يا سالم كنت
أرى رؤيا كأن خارج ساحل البحر إذ رأيت جوهرة تتلألأ مثل الياقوت فرفعتها ووضعتها في
جيبي ثم رأيت أني عبرت على ذلك المكان فرأيت مثل تلك الجوهرة على هيئتها في ظلمة الليل فمددت
يدي إليها على ظن أنها مثل تلك فإذا هي عقرب البحر فلسعتني في يدي وها هي تؤلمني يا سالم أفهمت
قال فوالله لقد نزل بي من الخجل ما عرقت وابتل الموضع من تحتي ثم قمت ولم أذكر له شيئا سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول
يا بني اقرأ القرآن على قلبك وتفقد ما يحدثه الحق عندك من الأمر سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم يحد له الحزن وخرج عنهم
لم يسمع القرآن سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه ينبغي للعاقل إذا ورد عليه وارد وأراد أن يميزه بميزان الشرع فإن وجد في جنب اليمين
نظر ما يقابلها من جهة الشمال ووزنه به فإن رجح نظر ما ينقصه من جانب اليمين فيما بعد فإن اتزن ذلك
أمضاه وخاف عاقبة ما لم يطلع عليه مما ستر عليه من عمله سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه سمعت بعض اخواننا من اهل الاوراد
يقول بتني في قيامي الليل المحافظة على صلوة الصبح لئلا يفوتني وقتها فإنا اجعل شغلي بالصلوة
مراعاة لصلوة الصبح في وقتها سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول
لا ينقل الأعز المحفوظ ولا يقتدى إلا بالملحوظ سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول قرأت على الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه مقامات الصادقين من كلام
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا وهو بكاء الفرح ورؤية المنة واطلعت
فيه حينئذ على كمال الود اذهلني واستغربت اماكنها عنده فوجدتها طاهرة فيه سمعت الشيخ

ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول تعلم العلماء العلم ثم عملوا به فصار لهم حالا لا علوما فنفعهم ونفع السامعون كلامهم سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول من لم يكن له علم في هذا الشأن عن منازلة وذوق لا يقتدى به سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول من لم يميز بين الإلهام والوسوسة لا يباح له السماع سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول الناس في قبول الإحسان جنسان فمنهم من قبل الإحسان من المحسن وعول على القيام بالشكر
وبالثناء وأداء الحقوق بالقلوب والجوارح لا يسأمون ولا يقصرون ويرون أن التقصير في ذلك
لا يجوز إلا أن يعفو صاحب الحق والجنس الآخر لم يبروا قبول الإحسان من الخلق لما علموا في أنفسهم من
العجز والتقصير عن القيام بشكر منعم وربما تركوا كثيرا من حقوقهم الواجبة لهم مخافة أن لا يقوموا
بما كلفوا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه الترك أتم في حق العبودية سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المريني رضي الله عنه يقول علامة الإخلاص نور يجده العبد في قلبه يعز فيه
النقص في طاعته ويكشف له عن علل إخلاصه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا إسحق بن طريف رضي الله
يقول كان الشيخ ابو العباس البتلي السالك بسبتة من الرجال وكانت أصابعه قد سقطت فخطر
ببالي أن أسأله كيف حاله في الشور بالموسى فسألته عن ذلك فقال لا تسأل فقلت له يا سيدي
سألتك بالله العظيم إلا ما أخبرتني فقال يا بني إذا احتجت إلى ذلك قلت يا رب أنت العالم
أن هذا الموضع لا يمكن الاطلاع عليه فينوب عني في تطهيره غيري قال فتخرج من يدي أصابع بقدر ما

الموسى فاقضي حاجتي ثم تعود يدي الى حالها سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لا تثبت يده على قبض الشيء
لتشنج العصب وكانت عيناه قد ذهبتا فكنت اضع الموسى له في يده وامكنها بين اصبعيه واترده
ثم ادخل عليه في موضعه فاجد الشعر مطروحا والموسى مطروحا فكنت ارى ذلك من كراماته سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول في حكاية ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لما ضربه الجندي وقوله اضرب راسا طالما عصى الله
انه ذكر من ذنوبه السالفة ذنبا فاقام ان يضرب الجندي وكان ذلك ابقاء على الجندي لان الشيخ
رضي الله عنه كان يحفظ الاسم الاعظم فلو اشار به عليه لهلك مكانه وكان رضي الله عنه نسي ما لو ذكر
ما عليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا
عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول وقد سئل عن قول سهل ان الصلوة من جلوس لعلة تناول
الغذاء مع سكون النفس عن المطالبات افضل من الصلوة من قيام مع منازعة النفس فقال
اعلم ان الله افترض على الخلق التوجه اليه والسكون بين يديه ولم يسقط عن الخلق هذا الفرض ما
دام العقل وقد اسقط عن العباد فروضا لعدم القدرة عليها ورضي بالعوض حقيقة ولم
يسقط فرض علم العبد بقيام الرب عليه وذلك ان العبد مطالب بالعبودية للربوبية في كل
وقت وما كان سببا في تحقيق هذه المعرفة ودوامها فهو افضل واوجب سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سالت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه عن معنى
قول المشايخ ان المريد لا يجازى باحترام الشيخ في حياته ولا يجازى بترك احترامه ولكن بعد وفاة
الشيخ يظهر عليه اثار معاملته فقال نعم ذلك على قدر قوة الشيخ ومن المشايخ من لا يبقى على
اتباعه تعلق باسقاط المطالبة عنهم رحمة لهم وشفقة فقلت له يا سيدي المبتلي وانا التائب

لوليي فقال نعم اليس شفاعة الولي وسؤاله الاقالة للجاني اخذا بالثار الا ترى انه لو احدث انسان
حدثا في المملكة توجب عقوبته فشفع فيه رؤساء المملكة اليس السلطان يجد واجدا ولم ترل حقه الا
بذل اهل الجاه فيه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه ما قبل الاكابر الارفاق الا رحمة للخلق وشفقة عليهم سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما شكر
القوم احدا شكرا ظاهرا بالمدح والثناء عليه الا غافلا يوقظونه او جاهلا يعلمونه او سيء الادب
يؤدبونه او مستوحشا يؤنسونه واما من عرفوا منه التحقيق وصحة القصد فانهم يكتفون بمعرفتهم
لذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول لما توفي الشيخ ابو الحجاج الاسكندري امام مسجد العداسين رضي الله عنه
قال لقد وجدت نقصا دخل علي من فقده سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت اجد المزيد وانا في الصلوة فالتفت
فارى الشيخ ابا اسحق قد دخل الى المسجد فاعلم انها بركة حضوره سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ان الله تعالى قد جعل الاوقات
الفاضلة مزيدا في القلوب والاعمال تشهدها اهل اليقظة من العمال سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد المغاوري رضي الله عنه يقول بالاسكندرية
سمعت الشيخ ابا الحكم بن ابي الرجال رضي الله عنه يقول اذا مات ابن جوير لم يخلف مثله في طريق
الدعاء والابتهال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا محمد المغاوري رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو محمد بن جوير كثير العبادة والاوراد وكان
لا يشبع طعامه وشرابه الا وهو يقرا قل هو الله احد سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي

[illegible] فهم لا يشعرون
فاذا [illegible]

القسطلاني رضي الله عنه يقول قال لي الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لما خدمته لا تفش لي
سرًا وما سمعته مني فاعقله واحتفظ به فاني لا اوصيك بوصية فاعيدها عليك سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه الخلوة للعامة تهذيب وللخاصة تقريب سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان الشيخ
ابو اسحق رضي الله عنه اذا سافر من البلد ولم اكن صحبته اجد النقص مع غيبته عن البلد فربما كان يسافر في بعض
حوائجه ولم اعلم به فاجد النقص فاسال عن الشيخ فيقال لي قد سافر سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول الجود ايثارك مع افتقارك والسخاء بذلك من فضلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه حسن الخلق في الغناء التجمل وفي الفقر التحمل سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لما تزوجت بينا انا في
الطريق اذ سمعت شخصًا يقول وهذا فلان قد تزوج ولا بد ان يتغير حاله وسوف ترى فعقدت اني لا اسر
في تلك السنة قوتًا ولا ادخر موسة حتى انظر ما قد تخوف علي فمضت تلك السنة ووجدت فيها من البركة
والفوائد ما لا اصفه ولم يحوجني الله الى احد بل عاملني بلطفه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول الفرق بين الود والحب ان الحب عرضة التلوين والود عرضة التمكين فالحب بعين اليقين حاضر
والمودود بحق اليقين ناظر سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من اخلاق اهل الفتوة اسناد الاملاك لمالكها ورؤية ايديهم
ظروفًا للعطاء سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه اذا فتح الله على العبد باب الدعاء تيسرت له الاجابة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه لم يفارق الولي التواضع في
وحسن الخلق وباسناده الامانة علم الاسماء والتخلق بمقتضياتها سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلا

يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه الوقفة انقطاع المزيد مع بقاء الحال سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول الفتوة لا تسر اصحابها عن شروط العلم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من ادب السالك اذا اخذ في
ترك او عمل او تهذيب خلق او تخلق بعادة ان ياخذ على نفسه في ذلك المعنى اشد الاخذ ويتسامح فيما
سواه لان النفس اذا لم تجد مستروحًا عجزت وحزنت وكلت سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول العقل مرآة الايمان وفيها تجلي
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي
الله عنه من ابتلي بالشهرة قبل احكام البداية وفهم اداب النهاية كانت عليه فتنة ومحنة سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول فضل العقل ينال صاحبه اجل المراتب واعلا
المقامات سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول هذا العلم وراثة ينقل من قلب الى قلب ومن عين الى عين ليس من علم
النقل والرواية بشيء اصله التوفيق والالهام ومادته الاطلاع والاتساع سمعت الشيخ ابا العباس احمد
بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول يد الله
على افواه الحكماء فلا ينطقون الا بالحق سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا سمع المريد علمًا لم يبلغه حاله ولا اماراته
فنطق به قبل منازلته له اورثه ذلك الدعوى فيه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول السماع زيادة لارباب الاحوال سمعت الشيخ ابا العباس

ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول إذا فتح المريد عينيه فلم ير شيخه أمامه لم ينتفع بصحبته سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول التقوى سمت
بين العبد وبين مولاه سمعت الشيخ ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول رؤية التقصير ربما أصحبه الغفلة عن رؤيه التقصير سمعت
الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول النفس أشبه شيء بالمرآة في الأخلاق والمعاملة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لن يصل إلى
موارث الأعمال من سلك على غير السنة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اتباع الرسول في قلوبهم أجلا
وارفع عندهم من كل حال وبه قال الشيخ القرشي رضي الله عنه وجود الإجلال والتعظيم في
القلب من علامة القرب سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه من سلم هذا الشأن لأهله فهو مسلم ومن آمن به فهو مؤمن
ومن أقر به فهو صديق ومن نال منه حالا أو مقاما فهو بدل سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الفقر آية رحمة الأغنياء
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول الفقير الصادق طهره لأهل المنزل إذا دخله سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني الذي يدخله صح
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من أعرض عن تحقق النظر
لم يجب عليه تغيير المنكر لأنه لم يتيقنه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه

يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول العوائد جند من أجناد الله المبثوثة سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
الغلط في الآخذين أكثر من غلط التاركين سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من تأدب في الأخذ والعطاء بلغ مبلغ الرجال ومن أهمل
الأدب وقع في الشبهة سمعت الشيخ ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول من التزم عقد التوكل إنما أباح له الخروج للأسباب في حق الغير أو إذا خاف خللا
في فرض سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي
الله عنه يقول أمة هذه الطرق وادعاء أهل الجهل لها وكلام أهل النفوس بالهوى فيها سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول إذا أراد
الله بالمريد خيرا أظهر له عالما يقتدي به سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يتكلم مع المريد إلا فيما يصلح به وإلا
كان عليه فتنة سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول لا ينبغي للمريد أن يأخذ من العلم إلا الأهم والأوجب له سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ربما أبقى أهل الرياضة
بقية من أسبابهم كيلا تنفر نفوسهم فينقطعوا سمعت الشيخ ابا العباس أحمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الواردات من نعم الله فإذا لم يحسن العبد جوارها
بالتنفيذ والامتثال ذهبت وإذا ذهبت فقل أن تعود سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول على قدر العقول تعلو الهمم وترتفع الإشارة
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله

عنه يقول كيف يدعو الى التادب من لا يلابس الاداب ام كيف يدعو الى التوحيد من هو محجوب بوجود
الاسباب سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول الزاهد يغلب عليه الغضب لعلمه بما فات والعارف يسعه الحلم لمعرفته الافات سمعت الشيخ
ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت اصبع
بن الحسين يقول زرت الشيخ ابا الحسن بن غالب رضي الله عنه فلم يتيسر لي منه رفق فبقي في نفسي اثر فرايت في المنام
كان جماعة من الصالحين منهم الشيخ ابو العباس بن العريف وغيره قد طالوا حتى بلغت رؤسهم السماء ورايت الشيخ
ابا الحسن لم يطل معهم فتعجبت من ذلك فالهمت ان سبب ذلك استحقاري له فعلمت نفسي على ذلك
فلم استتم الخاطر حتى رايت الشيخ لحق باصحابه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سال بعض الفقرا بعض المشايخ
بم يقدم الفقير على الله تعالى فقال بفقره سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لم ار ولياً لله الا فقيراً سمعت الشيخ ابا العباس
احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان
الشيخ ابو اسحق رضي الله عنه دايم التعطش فربما كان الريق يجف من فمه حتى لا يستطيع الكلام الا بتكلف
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عثمن الجزولي رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول الحق باين الخلق بالقدم والربوبية كما باينوه بالحدث
والعبودية سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو اسحق رضي الله عنه يقول اذا بقي عليه شي من ورده بالليل قضاه بعد طلوع الشمس كل ورد
من يومه فربما كان ادخل عليه في بعض الاوقات احده واقفا يشتغل فيقول ابني بقي علي شي من وردي فانا
اقضيه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله

عنه يقول كان الشيخ ابو عبد الله النجار كنت اما يخرج الى البرية فيسال عن خروجه فيقول اتوب فمكث شهرين
وثلاثة فيعود وقد تغيرت حالته ثم اني عليه وقت كان يضع في بيته عند محرابه حبلا يضعه في رجله بالليل وسئل الشيخ
عن ذلك فقال اظنه والله اعلم يخشى ان يسعى به من الموضع سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اقتطع اهل البر واقبل بهم عليه وكانوا اهل حضرته
ومواضع نظره سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول انما ادركت امور الاخرة بنور الايمان سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول من كان واسطة بين الله وخلقه ينبغي له ان يرعى حقوقهم
ولا يهمل اسبابهم سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول من اظهر الفاقة فالله تعالى اخذه بيده سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا رايتم الرجل قد ظهرت عليه خوارق
العادات فلا تلتفتوا اليها ولكن انظروا كيف هو عند الامر والنهي سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول انما انقطع من انقطع
استبعاد الطريق وطلب الاشياء قبل وقتها ولو انهم صبروا لنالوا الفوايد ووصلتهم التحف
وراوا الالطاف سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول الصادق لا يسمح لنفسه في نيل حظوظها وانما يطالبها بحقيقة الادب
في جميع الحركات وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول قلوب
اهل الطريق للمريد من علامة سعادته سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول برد مجالسة العلماء يصون عليك دينك وباسناده
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه الداعي الى الله تعالى يعرف مقاما
يقول

العمال فيحقق كل احد في مقامه ويقدمه على منهاجه ولا يخرج عنه حتى يحكم ادابه سمعت الشيخ
ابا العباس القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
من لقي العلماء بالاستغناء عنهم لم ينتفع بلقائهم سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنا اذا اتينا عند الشيخ ابي اسحق
نجلس عنده بعد العشاء الاخيرة ساعة نحادثه ثم ينصرف فنسمعه قد جدد الوضوء ودخل
في ورده يتلو حزبه فيبادر كل منا الى المحراب ولا يمكنه الجلوس سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا تحققت
المحبة وتاكدت المودة صار الادب للنفس خلقا لا يمكنها الانفكاك عنه وتتحرك الجوارح على
الموافقة من غير تكلف وباسناده رضي الله عنه يقول المجاهدة ترك التسويف في طلب التعريف
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول العبودية الوقوف في محل الافتقار
والعبودية فقد التمني والاختيار سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما تركت التسبب بعد رجوعي اليه حتى تعطلت
يدي عن العمل به سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا تعود المريد النظر الى ايدي الخلق لا يجي منه شي
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول الرياضة تدريب الاخلاق على
اعتياد الوفاق وتصفية الاعمال عن شوائب الاعتلال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه لولا طول
الامل لما اشتغل احد الا بنفسه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول جاء رجل من فقراء الصوفية قد خرج

على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فقال له يا شيخ تكلم على خاطري فقد قصدتك من بلاد بعيدة
فاجتمع الشيخ ثم رفع راسه اليه وقال له حب الدنيا راس كل خطيئة فقال الفقير واي شي معي من
الدنيا انما هي مرقعتي وعكازي وركوتي فقال له الشيخ المخبر صادق فاخبرني عن حالتك وما كنت
عليه فقال كنت ببلدي مشتغلا باحوال السلطان فقال له الشيخ خرجت او اخرجت فقال بل
اخرجت فقال له هل ورد على خاطرك يوما ما ان لو عرض عليك فقام الرجل وقبل رجل الشيخ وقال
لنعم المؤدب انت سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو محمد اليابري رضي الله
عنه مقيما في بعض الروابط على ساحل من السواحل فجاءه بعض اصحابه فقال له يا سيدي اني اريد سفرا
وعندي نفقة اريد ان اتركها عندك حتى ارجع فقال له يا اخي انا في هذا الموضع كما ترى والطارق علينا
وما عندي موضع احفظها فيه فقال له انا ادفنها تحت الموضع الذي تصلي فيه فانك لا تخلو منه في اكثر
الاوقات فقال له انت واختيارك فوضعها في شي ثم دفنها وسافر فاتفق ان الشتاء هجم على الناس
وارتفع السعر وضاقت المعيشة على المتسببين وكان الشيخ يلاحظ احوال الداخلين عليه وكان له
اصحاب يطلع على ضروراتهم فقال يوما لبعضهم ارايت لو تسبب لك في شي تستعين به الان فتقضيه
اذا وسع الله عليك فقال نعم ومن لي بهذا فقال له اذا كان غدا فاتني وعزم على ان ياخذ من الوديعة
لما بينه وبين صاحبها من الانبساط ورجاء ان ينفعه بما يدخل عليه من الاجر فاخذ منها دينارا فدفعه
للرجل فتحدث ذلك الرجل مع بعض اخوانه ممن ضرورته كضرورته فجاء الى الشيخ وسال ان يتسبب له فيما
تسبب به لصاحبه فاشترط الشيخ عليه ما اشترط على الاخر ففشا الخبر بين اصحابه فصار كل يساله
حتى نفدت الوديعة ثم انتظر الشيخ خروج الشتاء ووقت اتساعهم فلما خرج الشتاء استدعى ما عندهم
وكل تعذر له والشيخ يعذرهم في ذلك الى ان قدم صاحب الوديعة واقام اياما فساله عنها فاخبره القصة

وأنه مضيق عليهم وهم ان شاء الله تعالى يؤدون وكرر ذلك من الشيخ وطالب بعضهم بحضرته فطن الرجل ان الشيخ يمزح فخرج في بعض الاوقات للطهارة فحفر الرجل الموضع الذي وضعها فيه فوجدها على حالتها فلما حضر الشيخ اخبره بذلك فقال له انا ظننت اني انفقت اصلها واذا انا لم انفق الا من ثمرتها فالحمد لله الذي ادى عني وجمع عليك مالك ووسع على الفقراء فجعل يقول لكل من اتاه من الفقراء ممن اخذ منه يا اخي لا تهتم بما عندك فقد اداه الله عنك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الطاهر محمد بن الحسين الانصاري رضي الله عنه يقول اخبرني رجل انه كان لصاحب له ولد له مدة اربع سنين لا يستطيع معه النوم من شدة بكائه فقيل له لو مضيت به الى الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه ليدعو له فقال ان هذا اسي لا ينفع فيه دعاء ولا غيره قال ثم خطر ببال الرجل ان لو مضى به اليه لم يضره فاجتمع مع الشيخ في الجامع بعد صلوة الجمعة وعرض عليه قصته وسأله ان يدعو له فقال له الشيخ رضي الله عنه ما اسمه فقال يوسف فالتفت الى الصبي وقال له يا يوسف لا تبك الليلة قال الرجل فبقي في نفسي ما الذي قال له وتعجبت فمضيت به الى الدار فنام تلك الليلة حتى الصباح فقلت لامه انظري ان كان طرا عليه شيء مما اظن هذا صحيحا فتعجبنا من ذلك ثم بقي الصبي الى ان كبر لم يرجع الى حالته في بكائه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول مفارقة الحظوظ وجمع الهم مفتاح الفتح سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في سياحتي ازيا بزي اهل البادية البس جبة من صوف واحمل معي محجن واخضب شعري واسرحه فكل من يراني لا ينسبني الى اهل الصلاح سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان اكثر جلوس الشيخ ابي اسحق كجلسة المصلي ويعتمد بيده اليمنى على عقبه اليمنى مطرق الراس عابس يظهر عليه اثر الحزن والانكسار اذا اراد ان يتكلم تلمظ حتى يبتل لسانه

من شدة جفافه وتعطشه كي يتيسر عليه النطق سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول دفع رجل للشيخ ابي عبد الله النجار ثوبا وقال له هذا للشتاء وليس عليك الا هذه الخريقات والبرد يهلك فقال له انتم ما تريدون تروني الا في عافية اين تمثلني وقت السحر وعلى سطح الجوتالي في تلك الحال سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لو طهرت القلوب لم تشبع التلاوة لكتاب الله عز وجل سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول لقد ذكرتني رؤية القرشي امورا غابت عني منذ اربعين سنة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن ابرهيم المريني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول الناس ينسبون القرشي الى الله لقد اشفعت بالقرشي اكثر مما اشفع بي وانكشف لي بسببه امور كثيرة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول ما سمعت احدا يذكر الله بمثل لسان هذا القرشي سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كشف لي عن حقائق القرآن واطلعت على اسراره سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لا يأمن العبد المحنة والفتنة بعد ورود الاحوال وصفاء الاوقات فلقد رايت شخصا فتح له في هذه الطريق ووردت عليه احوال حتى انه كان اذا عطش ينزل له من راسه ماء بارد فيكرعه ويتجرعه ويغنيه ويقوم له مقام الماء ورايته بعد ذلك في بعض المسالك سكران سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول التكلف ما كان لحظ عن غير نية قربة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بينا انا امشي على بعض السواحل ادخلتني حشيشة وقالت انا شفاء لهذا

المرض الذي بك فلم اتداو لها ولم استعملها قلت له يا سيدي اتعرفها الان قال لي نعم قلت له
فهل هي بديار مصر قال لي ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وهي حشيشة تنبت على السواحل وفي
مواضع الرمل سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول الخواطر هي كلام يدعوا
المتكلم بها الى حقيقة ما صدر عنه الخاطر وهي على الجملة سبع ست من المخلوقات وسابع من
الخالق عز وجل وتفصيل ذلك الخاطر الدنياوي ويقابله الاخروي والشيطاني ويقابله الملكي
والنفساني ويقابله الروحاني ثم ينقسم كل واحد من هذه الست الى ثلاثة اقسام فالدنيوي ينقسم الى
الى تذكير بما مضى مما لا ادراك له والثاني تذكير بما اتى مما لا يدري هل يصل اليه والثالث تذكير بالاحوال
الحاضرة وهي سبب عمارة الدنيا المنسي للمعاد وعمارة الاخرة ويقابله الاخروي وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام
الاول تذكير بما قضي على العبد وكتب عليه وان ذلك لا يزاد فيه ولا ينقص والثاني تذكير بما يلقى العبد في المعاد
والدار الاخرة والثالث تذكير العبد بما هو ملابس له من امور الايمان وهل هو متصف بها حقيقة واما
الشيطاني الابليسي فينقسم ثلاثة اقسام الاول نهي عن الخير كله من جميع جهاته والثاني امر بالشر من جميع جهاته
والثالث افساد معاني الخير وتقوية معاني الشر ويقابله الملكي وهي ثلاثة اقسام الاول امر بمعروف
من كل وجه والثاني نهي عن المنكر من كل وجه والثالث ابطال معاني الشر والحض على تقوية الايمان
واما النفساني الشهواني وهو على ثلاثة اقسام الاول يدعوا الى الشهوات وتناول الاغراض والثاني يدعوا
الى الاستكبار والعلو والظهور ومنازعة الربوبية صفاتها والثالث متقلب في جميع الخواطر فمع الخير معه
بالتثبيط والتكاسل ومع الشر بالتقوية والامداد ويقابله الروحاني العقلي وهو ثلاثة انواع التنزه عن دني
الاخلاق والثاني الاتصاف بمحاسن الاخلاق ومعاليها والثالث الامر باعطاء اهل المملكة حقوقهم
وتنفيذ اوامر الشرع فيهم واما السابع وبه تمت الخواطر وهو الخاطر الحق وهو على ضربين الاول
اتى بواسطة وهو جميع ما تقدم من الخواطر فانها مضافة اليه حقيقة ولغيره مجازا والثاني يرد على

الشر بحكم الخير لا يمكن الانفصال عنه ولا الانفكاك منه فان الحق ما تجلى لشيء الا خضع له والله غالب
على امره سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المرتني رضي الله
عنه يقول التفاوت في الاخبار على قدر قوة الابصار سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الفقير يرى التكلف لا تعلق نفسه بشيء فيتملكه بن
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
دوام نية الترك خير من كثير من العمل سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا العباس الحراني صاحب الشيخ ابي محمد المغاوري يحكي للشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه بمكة وانا حاضر
معه قال وصل مركب من مراكب المسلمين الى الاسكندرية فعسر عليه دخول الميناء وبقي متحيرا خارجا والناس اليه
من بعد ولا يستطيعون له حيلة ويئسوا منه فجاء الناس الى ابي محمد المغاوري وقالوا يا ابا محمد اما ترى ما نزل بالمسلمين
وما هم فيه من الشدة وهم في هذا الموضع تذهب ارواحهم واموالهم فادع الله فلم ير موضع الاجابة فقال
لي يا اخي امض معي الى الجزيرة فلا اكل ولا اشرب حتى يفرج الله ما بالمسلمين ثم مضى الى الجزيرة وحفر لحدا وجلس
فيها فاتيته ثاني يوم فوجدته على حاله وقد اثر فيه الجوع فقلت له يا سيدي لا تفعل فقال قد نويت ولا احل العقد
فجلست ابكي رحمة له ثم مضيت فجئته ثالث يوم فقال لي يا ابا العباس قد قيل لي البارحة ان المركب اليوم يدخل
الاسكندرية الظهر سالما فمضيت فلما كان قرب الظهر جئته بالماء ليتوضا فقال لي انظر الى المركب هل البحر
ترى المركب فرايت المركب متوجها الى الاسكندرية فقلت يا سيدي ها هو داخل فلم يات الظهر حتى دخل
المركب سالما فقام من موضعه بعد ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب وشرب الماء ثم توجه الى موضعه وهو لا
يستطيع الذهاب من الضعف فقال لو لم يدخل المركب لم اكل ولم اشرب ولو بلغت الموت لكن الله تعالى
ادبر علي ذلك وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المرتني رضي الله عنه يقول على قدر صفاء القلب
تتجلى فيه انوار الغيب واذا اتى نور اضاء اشرقت انوار الطاعة على منازله بالاحكام فرفعته من حال الى حال

من غير حركة ولا انتقال سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
المريني رضي الله عنه يقول من صح له الاخلاص صحت له العبودية وصلح لمشاهدة حضرة الربوبية سمعت الشيخ
ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
من اعتد لخوفه ورجاوه صح سلوكه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول حظك من العالم على قدر استعدادك للقبول منه
سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المريني
رضي الله عنه يقول من لم يتعلم الادب من كتاب الله لن يصل الى الحقيقة وباسناده رضي الله عنه يقول
احكام الغيب لا تشاهد الا بانوار الغيب سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول وقد
سئل من اهل المعرفة فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلا
ني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول توسع اهل الطريق في اللباس
والطعام والمسكن زعموا انهم يستترون وغلطوا ولو اخذوا الاسباب بالاداب على طريق السنة لسلموا
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول ربما استشعر النقص فابحث عن سببه فاجدني قد اخذت الاسباب ولم احتج في تلك الايام
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي
الله عنه يقول كان الشيخ ابو الحسن بن غالب كبير الشان من اعيان اهل بلده وكان اديبا محدثا
فقيها قد اشتغل بالعلم فمنه تعلمت قيام الليل سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت ابا الربيع رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا العباس بن العريف رضي الله عنه
يقول والله ما نظرت في كتاب لازداد منه علما وانما انظر فيه لاروح خاطري اين هو من
خواطر الرجال سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله

القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول سالت الشيخ ابا العباس بن العريف رضي الله عنه
عن سبب اخراج ابي عبد الله من قرطبة فقال لانه كان يقول الموازنة فقلت له وما الموازنة قال كان يقول ان الاعمال
توزن فقلت اليس قد جاء الشرع بهذا وذكرت له حديث البطاقة وكونها توضع في الميزان فقال انما توزن الجسوم لا الاعمال
سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو الحكم
رضي الله عنه اذا تكلم في مسئلة ودارت في المجلس نظر الى اصحابه فاذا لم يجد عندهم فهمها اطرق وقال فلا افهم
عنك الامر اشرق وفيه ما اشرق فيك سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع
رضي الله عنه يقول كنت حاضرا في مجلس الشيخ ابي الحكم وهو يتكلم في كون غير الانسان من الحيوان لا يعقل وان الجامد
لا يفهم وحكى اختلاف العلماء واقوالهم وقولهم ان الحيوان ينعدم ولا يكون له تراب ولا مكان لها في الجنان ثم عطف
لها منكرا لاقوالهم وقال اما كان في الجنان صحاري ولا مروج حتى يعدم من ثم يقول ما انفث روح الحيوة في شي
فيفنى بعد وجوده سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول سئل الشيخ ابو الربيع رضي الله عنه عن المحبة فذكر اقوال المشايخ فقيل له ما تقول انت فقال اقول
انها الدعاوى ترد على القلوب سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول ما اخرج من الدنيا ولا احد على بقية من الدنيا الا عوضته منها سمعت الشيخ ابا العباس احمد
القسطلاني رضي الله عنه يقول لا تقبل الوارد ما لم يصحبه منه شاهد وعنه يقول لكل شي مهر ومهر النظر محو
الاثر سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول قد يمنع
الله العبد العمل رفقا به وابقاء عليه وترويحا لنفسه وحملا عن ضعفه وقد يمنعه ايضا تنبيها له وخوفا عليه من دعوى
الاستطاعة ليتبرا من حوله وقوته فيرجع عليه بامتنانه ناظرا الى فضله واحسانه سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول قال بعض المشايخ لو كان الجوع يباع
في الاسواق لما صلح للمريدين ان يشتروا سواه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله

يكر فيها صح

القرشي رضي الله عنه يقول دخلت يوما على الشيخ ابي محمد المعاور في بعض الايام فقال لي يا شريف
اعلمك شيئا تستعين به اذا احتجت الى شيء فقل يا واحد يا احد يا واحد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك
على كل شيء قدير فانا انفق منها منذ سمعتها سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول
التجريد انخلاع عن شهود الشواهد وارتفاع عن ورود المورود سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان ورد الشيخ ابي الحسن بن غالب رضي الله عنه من
العشائين ثلثة احزاب وبعد العشاء الاخرة اربعة احزاب قبل النوم ويقوم الثلث الاخير بما ييسر له ورد
من نشاط سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عثمن الجزولي رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يقول الملك ما كان ملك البلاد وملك قلوب العباد والملوك على
الحقيقة هم الزهاد سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول للفقراء سر لا يعلمه الا الانبياء وبعض الصديقين سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
يقول الاحسان دوام العبادة بعث الشهادة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عثمن الجزولي يقول كان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يتكلم في مجلسه بدقيق العلم وجليله ولا يتوقف فيما يحكيه
عنه ولا عن غيره فقيل له في ذلك فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
رضي الله عنه يقول الحكمة تاصيل الافعال وتوصيل الاقوال سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول رايت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه في المنام فقال لي نفس من ذاكر خير من الف ركعة من غيره سمعت الشيخ
ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول العمل الصالح
لا يوفق له الا المراد وقد تظهر الاشياء الا على ايدي المتدرجين سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله
عنه يقول اخبرني الشيخ ابو العباس احمد بن محمد النوري رضي الله عنه انه كان يرى موضع قدمي الشيخ ابي عبد الله
القرشي رضي الله عنه من الارض احد اثمادا ذهبا والاخرى فضة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله

عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لقيت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه ببجاية وكانت
له العبارة وشرف الهمة واقمت عنده احضر مجلسه واسمع كلامه وكنت اوي في سور البلد ولا اخالط من اصحابه
احدا واقمت مريضا بحمى الربع مدة ثلاثة اشهر وانا مطروح تحت السور سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول دخل الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في بعض الايام و علي صح
ولد صغير له في المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا الذي افسد مملكتي علي فعن قريب توفي الصغير سمعت الشيخ
ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه لحظني بسره فقال لي يوما من تخالط من اصحابنا فقلت له لم اخالط احدا منهم فسكت وكان اصحابه
يجتمعون ويتواسون مع الاخوان ولم يكن عندي في ذلك الوقت اتساع لذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت القى في خدمة الشيخ ابي مدين نهاني
عن الاجتماع ببعض اصحاب الحال الستر من المتكلمين في الطريق فدلني على شيخ كبير في سوق الرحا جالس في حانوت بين يديه
دجاجات وديك فمضيت اليه وسلمت عليه ودعا لي وكان عليه اثر طاهر لا يخفى على من رآه رايته واضعا راسه على
ركبتيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا اذا تحدث معه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بلغت المقامات في الطي وكنت اواصل بلا طعام واصبر فوق ذلك حسب
ما تقتضيه الحال من الثلثين الى الاربعين ولم تتفق لي زيادة على ذلك اختيارا سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت مرادا ابا القليل لم اكن
يصفوا لي الشبع ولا ري ولا كسوة ولقد اقمت مقدار سنة وعلي خلق جبة صوف كنت اضمها علي لئلا تنكشف عورتي
ولقد كانت علي مكة محشوة فتقطعت بطانتها فصار القمل يسكن في القطن وكنت القى منها شدة فاتفق يوم
من الايام اني كنت اغتسل في البحر عند برهة الحراب فاخذها فوجدت برد راحتي منها وفرحت اخذها
فمضى بعض اصحابي يستعير ما البسه واذا بالحراب قد نطوها في السراج فوجدها لا تساوي شيئا فاطرحها الى

وقال خدمها الا طرح الله لك عنها ابو بكر اتعبتني على لا شيء ولقد وجدت نفسي اثر ذهابها بعد استشعار الراحة
منها سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول في قوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير
قال انزلت لي من جود فقير الى كمال الوجود والشهود سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول في نعت العارفين على ابواب حضورهم وصمتوا
في نطقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
القرشي رضي الله عنه يقول العارفون بقدر ما تعرف الحق اليهم والمقبلون على قدر ما سبق لهم من ارادته
وعنايته وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كتب الي الشيخ ابو اسحق
المقام السابع من مر اقبال الموقنين بخطره وامن في النطق اليهم فيه والعمل عليه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
رضي الله عنه يقول اخس الناس من تواضع لمن لا يكرمه وقيل مدح من لا يعلمه وباسناده يقول ابدال بعد اقامة
الاحكام وابدال تستعين لدوام القيام وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
لا ينبغي للمريد ان يعود نفسه اكل الشهوات وانما الذي ينبغي له ملازمة المعلوم من القوت حتى يعتاد نفسه
الادب والسكون سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول ينبغي للعاقل ان يعرض عمله على نفسه في وقتين بعد الصبح عما اسلف في ليلته وبعد العصر عما اسلف في
نهاره ويحاسب نفسه ويزن اعماله هل عمل اعمال المطيعين ويرجو فضل الله وغير ذلك يخاف على نفسه
ويجدد التوبة وينظر في صحيفته وما اودعها من خير وشر فانها تطوى عنه بما فيها ولا تنشر الى يوم النشور
فيبادر التوبة والاستغفار قبل طيها لعله يختم صحيفته المرفوعة بعمل صالح وباسناده يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا رايت صبر الفقير في ثوبه فلا ترج خيره وانما ينبغي ان
يرى اثر الفقير عليه في نفسه وحاله سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول كان
الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه يعيب على الفقراء التصنع في اللباس والوطا والعكاز والركوه

ويقول الفقير بريء من التكلف لا تتعلق نفسه بشيء فيهلكه سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اذا رايت الفقير يعني بظاهره فاعلم انه
فارغ بطال وباسناده يقول العارف من استوى في نطقه تصريف القدرة وتدبير الحكمة وعنه انه قال الادب
تهذيب النفس بالمواظبة على مجالس الشرع واعتياده لذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول سمعت ابا الحسن علي بن خلف يقول سمعت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول ما رافقوهم في الاحوال
حتى وافقوهم في الاعمال سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول بلغت من الشفقة الى حال الاستجابة فيمن يؤذيني ولا تعجل عقوبته واني لارجو ان لا يتعلق بسببي
تبعة باحد من المسلمين وباسناده يقول من تجرد عن الاسباب ينبغي له ان يقطع التعلق بها ظاهرا وباطنا حتى يصح
حاله وعنه انه قال ترك الادب في المعاملة عنوان الخذلان وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول من لم يوجد عنده دعوى فليس فيه حيوة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول ما معناه والله اعلم ان في الارادة ومحبة الشهرة والانتماء يحدث عنه من الاعمال والافعال ما ليس
من صفات المحل وتكلف الاعمال وتركيب الاحوال في طلب الوصال والاتصال واما الدعوى بمعنى الكذب
والافتراء ووصف العبد بالسمعة والرياء فليس بمقام ولا حال فيضاف لسالك وانما يتصف به جاهل او
هالك سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن علي القسطلاني رضي الله عنه يقول المقام ما لابسه العبد بحركته والحال
ما اثمره صفاء معاملته والخلق ما اتصف به من رفع همته والادب ما اعتاده عن جميل متابعته سمعت
الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لاخر عمره قد
ارتفع عنه النوم بالليل مقدار عشرين سنين وكان لا ينام الا بالنهار من بعد طلوع الشمس الى
الضحى الاعلى وباسناده يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما فتح على احد الا من هذه
القبلة ومن لم يفتح له من هذه القبلة بمعنى محل به فعن قريب ينقطع سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن القسطلاني

رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول الرجولية التزين بالعلمية والتخلق
بالاخلاق الخاصة سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول ديار مصر تصلح لاهل الرياضات والانقطاع لان الانسان لا يتميز منهم الا ان
يتعرف بسلطان او امير او وزير والعامل بعيد من ذلك سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه
يقول من لم يتلاشى له الاسباب في وجود الاسباب لم يتم توحيده سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت ارى كان القيمة قد قامت والانبيا
قد عقدت لهم الوية والخلق يتبعونهم وكنت ارى اهل البلاء قد عقد لهم لواء وقايدهم ايوب عليه السلام
وكنت ارى على راسي لواء مكتوب فيه ايوب سمعت الشيخ ابا العباس احمد القسطلاني رضي الله عنه يقول كان الشيخ
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كثير التفقد لاخوانه بالدعاء يسميهم باسمائهم في المواطن والاوقات المرجوه
للاجابة كليالي رمضان وافراد العشر وكنا نعرف ليلة القدر باغتساله تلك الليلة وتعديد اسماء اخوانه
من الاحياء والموتى وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لم يكن
الشيخ ابو النجيب رضي الله عنه يتركني لسماع المواعيد ولا حضور المجالس وينهاني عن ذلك ولم يكن يسمح لي الخروج أرباب صح
من الخلوة الا لضرورة وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المريني رضي الله عنه يقول قال
الله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير هذا نداء الحق ابدا اسمعه دايما ابدا وامنه يسمعه من يشاء من عباده
ويعزله عمن لم يؤمن بوروده وايراده وباسناده رضي الله عنه يقول نعت الفقير اداء الاوامر وحفظ الاسرار
وباسناده رضي الله عنه يقول عمارة الطرقات بالتعبد اكمل من تعطيل بعضها فمن امكنه ان يعمر بتعبده العوالم
فهو العالم وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت بعض من اقتدي به من المشايخ يقول ما اعرف من مشايخ القرشي
طريق سلكه الشيخ القرشي رضي الله عنه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن ابي بكر البجاني
رضي الله عنه يقول كان لي صديق انبسط اليه في بعض الاوقات عند الحاجة فطلبت منه شيا فقال لي ان اخرج

وتحوجه عنك وقصدني اخ لك فاذا كنت مستغن فاتركني فقلت له ان كنت تدفعه لي لله فالحق يتصرف فيه كيف شاء
وان كنت تدفعه لي فلا حاجة لي به ثم وقفت عليه وكبرت اربع تكبيرات وقلت له قد يئست منك فاني اجد مثلك
كثيرا يعطيني ولا تجد مثلي ينبسط اليك ثم رجع بعد ذلك فراودني على ان اخذ منه شيا فلم اخذ منه شيا بعد
ذلك وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن بن اخي روزبهان رضي الله عنه يقول سمعت عمي
روزبهان ذكرت عشر سنين حتى سمع قلبي عن لساني وذكرت عشر سنين حتى سمعت كل شي يذكر بذكري وانطق يقول
على الوجود وكنت لا امد يدي الى طعام ولا شراب ولا شي الا واسمعه بذكر ولا اطا بقدمي موضعا الا وهو كذلك
فلم استطع الاكل والشرب والحركة واستمر على ذلك اشهرا وكدت ان اموت وباسناده رضي الله عنه يقول
سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصفهاني امام مقام ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه بمكة رحمهم الله
تعالى يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يحكي عن الشيخ حماد رضي الله عنه انه لم يكن يتناول من الكلا حبا
شيا ولم يلعق لعقة حتى ثلاثين سنه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا شجاع يقول سمعت الشيخ احمد يقول
دخل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان قد راى كانه قد اصطاد بازيا
فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد من اسبابه وكان من كبار اصحابه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت
الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه يقول كان الشيخ حماد اخر عمره لا ياكل الا من النذر الذي يحضر به وكان يتجرد عن
اسبابه في كل ستة اشهر وعنه رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
ما ابعد الطريق على سالكها بالاسباب من الاعراض وما اقربه بجوامع المعارف الباقية لوجه الباقي انظر لقوله قيل صح
المعرفة راس مالي يعرف معنى قوله من دون ماله فهو شهيد وباسناده رضي الله عنه يقول في قوله وانك لعلى خلق عظيم
ما زاغ بصرك عن رويتنا ولا طغا في حضرتنا وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول ما سلكت هذا الطريق الا بدقيق الورع وكمال المحاسبة ولم ارض لنفسي بالمسامحة في خطوطها حتى يكون
العلم هو الذي يخرجني اليه وباسناده رضي الله عنه يقول كان سبب شراء الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه

الخادم انه مكث في نفسه يوما ان صاحبه يذهب بثيابه الى الغسال فيغسلها مع ثياب الناس ولا يعلم ما حال
صاحبها فاذا احتاج الى غسل شي اخذه فحملها هو بنفسه فردها عليه الغسال فعاد الى موضعه وقال الصاحب
لا تحمل لي ثوبا الى الغسال وتسبب في شراء الجارية وباسناده رضي الله عنه يقول الاحسان بسر مدد التوحيد
بدوام الشهود وباسناده رضي الله عنه يقول ثمن التصوف تسليم الارواح والاموال قال الله تعالى ان الله
اشترى وباسناده رضي الله عنه يقول كانت الولاية على الشيخ ابي عبد الله القرشي شاهدة سمتا وهيبة
وسكينة ما رايت احدا راه فصرف بصره عنه وكان اذا اعتبر في السوق خمدت الاصوات وهدات الحركات
لاشتغالهم بالنظر فيه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كشف
لي عن سر الكعبة وحقيقة القبلة ومعنى التوجه اليها وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول في دعايه اللهم امتنا عنا قبل الموت واحينا بك حيوة طيبة وباسناده رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول في حكاية السري رضي الله عنه في الملح المبزر
والماء المبرد انظر الى السري رضي الله عنه لما كان ادرك فطن التغير بوجود شبيه وشاهده ما روي من فلق
الذهبية النبي صلى الله عليه وسلم الذهبية التي قدمت عليه فلم ينم تلك الليلة حتى خرج ووجهها لان للفقير
سر لا يطلع عليه الا الانبياء وبعض الصديقين وباسناده رضي الله عنه يقول ما اجالس احد الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه الا اغتبط بصحبته ووجد في قلبه اثر بركته وباسناده رضي الله عنه يقول كان الشيخ
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه اراد الانتقال من مصر والتوجه الى الغرب فجاءه بعض الفقراء بمود عاله
فوضع تحت سجادته نفقة ولم يعلمه بها فوجدها فبحث من ادب الفقير وجعل يفكر في خلق الفقير معه
بذلك فنوى الاقامة لنفعه فاقام بسببه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله
القرشي رضي الله عنه يقول الناس في سيرهم الى الله تعالى طبقات ودرجات على قدر فهمهم عنه
ولاهل كل منزلة فهم في منطق الانبياء ومشرب يرتقي به من الادنى الى الاعلى الى ان يصل الى

المقصود ما لم يقطعه افة من مرض او عائق وباسناده رضي الله عنه لقيت الشيخ ابا الربيع رضي الله عنه
وكانت له الفراسة والاطلاع والفهم والسماع وكان عنده من حكايات المشايخ واحوالهم وادابهم
خصوصا عن الشيخ ابي العباس بن العريف ما لم يكن عند غيره وباسناده رضي الله عنه يقول كان الشيخ
ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه غنيمة زاينة وكان بها الم من الجان فصرعت فسمع حركها فسال عن ذلك
فاخبر بالقصة فقام عليها وزجر الطائر زجرا شديدا وقال لا تعود اليها بعد هذا فافاقت ولم يعد اليها
وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول رايت القيمة ومراتب
الخلق فيها ومقامات الانبياء بها ورايت صور الاعمال كيف تظهر على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال
الموتى فيه ورايت شخصا كنت اعرفه وهو يترقى من سوء حاله ولم اكن علمت بموته فسالت عنه فقيل لي
انه مات وباسناده رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه يرى الامر الواقع
ويعلم به وتتقدم معرفته به فلا يعارض ولا يعترض ويقول التعذير والانذار لا يرفع الواقع واذا اتى
الانسان عما لا بد من وقوعه يكون ارتكابه للنهي محنة اخرى عليه وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول في دعايه اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه
او جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا لك منه ثم عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها
غيرك ولا يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك
علينا وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضى يا اله
الا انت يا ارحم الراحمين وباسناده رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه
يقول من فوايد الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة
فيهما وكان ينشد

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا

الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

تم الكتاب المبارك بتاريخ ثامن عشر من شهر رمضان المعظم سنة سبع وثلثين وسبع مائة احسن
الله تقضيها وذلك بعد مقابلته على نسخة ذكر في اخرها انها منقولة مقابلة على نسخة
كان عليها خط المصنف رضي الله عنه وارضاه وكاتبه يحمد الله بجميع محامده كلها ويسأل
الناظر فيه ان يدعو له بالمغفرة والرحمة وصلى الله على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين ٥

كتاب الارشاد والتطريز

في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز
وفضل الاوليا والناسكين والفقرا
والمساكين ٥
تاليف الفقير الى الله الكريم عبد الله
ابن اسعد بن علي اليافعي اليمني الشافعي
نزيل الحرمين الشريفين ٥
اكرم الله مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على اشرف خلقه محمد النبي المجتبى وعلى اله وصحبه وعترته وسلم

الحمد لله الذي عقل العقول عن ادراك ذاته . وابدى لها ما حيرها من جلال جمال كمال صفاته فسبحت في بحر الحيرة وسبحت الملك القدوس . الذي احيا بذكره قلوب اوليائه ونورها بنور معرفته . وغرس في رياض ارضها اشجار الاشجان فاثمرت حب محبته . ومحا عنها ظلمات ظلم النفوس . وزين سماها بزينة كواكب الهداية . وجعلها رجوما لمسترق السمع من شياطين الغواية . واستخرج منها اثمار المبرات وشموس . وسقاهم من مدام المنادمة على بساط الانس في رياض الرضوان في حضرة القدس . معصورا من كرم الكرم رايقا في الكؤوس . من بعد ما شربوا صبر الصبر في كؤوس الانفصال . شربوا راح الارتياح في كؤوس الاتصال . فباحوا بالحب واشتهروا بذكر الحبيب قياما وعلى جنوبهم وجلوس

شعر

سقاهم كووسا من مدام محبته فباحوا بسر كان من قبل يكتم

بذكراه فاهوا وعن ذكر غيره من الخلق افواه المحبين تختم

فاذا دعوا الى المحشر الى العرض الاكبر في عرصات القيمة وردوا اخفافا قد وضع الذكر اوزارهم وسيقوا الى دار الكرامة ونعموا فيها وكل مثقل في الحساب بين الاهوال المحبوس . يقومون من قبورهم ونجب النور مسرجة لهم فيركبون الى الجنان . والمجرمون في السلاسل والاغلال على وجوههم يسحبون الى النيران . اعاذنا الله من ذلك قال الله العظيم الملك القدوس يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا . جعلنا الله منه من الوافدين عليه الى الفردوس . احمده على جميل صفاته المستحقة للحمد لاجل المحامد واكبرها . واشكره على جزيل صلاته التي لا تحصى ولا يقام بشكر اصغرها . من نفع بخير ودفع لشر وبوس . واشهد ان لا اله الا الله المتوحد بصفات الجلال والكمال . المتقدس عن سمات الحدث والنقص والتغيير

والزوال . المتعالي عن مقالة الملحدين والجاحدين من المجسمة والمعطلة واليهود والنصارى والمجوس . واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى سيد الانام . ورسوله المصطفى خاتم الرسل الكرام . بدر الدياجي منور كل حندوس . صلى الله عليه وسلم وعلى اله الكرام اولي النهى . وعلى اصحابه النجباء نجوم الهدى . وازواجه المطهرات من الارجاس والدنوس . اما بعد فان المتقين الموفقين الاكياس علموا ان انفاسهم انفس من الجواهر النفائس . فلم يضيعوها في البطالة ولم يبيعوها بالفلوس

شعر

ارى كل من الهاك عن كسب طاعة عدوا وان كان الصديق الموافيا

فما انفاس الحيوة جواهر نفائس وقد اضحى لها عنك نافيا

بها غرف في جنة ان فوتها عليك وفيها العيش يهنيك صافيا

ولو جيفة الدنيا تفوت لبسا عشت بذل للملي ترب على الراس حافيا

ستدري على اي تقاسي حسرة وتبدو اعذارا ما كان في اليوم خافيا

باع اولو الرشد انفاسهم النفيسة بالباقي الخطير النفيس . ولم يبيعوها بالفاني الحقير الخسيس . خلافا لنا ايها الحمقاء السفهاء النحوس

شعر

بدينا نبيع الدين والدين ذاهب كما نبيع منزوع ودينا سينزع

كما قال رأس الزاهدين بن ادهم على المقام العارف المتورع

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

عميت قلوبنا من صدا الاثام وضلت عن طريق الهدى وتاهت . وقست من اكل الحرام وفضول الكلام ومرضت من مجالسة مرضى القلوب وماتت ودفنت

في قبور الغفلة فلا يكشف عنها غطاوها الا في يوم عبوس * هذا وان ذكر الله
حيوة القلوب ودواها * وجلاوها من صداها وغذاوها * وحاميها من شر
العدو وحصنها به محروس * اشتغل به المريدون الاصفيا فهو لهم حرفة * وشغف
به المرادون الاوليا فهو لهم تحفة يتلذذون به وتجلى لهم من معانيه الملاح رب
عروس * وتدار عليهم كووس الهوا فيشربونها ويسكرون * وتخلع عليهم خلع الرضى
فيلبسونها ويشكرون * وينا ديهم المولى لئن شكرتم لازيدنكم واذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون * فهاموا في ذكره وشكره وغابوا عن كل محسوس

شعر

فقي حديثنا من حديث الاحبة * وقد سكروا من كاس راح المحبة
واقمار حسن قد تجلت ليجتلوا * عرايس ابوار عن الوصف جلت
ولا خلطي في راح من راحة الهوى * ومشغوله بالحب خل خلية
نفوس خلت عن حظهم وتشبهت * بهم وقرب قسمت الاسامي السنية
يسمي فلان الدين من هو عكس ما * يسمى به حاوي الصفات الدنية
فنور ظلام والكمال نقيصة * ومحيي مميت ثم عكس البقية
سوى السيد الحبر النواوي وشبهه * امام الهدى محيي الدين وسنة
وبان لهم اسما في الشرع ترتضى * ولكن صفات القوم غير رضية
كمثل عبد الله من لم يحله * عبودته في سادة الخلق جلت
ولكنه عبد الهوى قد تملكت * له النفس في قول وفعل ونية
وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه * لدى شهوة او عند صدم البلية

حير البلايا واو من التبر جيشه * ويبدو احاسن النحر في كل محنة
حلا من حلا قوم كرام تدرعوا * دروع الرضى والصبر في كل شدة
ولاقوا طعان النفس في معرك الهوى * وزلجوا وقد ازروا مواضي
وسا قوا جياد الجد عند اشتياقهم * وارخوا لها نحو العلا للاعنة
سموا اذ احلوا بيض المعالي عواليا * بيض الغوالي في القصور العلية
مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى * فاضحوا ملوك للدهر وقت

الاسترة

بذل انال العز والجهد راحة * وفقر غنى والحزن كل مسرة
وطيبا الوقت عيش الطوبى شربا الظما * شراب كووس حالياته هنية
بجنات وصل في رياض معارف * لهم ذللت منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زادها لابد وقد * من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى * وغسلها في موتها ماء دمعة
وصلت عليها الصالحات فعالها * وقد لففت في بيض اثواب توبة
وشيلت على نعش اشتغال الى الفنا * بقبر خمول شق في ارض

عبرة

وقوتها في البعث باعث عقلها * وحاسبها في كل مثقال ذرة
والزمها تمشي صراط استقامة * دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلا * وان ثبتت سارت لجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها * فيا سعد نفس ادركت ما تمنت

الاسترة ه

الهى تفضل بالعطا واكشف الغطا وكل الخطا فاعفو وامنن بجنة

وصل على خير الانام واله واصحابه والحمد لله تمت

وبعد فهذا كتاب مشتمل على عشرة ابواب

الباب الاول في ورد من الاذكار بعد صلوة الصبح والعصر والمغرب

الباب الثاني في شي من الوعظ ومدح الصالحين ورياضاتهم واقوالهم وافعالهم ومعاملاتهم وفضايلهم وكراماتهم

الباب الثالث في فضل الذاكرين والذكر مطلقا والحث عليه

الباب الرابع في فضل تلاوة القران الكريم واهله العاملين به

الباب الخامس في فضل التسبيح ونحوه من الاذكار

الباب السادس في فضل الحمد والشكر لله تعالى

الباب السابع في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في فضل الدعاء

الباب التاسع في فضل الاستغفار

الباب العاشر في احاديث الترغيب والترهيب وحقارة الدنيا وفضل المساكين على الفقراء وغير ذلك من ارشاد الناسك وطريه بالايات والاخبار والرياضات والاشعار

وسميته كتاب الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتاب الله العزيز وفضل الاولياء والناسكين والفقرا والمساكين وختمته بقصيدة سميتها شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والاتقان والتشويق الى الجنان والحور الحسان

والتخويف من النيران ووعظ الاخوان واسال الله الكريم المنان ان ينفع به ويعاملنا بالفضل والغفران ويتم علينا نعمه ظاهرة وباطنة في الدين والدنيا والاخرة واحبابنا والمسلمين اجمعين ويرزقنا التوفيق والهداية والحفظ والرعاية واللطف الجميل الشامل والعفو والعافية في العاجل والاجل امين

الباب الاول في ورد المتنسك المتقرب بعد صلوة الصبح والعصر والمغرب مشتمل على نبذة من الاذكار عظيمة القدر والفضل جليلة المقدار منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي التي هي اصول الاسلام وامهات الاخبار ومنها ما اخرجه بعض الائمة الاعلام الاخيار ومنها ما هو من اوراد الاولياء والسادات الاخيار ينبغي لمريد الخير حفظها ويحافظ عليها ويجعلها وردا بعد صلوة الصبح فهو افضل اوقات النهار وكذا بعد المغرب وبعد العصر على ما سنذكره بعد ان شا الله تعالى خصوصا قرب الاصفرار وها انا اسردها محذوفة الاسانيد والفضايل على سبيل الاختصار ثم اذكر بعد ان شا الله تعالى شيا من الايات الكريمات والاحاديث النبويات في فضايل الذكر والذاكرين على سبيل التبرك والتذكار فاقول وبالله التوفيق اذا سلمت من صلوة الصبح ايها الراغب في الخيرات والحريص على كسب الحسنات وغفران السيئات فقل استغفر الله ثلاث مرات ثم قل اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك

انك حميد مجيد اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم قل اللهم
اجرني من النار سبع مرات وقل اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر
فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات ثم قل عشر مرات
وانت ثان رجليك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ثم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وقل اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثم قل سبحان الله ثلاثا وثلثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين
والله اكبر اربعا وثلثين وقل مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وقل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا واعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ثلاثا وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا وقل بسم الله على نفسي وديني واهلي ومالي و
وكل ما اعطاني ربي استودع الله ديني وامانتي وخواتيم عملي تحصنت بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عني السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقل هذه
الكلمات العشر اعددت لكل هول القاه في الدنيا والاخرة لا اله الا الله ولكل
هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل اعجوبة
سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل
ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول
ولا قوة الا بالله وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع
مرات وقل حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي

حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند القبر حسبي الله عند
المسألة حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط هذه عشر كلمات خمس للدنيا
وخمس للاخرة وقل حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله
ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله احاط بكل شيء علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي وشر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم من ٤
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترف سوءا على نفسي
او اجره الى مسلم وقل اربع مرات اللهم اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وقل اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور اصبحنا واصبح
الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم اجعل اوله صلاحا واوسطه نجاحا واخره
فلاحا يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير القدر
واعوذ بك من شر الصباح وشر المساء وشر القضاء والقدر واسالك من كل خير واعوذ

من كل شر، اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر، وقل الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات، وقل الحمد
لله على جميع نعمه كلها وافضل الحمد ما يليق بكرمه وجهه وعز جلاله، الحمد لله بمحامده
كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم على عدد
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما كان من المشركين، رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، وقل عشر مرات اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد، ثم ائت باسماء الله الحسنى بعد هذا على ما سنبينها
بعد ان شاء الله تعالى، وقل بعدها سبحان من له الاسماء الحسنى والصفات العلا
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، وقل ثلاث مرات
سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات
المباركات، وقل ثلاثا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات، وقل ثلاثا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واستغفر الله العظيم وتبارك الله
احسن الخالقين وحسبنا الله ونعم الوكيل وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين
عدد ما خلق الله وما هو خالق وزنة ما خلق الله وزنة ما هو خالق وملء ما خلق الله عدد ما
وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء ارضه وامثال ذلك واضعاف ذلك وعدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى
واذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروه
فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسم ونفس ولمحة وطرفة
من الابد الى الابد ابد الدنيا وابد الاخرة واكثر من ذلك لا ينقطع اوله ولا ينفد اخره
يقول هذا كله بلا امن عند قوله سبحان الله والحمد لله وقل هذه العشرة الاذكار كل
واحد مائة مرة ان امكنك ذلك والا فاجعل الخمسة الاولى كل واحد مائة والثانية
واحد عشرا الذكر الاول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير الثاني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الثالث
سبحان الله وبحمده وقل في اول هذا الثالث ثلاث مرات سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الرابع استغفر الله العظيم واختمه بقولك
الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم العلي العظيم الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب
لي ولوالدي ولجميع المسلمين واساله التوبة والمغفرة انه هو الغفور الرحيم التواب الكريم
الخامس اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واختمه بقولك صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل واكمل وازكى واطيب ما صليت على احد من خلقك اللهم
صل سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين افضل صلواتك عدد معلوماتك

كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون السادس سبحان الله العلي
الديان سبحان الله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار
سبحان من لا يشغله شان عن شان سبحان الحنان المنان سبحان المسبح في
كل مكان السابع سبوح قدوس رب الملائكة والروح الثامن لا اله الا
الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار التاسع
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد العاشر لا اله الا الله الملك الحق المبين والاولى ان يؤخر الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاذكار وكذا الاستغفار فاجعله التاسع والصلوة
العاشر وانما قدمناهما مع الثلثة الاول للاهتمام بهما ولئلا يسقط كل واحد منهما
عن مائة وكذلك اذكر بهذه الاذكار العشرة كل واحد سبع مرات قبل الطلوع
وكذا قبل الغروب الاول الفاتحة الثاني اية الكرسي الثالث قل يا ايها الكافرون
الرابع قل هو الله احد الخامس قل اعوذ برب الفلق السادس قل اعوذ برب الناس
السابع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي سيدنا
العظيم الثامن اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم التاسع اللهم اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب
الدعوات العاشر اللهم افعل بنا وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت
له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك امل غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم
واقرا قبل طلوع الشمس ايضا سورة يس وتبارك الملك والفاتحة والهكم اله واحد
الى قوله تعالى الرحمن الرحيم وقل اللهم اني قدمت اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة

وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء في علمك كائن او قد كان
اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر اية الكرسي واقرا اخر
البقرة من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وشهد الله الى قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وقل وانا اشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكته
واولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله اللهم
احفظها علي حتى القاك بها غير مبدل تبديلا واقرا قل اللهم مالك الملك
الى بغير حساب واول الانعام الى ويعلم ما تكسبون وان ربكم الله في الاعراف
الى قريب من المحسنين واخر براءة من لقد جاءكم واخر سبحان من قل ادعوا الله واخر
الكهف من الذين امنوا وعملوا الصالحات وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى اخر الوارثين
واخر سورة قد افلح من افحسبتم انما خلقناكم عبثا واقرا الذي خلقني فهو يهدين الى
سليم وكذلك فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون وسبحان
ربك رب العزة الى اخر الصافات واول سورة غافر الى اليه المصير وقل يا غافر الذنب
اغفر ذنبي ويا قابل التوب تب علي واقبل توبتي ويا شديد العقاب اعف عني ويا ذا
الطول تطول علي وعلى جميع المسلمين واول الحديد الى عليم بذات الصدور واخر سورة
الحشر من لو انزلنا هذا القران على جبل تذكر جميع ما ذكرناه قبل طلوع الشمس او بعد
العصر وكذلك تاتي بهذه الاذكار جميعها بعد صلوة المغرب وتزيد عليها قراءة سورة
الدخان والواقعة اعني مع السور المذكورات في الصبح فان ضاق الوقت فاجعل الاذكار التي
هي مائة مائة عشرا عشرا والمذكورة عشرا عشرا ثلاثا ثلاثا الا سبحان الله وبحمده فلا تنقصها عن
مائة وتدارك ما بقي منها في بقية ليلك الا المسبعات العشرة التي تذكر قبل الطلوع وقبل الغروب

ما تها لا انعقاد بعد الغروب واضف بعد العصر الاذكار العشرة المقدمة
الى المسبعات العشر ان امكنك ان تجعل كل واحد مائة والا فعشرا عشرا
وقل اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت واختمها بقولك يا حي قبل كل
حي ويا حي بعد كل حي ويا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي مميت الاحيا
ويا حي حي لا يموت ويا حي لا اله الا انت يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
واضف الى المذكورات بعد العصر حزب سيدنا الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس
الله روحه واعاد من بركته علينا وعلى المسلمين امين اعني حزب البحر وهو هذا
يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب
حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسالك العصمة في الحركات والسكنات
ت والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول وادد
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا
وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابرهيم وسخرت الجبال والحديد
لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك في
الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شي
يا من بيده ملكوت كل شي كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا فانك خير الناصرين
وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما الكرام
هي في علمك وانشرها علينا من خزاين رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة

والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شي قدير اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة
لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا
وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون
المضي ولا المجي الينا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الى فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه
شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس حم عسق
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر وجا النصر
فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا
حم عسق حمايتنا كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ستر العرش
مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم
محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم كررها ثلثا
وهذه ادعية من بعض الاحزاب رضي الله عنه يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك
وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك واقمني بشهودك وعرفني
الطريق اليك وهونها علي بفضلك والبسني التقوى منك وبك انك على كل
شي قدير دعا اخر اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين طاعتك

على بساط مشاهدتك وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الآخرة ونبعني في
امرهما واجعل همي انت واملأ قلبي بمحبتك وبحر بانوارك وخشع نفسي لسلطان
عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك انك على كل شي قدير
دعاء آخر له رضي الله عنه اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق
وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار واحينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات
التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بها ابرهيم خليلك فاتمهن قال اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واجعلنا من
المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسألك سبيل ائمة المتقين بسم الله وبالله
ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون آمنت بالله رضيت بالله حسبي الله
توكلت على الله ولا قوة الا بالله وهذا دعاء آخر يدعا به بعد سنة العصر الهي
تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد وبسطت رزقك فاعطيت
فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطايا
واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي
السقيم وتنجي من الكرب ولا يجزي بآلائك احد ولا يبلغ مدحك قول قايل تباركت وتعاليت
ياذا الجلال والاكرام دعاء آخر يدعا به بعد صلوة الجمعة وليلة النصف من شعبان
اللهم ياذا المن ولا يمن عليك ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت
ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت في ام الكتاب شقيا او محروما
او مقترا علي في الرزق فامح من ام الكتاب شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني

عندك سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ونتذكر بعض ادعية في الاحاديث
بعد ان شاء الله تعالى وقد قدمنا شيئا منها في اثناء ورد الصبح فاحرص وفقك
الله وايانا لذكره وشكره ولزوم بابه واعاذنا جميعا من الخذلان والحرمان والبعد
عن جنابه على جميع ما ذكرنا في هذا الورد المذكور فان عجزت عن الاتيان بالجميع
فأت بالأهم فالاهم بحسب المقدور واجمع بين ذكر اللسان والقلب واستحضر معظم
الذكر والمذكور واياك ان تتهاون بشيء من الطاعات والاذكار ففي الحديث
الحسن عن الصادق المختار صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة ولعمري ان الدنيا جميعها لا تساوي عشر معشار عشير تلك النخلة
المكتسبة بتسبيحة واحدة اذ في الحديث الصحيح ان موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها ولعلك لا تقدر في زمن طويل على كسب نخلة من نخل الدنيا الفانية
الحقيرة المبغوضة التي لا تزن عند الله جناح بعوضة واياك ان تتهاون ايضا بشيء
من المعاصي حتى في كلامك حين تتكلم ففي الحديث الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة
لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وكن في حال ذكرك متطهرا نظيف الفم مستقبل
القبلة متخشعا متذللا مطرق الراس ذا حضور ومراقبة في موضع خال نظيف

الباب الثاني في شيء من الوعظ وملح الصالحين ورياضاتهم واقوالهم ومعاملاتهم وفضائلهم وكراماتهم

اخلص ايها العامل نياتك، واستعد لمماتك، وتب من خطيئاتك، وطهر
قلبك الذي هويت مولاك، من انجاس جيفة دنياك، وارحض نفسك وهواك،

ووسواس شيطان شاركن هناك
شعر
اما الله يبقا فيه باضت وفرخت شياطين في عشه وكايف
خزانه مسلك السر قد حاف وامتلا بوسواس نار ومارد فيه عاكف
سوي طاهر كفو لعلم وحكمة وواردتكليم ووحي الهواتف
ونور تجلي من شموس معارف بدا او لا مثل البروق الخواطف
دعاوي الهوى دع للذين ارشاحهم الي الحق بامر نا ح نحو المعالف
سكارى بمولاهم وانت بجيفة فقس رجما بالبازعند الناصف
مساويك حالي في مساويك كلنا عبيد الهوى للنفس غير مخالف
ناى مسلكا عن صامت ضامر الحشا عزيل البرايا للسهاد محالف
بذا صارت الابدال في قول سهلهم بلا شك ابدالا بجوز المعارف
ملوك البرايا ليس تشفي حليتهم لهم بيض رايات العلا في المواقف
جبوا وحنوا احضوا اصطفوا ثم قربوا وولوا وعلوا فوق كل الطوايف
واعلم ايها الجاهل الغافل ان محبة الله تعالى ينالها من لا يزال يتقرب اليه بالنوافل
ويكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به جا بذلك الحديث الصحيح المنزه عن الباطل
ومعاذ الله ان ينال ذلك ونحن عاكفون علي جيف المزابل فلو تركنا الجيف لذقنا التحف
والفواكه التي جناها العارفون الافاضل
شعر
جنوا ثمر خوف الخوف في روضة الرضى واخلاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى واعناب اشواق بها القلب ممتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة وموز الحيا مبدي رجا السفرجل
خان جنان عارف بمعارف جنا من جناها اهل ذات منزل
كانت الايام زاهرة بانوارهم الباهرة فمنهم من غاب عن محال الطرف الكلاب ومنهم
من انتقل الى الدار الاخرة فاضحت الايام مظلمة غبرا والمنازل بعدهم دارسة
شعر
لاحبابنا عيش عليه يناح لقا شيوخ للمريد لقاح
ايا دهر يا المعتر ما لك مظلما نهارك ليل لا يليه صباح
كان بمحزون على فقد سادة شموس الهدى كانوا ضياك زاح
واخلفهم مثلي محال مثله حلال حلا منها الملاح قباح
وانا مل الغر الزواهر قبل ذا حلاها بها زهوا الوجود ملاح
كسا الكون حسنا والانام سعادة بها الحيا منها الرضى وفلاح
صدق الله العظيم ومن نعمره ننكسه في الخلق ولا الزمان الرجال وهو شاب والان قد
انتكس الكبر وشاب
شعر
سالت زماني لم ارى لك عقيما وكنت ولودا للرجال قديما
فقال لاني قد كبرت وقد دنا رحيل الي الاخرى وصرت سقيما
ولم يبق في الاولاد الا حثالة وفارقني من كان قبل كريما
كان الكرام اذا جن الظلام دارت عليهم كوس مدام الغرام فراهم
والعيون هواجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يبيتون لربهم سجدا وقياما على الاقدام
والجباه وفي النهار لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا ذكروا الله وجلت
قلوبهم وسالت الدموع على الخدود سيماهم في وجوههم من اثر السجود قد كتبت في

صفحات وجوه الوجهاء بيد أيادي العناية بقلم القبول بمداد الامداد سطور نور الولاية فلاح الفلاح على تلك الوجوه الملاح يقرا ذلك الخط الأمي الذي لم يقرا فقط تدرقت قلوبهم لامتلائها بالاشجان فكل شي يحركها نعما ونعمان شعر

ويذكرهما

تذكرهم عيشا بنعمان ناعما حمام الحمى يعزى نسيم العواصف

يثير الصبا من كل صب صبابة فيصبو الى عهد الصبي والمالف

فهم بين مشتاق وباك وضاحك نزوعا وصارخ وراج وخايف

لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا وقرب وبعد بات رجع لاتف

لما سقوا من مدام المنادمة في كووس التقريب والتمكين خافوا من استحالتها خلا في اواني التقليب والتلوين واقرعهم شهر سيف سطوة فلا يامن مكر الله فهرعوا الى الالتقا بترس لبدا عوذ بك منك فخرجت منا شير التبشير بالبشرى على يد بشير الا ان اوليا الله تخافوا ان لا يكونوا من اهل الولاية المذكورين في الاية فجات البشارة التامة في الاية العامة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقالوا وعزتك ما عبدناك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك

شعر

لهم حبة لما سقاهم حميا الوصل عن حور وحسان

لهم لم يعبدوا من خوف نار ولا شوقا الى ما في الجنان

ولكن كان مولا ذا جلال له الاجلال فرضا في الجنان

لهم شغل بمولاهم بذكر وشكر والتهجد بالقران

نجاب فتية عز كرام من العليا في اعلا مكان

بحور العلم اوتاد الارض ملوك الخلق اقمار الزمان

لما زادوا شهد المشاهدة بمدام المنادمة وحلوى الاحوال في اوكار الاذكار في خلوات الخمول في رياض الرياضة وقبلة الاقبال وقد حال بينهم وبين الوصول الى ذلك قطاع الطريق من كفرة جنود الانفس المارده ركبوا جياد الجد وسلوا سيوف الصدق وقصدوهم بالمجاهدة

شعر

دواني الدهر لا تحشى المنايا اذا نودوا الطعن او ضراب

يزورون المنايا باشتياق يرون الوصل في قطع الرقاب

يرون الموت في الهيجا احلى من الجلاب في فمهم مذاب

منهم من انتصر على العدو فذاق شهد المشاهدة ومنهم من استشهد فذاق شهد الشهادة في المجاهدة

شعر

بمذهبهم قتل الغرام شهادة وشهد ومحقون الدما مباح

من

سلام على الساداة في كل صادق له مسرح في مغرم ومراح

صفا ثم صوفي فهو صوفي مخيم على باب سعد ليس عنه براح

بلا في طعان النفس في نيل وصلها ومن دونها بيض حمت ورماح

سقته حميا الوصل من كرم حسنها اذا شمها اهل الصبابة صاحوا

وباحوا وشاحوا ثم فاحوا ابشرها عبيرا ومكتوم المحبة باحوا

واني وان ارخت حجاب حمالها ولست كووس الراح حوت مراح

فلم نرضى للوصل يوما ولا رات لمثلي اسرار الملول نباح

محب تجنيها طرح ببابها اقول لحب لم يشبه مزاح

اذا اسعدت سعدى سوانا ولم يكن لنا مسعدا منها هدى وسماح

تصيبنا بحكم وفق محكم حكمة بعلم قديم ليس قط يزاح

شعر
لا ينال الذليل الجبان البطال منازل الرجال الشجعان الابطال

فما فاز بالمجد الاثيل من الورى سوى من لدى الاهوال بالنفس يسمح

فاما جبان عز ترب النفس عنده فذال الذي بالذل يمسي ويصبح

تعرض لنفحات الاله وبابه ادم قرعه فالباب لا شك يفتح

فان حزت يوما ما بربع لعزة ولاحت خيام نورها يتوضح

فطف بالخيام البيض من ايمن الحمى وطرفك في سكانها يتصفح

لعل تجلى الحسن يبدو خلالها وذات الجمال الغال للطرف تسنح

شعر
ما ذاقوا حلاوة شهد المشاهدة الا بعد ما تجرعوا اصبر صبر المجاهدة

لقد شمروا في نيل كل عزيزة ومكرمة مما يطول حسابه

الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا عليهم وصار الحب عذب عذابه

وحتى استحال المر في الحال حاليا وحتى دنى النائي وهانت صعابه

يسلون سيف العزم والصبر بينهم وقد ركبوا امرا يهول ركابه

يهون عليهم والدما خضابهم وفي نحرهم طعن الهوى وضرابه

الى الله بالله احتساب نفوسهم ولله من في الله كان احتسابه

اماتوا فاحيوا اما اهانوا فاكرموا بدحا الى فعل الكرام انتسابه

ترك الهوى لم يسوا يطيرون في الهوا ويمشون فوق الماء من جنابه

مملول على التحقيق ليس لغيرهم من السالك الا انه وعقابه

شموس الهدى منهم ومنهم بدور وانجم منهم ومنهم شهابه

هم شموس الهدى التي لا تغيب على المدا لكن لا ترى تلك الشموس الا بحاسة عين القلب دون ضعيف البصر والمطموس وقد قالوا اولياء الله عرايس ولا يرى المحرمون منهم عروس اسلك طريقهم عسى تراهم يا ضعيف البصر ولا تياس من روح الله واصبر فمع الصبر الظفر

شعر
وصابر فما نال العلا غير صابر وقل واعظا للنفس عند التململ

مع الصبر احدى الحسنيين منالك او منايا كرام فاصبري وتحملي

وجرد لسيف الصدق بعد تجرد لذكر وفكر حسب عن كل مشغل

به النفس ان رامت هواها وحاولت خلافا ولم ترجع الى الطاعة اقتل

وداو لسقم القلب واعمر خرابه بذهن رياضات وتوب معجل

وطيب ورد الورد واجعله صالحا لشكوى اراض منه طالب واجمل

ولازم وداوم قرع باب مؤملا فما خيب المولى رجاء مؤمل

واياك ان تغتر بدار تتقلب في احبها احزانا واربابها خسرانا وصداقتها عداوة وسعادتها شقاوة وعزيزها حقيرا وغنيها فقيرا وعمارتها خرابا ونعيمها عذابا ولذاتها وتبقى تبعاتها كانك بالسكر وقد حلى من السالكين وكان ما كانوا فيه من العز والنعيم ما كان

الشكر مع

شعر
ركوب النفس انساهم ركوبا على الخيل العتيقات النجائب

وليل القبر انساهم لليل به عرس المليحات الكواعب

وانساهم لفرش ناعمات لها فدرتنوا فرش التراب
علا الدود الخدود وغاص فيها الولا للبهاء التراب
لونت الدنيا لابنائها بالالوان المليحة واخفت تحتها كل صفة قبيحة ولقد صدق الامام الشافعي المفضال رضي الله عنه واحسن حيث قال شعر
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
وصدق الاخر حيث قال
كيف السرور باقبال واخره اذا تاملته مقلوب اقبال
وصدق الاخر حيث قال
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا اقبلت كانت على المرء فتنة وان ادبرت كانت كثيرا همومها
واعلم انه من كتب الخطايا على يقين وليس كذلك الطاعات لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى هي مجموع الخيرات وراس الدين قال سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقين قال العلماء رضي الله عنهم اصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي ثم بعده اتقاء الشبهات ثم ترك بعض الفضلات وهذا قول الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه وعن الامام امير المومنين علي رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من اولاد علي رضي الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال له ما ملاك الدين

فقال

قال الورع قال فما افته قال الطمع فتعجب الحسن منه وروي ان السيد الجليل ابن المبارك رجع من خراسان الى الشام لرد قلم استعاره من هناك ورجع ابو يزيد من بسطام الى همدان لرد نملة وجدها في قرطم اشتراه من بقال وقال غربتها عن وطنها ورجع ابن ادهم من بيت المقدس الى البصرة لرد تمرة وقالت اخت بشر الحافي للامام احمد بن حنبل انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا المشاعل يعني مشاعل ولاة الامر قالت فهل يجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها فانظر رحمك الله الى قوة تقوى هذه السادة وتشبه بهم ان اردت نيل السعادة فمن نحا نحوهم فهو السعيد حقا وليس السعادة في الدنيا كما تقول الجهال الحمقاء الذين يفرحون بالمال ولا يتفكرون في المآل ولا يعقلون قول المولى ولا يسمعون قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فاحذر ان تفرح بالمال والزينة او تتمنى ذلك فانه فتنة واي فتنة

ولا تغبط اهل دنيا فانهم
فما ذاك الا فتنة اي فتنة بها شهدت طه عن الحق تفصح
ولا تغبط اهل الظلم تركن اليهم مع القوم تحشر ثم في النار تطرح
يهود اذا انفذ احكاما ذكرته وفيه الاحاديث الصحاح تصرح
فقد صح ان المرء مع من احبه فيا سعد من حب المساكين يمنح

واياك ان تخالط ابناء الدنيا والمترعنين الصبيان المسمين في لسان السلف بالانتان او تجالس البطالين ومن يتقرب الى الامراء ويعظم الاغنياء ويحتقر الفقراء واحذر ان تعود نفسك الكسل في العبادات او تتركها مع طباعها والعادات او تغتر بطول

الأمل أو تشتغل بالعلم وتترك العمل فليس المراد من العلم الا العمل به واذا
لم يعمل به كان وبالا على صاحبه وكان مثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وكمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اللذين هما اخس الحيوانات بل هما
احسن حالا منه اذ لا عقاب عليهما ولا تبعات ولولا الاخلاد الى ارض الشهوات
واتباع الهوى والركون الى الدنيا لرفعه العلم الى المقام الكريم العالي الشريف
النفيس الغالي مقام العلماء ورثة الانبياء اولي الالباب استبدل به مقام الحمير
والكلاب وهو يظن انه ذو الشرف والفضائل وان له عند الله الحظ الطائل
يتنافس على جيف الدنيا وحطامها ويغدو ويروح الى ابواب الظلمة يجمع حطامها
ويجتهد في التودد والتقرب الى اعداء الله حريصا على نيل المنزلة عندهم والجاه
يلتمس رضاهم في سخط الله كانه لم يسمع قول الملك الجبار ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وقوله تعالى وهو اصدق القائلين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله سبحانه لنبيه الكريم
الذي ازدانت به الدنيا عزا وشرفا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقول سيد المرسلين اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فلم يدر انه كما قال
بعض العارفين من تزين بشيء من الدنيا فقد اظهر خساسته وقال العلماء
الخسيس من باع دينه بدنياه واخس منه من باع دينه بدنيا غيره قلت فان قال الفقيه
التزين المباح مباح فالجواب ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي حيث قال التزين
بالمباح ليس بحرام ولكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة التزين

لا يمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي
من المداهنة ومراعاة الخلق ومراآتهم وامور اخرى محظورة والحزم اجتناب
ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مبذولة مع الخوض
لكان صلى الله عليه وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى نزع القميص المطرز بالعلم
وغير ذلك وهو كما قال رضي الله عنه فانه تتطرق الى ذلك افات كثيرة سابقة ولاحقة
ومن جملة السابقة فساد الاكتساب ومن جملة اللاحقة حصول الاعجاب الا من عصمه الله
تعالى وقليل ما هم على ان ترك ذلك مع العصمة افضل ولهذا قال الامام مالك
بن انس رضي الله عنه لما كتب اليه يحيى بن يزيد النوفلي اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق
وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم
واتخذك الناس اماما فاتق الله يا مالك فكتب اليه الامام مالك كتابا قال في اثنائه
فاما ما ذكرت اني اكل الرقاق والبس الرقاق واحتجب واجلس على الوطاء فنحن نفعل
ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه هذا من كلامهما
على ما نقل اهل العلم عنهما قلت وقد وصف الله تعالى العلماء في كتابه بالزهد
والخشية والعبادة فقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير الاية وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى امن هو
قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله
عنه كان العلماء ربيع الناس اذا راهم المريض لم يسره ان يكون صحيحا واذا نظر

الِبهم الفقير لم يترء أن يكون غنيًا وقد صاروا اليوم فتنة للناس ، وقال السيد
الزاهد مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن طلبه
للناس فحوائج الناس كثيرة ، وقال السيد الجليل ابو الحسين النوري كانت
المرقعات غطاءً على الدر فصارت ~~غطاءً على الصوف~~ اليوم مزابل على جيف ، وقال
السيد الجليل امام الورعين بشر الحافي العبادة من الفقير كعقد جوهر على
جيد حسناء والعبادة من الغني كخضراء على مزبلة ، وقال سيد الطايفة
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها الا كل مليح ، وقال ايضا يا معاشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون لله
فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم   وانشد بعضهم

لي شرفًا اني مضاف اليكم واني متى ارعا وادعى فاعرف

وقال الشيخ العارف ابو محمد رويم الصوفي التصوف مبني على ثلاث خصال
التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والايثار ، وترك التعرض والاختيار
وقال بعضهم طريقتنا هذه لا يصلح الا لقوم كنست بارواحهم المزابل ، وروى عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه ضربه جندي فطاطا له ابراهيم راسه وقال اضرب
راسًا طال ما عصى الله ثم عرفه بعد ذلك واعتذر اليه فقال الراس الذي يحتاج
الى الاعتذار تركته ببلخ ، وروى عنه انه دعا للذي ضربه بالجنة وقال كرهت ان
يصيبني منه خير ونصيبه مني شر   وانشد بعضهم

وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت

ويا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت

وكذلك قلت في بعض القصايد

ولو طردوني لذ عيشي لصحبتي لبعض كلاب في المزابل تنبح

ففي ذل نفسي عزها وبموتها حياة لاجل العال الدون ايمح

احن ارتياحًا للمزابل لا الى قصور وفرش بالطراز توشح

وامنح ودي للمساكين حافيا اجالسهم والهجر للغير امنح

وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوهًا من المعاذير وليس للحسن
عندهم كبير موقع يعظمونك به ، وقال بعضهم صحبت الاغنياء فلم ار اتعب مني ارى ملبسًا
احسن من ملبسي ومطعمًا احسن من مطعمي ومسكنًا احسن من مسكني وصحبت الفقراء فلم ار
اروح مني لا ارى الا من هو دوني في الملبس والمطعم والمسكن ، وقال بعضهم رأيت كان القيمة
قد قامت ويقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فقدم
محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان ، وقال
الصديق المقرب والدرياق المجرب معروف الكرخي رضي الله عنه التصوف الاخذ بالحقايق
والياس مما في ايدي الخلايق ، وقال بعضهم اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق ومروه بالكسب ، وقال الشيخ العارف معدن المعارف ابو عبد الله بن خفيف
وقد ساله بعض الفقراء عن فقير يجوع ثلاثة ايام وبعد ثلاث يخرج ويسال مقدار كفايته
اي شيء يقال فيه فقال مكدي كلوا واسكتوا فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحكم كلكم ،
وقال السيد الخاص ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا حسن المراعاة فقال لي
هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشيء
فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام دققت فقال يا ابرهيم

لا يبهتج فان الناقد بصير بالك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان ترد عليك موارد
الفاقات فلا تسموا نفسك الى من اليه الكفايات ، وقال بعضهم سافرت مع
ابي تراب النخشبي سنة وكان صاحب كرامات وكان معه اربعون نفسا ثم اصابنا
مرة فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا منه وفينا شاب فلم
يأكل فقال ابو تراب له كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت
انت معلومي فلا اصحبك بعدها فقال ابو تراب كن ما وقع لك ، وعن بعضهم قال
انكسرت بي السفينة وبقيت انا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت
بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت رأسي فاذا رجل في الهواء
جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال
فاخذت الكوز وشربنا منه واذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل
فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال
تركت الهوى لمرضاته فاجلسني على الهواء ثم غاب عني فلم اره ، وقال حجة الله على
العارفين سهل بن عبد الله التستري لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى لا يخاف شيئا
على وجه الارض ، وقال السيد الجليل العارف الرباني ابو سليمان الداراني لو
جعلني في الدرك الاسفل من النار لكنت اشد رضى ممن في الفردوس ، وقيل
لحذيفة المرعشي ما اعجب ما رايت من ابرهيم بن ادهم فقال بقينا في طريق مكة اياما لم
نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم بن ادهم فقال
يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت
به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى شعر

٭ انا حامد انا شاكر انا ذاكر ٭ انا جائع انا ضائع انا عاري ٭
٭ هي ستة وانا الضمين لنصفها ٭ فكن الضمين لنصفها يا باري ٭
٭ مدحي لغيرك لهب نار خضتها ٭ فاجر عبيدك من دخول النار ٭

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعة الى اول من
يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة فلما وقف
عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فدفع الي
صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال
نصراني فجئت الى ابرهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة
فلما كان بعد ساعة جاء النصراني فاكب على ابرهيم بن ادهم واسلم ، وقال
الشيخ المنيب ذو العزم الشديد والفضل العديد العارف بالله ابو يزيد
جمعت اسباب الدنيا فجمعتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت
بها في بحر اليأس فاسترحت ، وقال الشيخ ابو يزيد رضي الله عنه اقمت في
الزهد ثلاثة ايام زهدت في اليوم الاول في الدنيا وزهدت في اليوم الثاني في
الاخرة وزهدت في اليوم الثالث فيما سوى الله ، وقد اشار المشايخ رضي الله عنهم
الى نحو هذا في صفات الحر فقالوا هو ان لا يكون قلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا
اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فرد القوم لم يسترقه عاجل دنيا ولا
حاصل هوى ولا آجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا ارب ولا حظ ، وقال الشيخ
ابو العباس السياري رضي الله عنه لو صحت صلوة بغير قران لصحت بهذا البيت
٭ اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ٭

وقال بعضهم سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات الا
مرة واحدة تمنيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد فتعلق
بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم
فقال هذا ابو تراب فاعتذروا الي وحملني رجل الى منزله وقدم الي خبزا
وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة ، وقال بعضهم عرضت علي
الدنيا بشهواتها وزينتها وزخارفها فاعرضت عنها ثم عرضت علي الاخرة
بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى
حجبناك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى حجبناك عنا فها انا لك وقسمتك في
الدارين باتيك ، وروي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف
اجدك فقال فارق نفسك وتعال ، وقال الشيخ العارف احمد بن خضرويه
رايت رب العزة في النوم فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد
فانه يطلبني ، وقال ابرهيم بن ادهم رايت جبريل صلى الله عليه وسلم في النوم
وبيده قرطاس فقلت ما تصنع به فقال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم
محب المحبين ابرهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه اولهم ، وقيل لابي يزيد بم وجدت
هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار ، وقيل للجنيد ممن استفدت هذه
العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة
واشار الى درجة في داره ، وقال ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن
الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات ، وقال ايضا التصوف
ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع ، وقال سمنون التصوف

ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء ، وقال ذو النون هم قوم اثروا الله على كل شي
فاثرهم على كل شيء ، وقال الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك
في الصفاء ، وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة
وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحيا ان يحمل بضاعته في
السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى
حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير
سرف رقيق القلب رحوما بكل مسلم لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع ، وقال
عروة بن الزبير رضي الله عنهما رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عاتقه
قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين
مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة
من الانصار فافرغها في انائها ، وروي ان ابا هريرة رضي الله عنه مر في المدينة
وهو اميرها وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير ، وروي ان عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يكتب شيئا وعنده ضيف وكاد السراج يطفى فقال
الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف
قال فانبه الغلام فقال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن
في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر
ورجعت وانا عمر ، وكان يؤتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف درهم فيقول

رحيما

الطمع صح

ما الحسنة الو لا خشونة فيها ويؤتى بالحلة وهو في الخلافة باربعة دراهم او بستة
دراهم فيقول ما احسنها الو لا نعومة فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في دلقه بضع عشرة رقعة بعضها من ادم وهو خليفة وكذلك علي رضي الله عنه
اشترى في خلافته قميصا بثلاثة دراهم وقطع اكمامه من اطراف الاصابع وطاف
في السوق وهو يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا ثم يعين الضعيف ويعلم الجاهل وقال ابن المبارك التكبر على
الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقال بشر بن الحارث سلموا على
ابناء الدنيا بترك السلام عليهم وروى عن بشر بن الحارث ايضا انه قال
رايت عليا رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن
عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء
على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا   وعن قريب تصير ميتا
فدع بدار الفناء بيتا   وابن بدار البقاء بيتا

وروى ايضا له كرم الله وجهه

دليلك ان الفقر خير من الغنى   وان قليل المال خير من المثرى
لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنى   ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

وقيل كان ابرهيم بن ادهم يوما في قصره قبل ان يدخل في طريق القوم فراى
فقيرا في ظل القصر اكل رغيفا وشرب ونام فقال للغلام له اذا استيقظ
هذاك الفقير فاتني به فلما استيقظ جاء به فقال له يا فقير اكلت الرغيف قال

نعم قال اشبعت قال نعم قال شربت الماء قال نعم قال رويت قال نعم
قال نمت قال نعم قال استرحت قال نعم قال اذهب ثم رجع الى نفسه فقال
هذا الفقير اروح مني فايش اعمل في هذا الذي انا فيه وكان ذلك سبب خروجه
وقيل سبب خروجه انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه
هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ
جبة للراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية ويروى له رضي الله
عنه

تركت الخلق طرا في رضاكا   وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا   لما حن الفؤاد الى سواكا

وقال بعضهم صحبت ابرهيم بن ادهم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة
فباع الحمار الذي له وانفق علي فلما تماثلت قلت يا ابرهيم اين الحمار قال بعناه
قلت فعلى ما اركب قال يا اخي على عنقي فحملني ثلاث منازل وقيل الصحبة على ثلاثة
ثلاثة اقسام احدها ان تصحب شيخا فوقك في الرتبة فادبه الخدمة وترك الاعتراض
وحمل ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي احواله بالايمان والثاني ان تصحب من
هو دونك فادبه الشفقة والرحمة والنصيحة والتنبيه على المساوي والنقصان والا كانت ع
خيانة والثالث ان تصحب من هو في درجتك ممن هو نظيرك فادبه الايثار والفتوة
والتعامي عن عيوبه وحمل ما يروى عنه على وجه من التاويل جميل ما امكن فان لم
تاويلا عاد على نفسه بالتهمة واللوم وانشدوا في هذا المعنى

ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه   ويعمى عن العيب الذي لاخيه

وقال ابو عثمان الحيري الصحبة مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة
والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم
والصحبة مع الاولياء بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق
والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء
لهم والرحمة عليهم وقيل تذاكروا بين يدي يحيى بن معاذ في الفقر والغنى
فقال يحيى ان الفقر والغنى لا يوزنان يوم القيمة وانما يوزن الصبر والشكر
فتعالوا بنا نصبر ونشكر وقال ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على
الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا احمد اما ترى ما قد انفق هذا
وما قد عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا الى موضع نصلي بكل درهم انفقه ركعة
فمضينا الى المداين وصلينا اربعين الف ركعة وقيل كان بعضهم يتلطف في
ادخال الرفق على الاخوان يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم
ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقال ابو جعفر الحداد استاذ الجنيد كنت بمكة
فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ
شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا فصرفه
واجلسني وحلق راسي ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال تستعين بها على
بعض حوايجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك من البصرة بصرة فيها
ثلثماية دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثماية دينار تصرفها
في بعض امورك فقال يا شيخ تقول احلق شعري لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف

عما قال الله • وقيل خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما الى ضيعة
له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل
كلب من الحايط فدنا من الغلام فرمى الغلام له بقرص فاكله ثم رمى اليه
بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال
هو ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انما جاء
من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا
فقال عبد الله بن جعفر يلوموني على السخاء وهذا اسخى مني فاشترى الحايط
والغلام وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له الحايط وما فيه • وقيل
لما قدم الامام الشافعي من صنعا الى مكة كان معه عشرة الاف درهم فقيل له
تشتري بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل اعطاه قبضة
فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق فيه شيء • وقيل ان امة قالت له
لو دخلت ومعك درهم ما سلمت عليك • وقيل كان ابو مرثد احد الكرام
فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع
عشرة الاف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل
ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم • وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث
في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض من البرد فقلت يا ابا نصر
الناس يزيدون في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما
هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم بنفسي • وقيل سال رجل
الحسن بن علي رضي الله عنهما فاعطاه خمسين الف درهم وخمسماية دينار وقال

أيت تجملك تجمل لك فأنا أتجمل فأعطاه طيلسانه وقال يكون كذا الجمال من
قبلي ولله در القايل في مدح الأسخياء

وهم ينفقون المال في أول الغنى ويستأنفون الصبر في آخر الفقر

إذا نزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم يدر المقل من المثري

وسألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فأمر لها بزق من عسل فقيل له في
ذلك فقال إنها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وقال ابن المبارك
سخا النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخا البذل وقيل إن رجلا أتى إبرهيم بن أدهم سخا النفس
بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقرا بعشرة
آلاف درهم لا أفعل ولله در القايل

ولست بميال إلى جانب الغنى إذا كانت العليا في جانب الفقر

ولله در الآخر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

وقال إبرهيم الخواص ما هالني شي قط إلا ركبته وقال أيضا دخلت البادية
مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فسألني الصحبة فمشينا سبعة أيام فقال لي
يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت إلهي لا تفضحني مع هذا
الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا
سبعة أيام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النوبة
إليك فاتكى على عصاه ودعا وإذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على طبقي
قال فتحيرت وتغيرت وأبيت أن آكل فألح علي فلم أجبه فقال كل فإني أبشرك

بشارتين أحدهما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وحل الزنار
والأخرى قلت اللهم إن كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي فأكلنا ومشينا
وحج وأقام بمكة سنة ومات فدفن بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري كنت
مع إبرهيم بن أدهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان
فصلينا ركعات وسمعت صوتا من أصل تلك الرمانة يا أبا إسحاق أكرمنا بأن
تأكل منا شيئا فطأطأ إبرهيم رأسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا
إليه ليتناول منا شيئا فقلت يا أبا إسحق لقد سمعت فقام وأخذ رمانتين
فأكل واحدة وناولني الأخرى وقال بعضهم كنا بعسقلان وشاب يغشانا
يتحدث معنا فإذا فرغنا قام إلى الصلوة يصلي قال فودعني يوما وقال أريد
الإسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى أن يأخذها فألححت عليه فألقى
لها من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فإذا هو
سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج إلى دراهم ثم
أنشأ يقول

بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب

وقال بعضهم أشرفت على إبرهيم بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم
وإذا حية في فمها طاقة نرجس تروحه بها وقال بعضهم كنت مع ذي النون المصري
في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه
رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك شجرة وقال أقسمت عليك

بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا
فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا ، وسئل
ذو النون المصري عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في
الطريق وانتبهت وفتحت عيني فاذا بقبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى من فضة في احديهما سمسم وفي
الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت
الباب الى ان قبلني ، وقال بعضهم ويروى عن ابرهيم بن ادهم طلب ابنا الدنيا
الراحة في الدنيا فاخطوا ولو علموا ان الملك ما نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف

وقايلة ما المجد للمرء والفخر ... فقلت لها شيء لبعض العلا مهر
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم ... نضارته تزداد ما بقي الدهر
واما بنو الدنيا ففخرهم الغنى ... كزهر نضير في غد يبس الزهر

وروى ان الفقراء كانوا في مجلس سفيان الثوري كانهم الامراء وقال سمنون المحب
ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ، وقال
الشيخ العارف ابو سعيد الخراز رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا
رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله
فقد احبني ، وقيل اوحى الله تعالى الى داود صلى الله عليه وسلم كذب من ادعى
محبتي اذا جنه الليل نام عني ، وانشد بعضهم

أراني بعيد الدار لم اقرب الحمى ... وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طرد طول ليلي نايم ... وغيري يرى ان المنام حرام

وقيل سمعت عابدة في الليل في بعض الليالي تقول

وكيف تنام العين وهي قريرة ... ولم تدر في اي المحلين تنزل

وقيل من انس بالله استوحش من كل شيء وانس به كل شيء ومن خاف الله لم يخف
من شيء وخافه كل شيء ، وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه كنت في البادية
مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة فنزلت فاذا بسبع عظيم اقبل
فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فهمهم ونزل بين يدي ووضع يده في حجري
فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه
القيح والدم وشددت على يده خرقة ومضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان
يبصبصان لي وحملا الي رغيفين ، قلت وسألت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين
فقلت له كيف حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله تعالى فكنت اسد
الاسود وكانت اذا راتني هربت

هم الاسد ما ~~اسد الشرى~~ تهابهم ... وما النمر ما اظفار فهد وانيابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الظبى ما ذبابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ... سواه جمادات الورى ودوابه
لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم قلب اعيان المراد انقلابه
اولئك هم اهل الولاية خصهم ... من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلا معارف ... ووارد تكليم يلذ خطابه
واسرار غيب عندهم علم كشفها ... وقد سكروا مما يطيب شرابه
عليهم من الرحمن ازكى تحية ... وافضل رضوان ولا زال بابه

الأسد الأسود

مدا الدهر مفتوحاً لاكرام واقد به اقبلت تغزى الفيافي ركابه

ولا زال ذا القرب والانس والصفا ولا حال من دون الجنيب حجابه

وقال بعضهم كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول

الخوف اولى بالمسي اذا تاله والحزن والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال ابو القسم الجنيد رضي الله عنه دفع الي السري رقعة وقال هذه خير لك من سبع ماية قصة وكذا وكذا فاذا فيها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا

ولا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتذبل حتى لا تجيب منا ديا

وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال بعضهم سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جا طير صغير قرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم ثم مات وتكلم يوما في المحبة ايضا فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال بعضهم عند توديعه لبعض الفقرا اذا رايت محزونا فاقرئه مني السلام وقال سفين الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقال سهل بن عبد الله خمسة اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا وقال ابو نصر السراج الناس في

الادب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضات نفوسهم وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وقال بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح لي بمايتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها في بعض حوايجك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها فقعدت التقطها فما رايت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها وقال بعضهم لو سقط من السماء فالتشوق ما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر وقال الجنيد الشكر ان لا تستعين بشي من نعم الله على معاصي الله وقال اذا خالفت النفس هواها صار داوها دواءها وقال من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه الوحدة وقال الشيخ العارف ابو بكر الشبلي رضي الله عنه الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال

السيد الجليل الامام داود الطائي رضي الله عنه صم عن الدنيا
واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من الاسد ۰ وقال بعضهم
الاخيار يشغلونك والاشرار يضلونك وذكر الامام ابو حامد الغزالي
انه ادرك بعض الشيوخ بمكة لا يحضر الصلوة في المسجد الحرام قال فسالته
عن ذلك سبب تخلفه فذكر كلاما معناه انه يدخل عليه في خروجه من الضرر اكثر
مما يدخل عليه من النفع قلت وكذلك كان الشيخ نجم الدين الاصفهاني يصلي مدة
فوق جبل ابي قبيس مقتديا بالامام مقلدا لبعض المذاهب وكذلك ادركت
الشيخ ابا الهادي المغربي يصلي كذلك في جبال مكة مقتديا بامام الجماعة
فانكر عليه اناس فكان يقول اذا جئت اليه ما يقول هولاي الملعونون
وحكايات المشايخ في ذلك تطول وكذلك العلماء منهم الامام الغزالي
كان معتزلا احدى عشرة سنة منها سنتان في منارة مسجد دمشق وادركت
منهم غير واحد في بلاد اليمن يصلون الفرايض في بيوتهم وبعضهم مع ذلك
يدرس العلم في بعض الاوقات وهم من اكابر العلماء الاولياء وعلى الجملة
فقد قال الشيوخ المقتدى بهم من وجد قلبه في مكان او شي مخصوص
فليلزمه وفي ذلك قلت ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

؞ فلازم مكانا حين تعتزل الورى اذا القلب مجموع وصدرك منشرح ؞
؞ فقد قال اشياخ الطريقة من يجد بخلوته جمعا فلا قط يبرح ؞
؞ وكم عالم قد كان يعتزل الورى ويلقي علوما بعد وقت ويشرح ؞
؞ وفي مثل هذا الوقت جاءت صحيحة احاديث في مدح اعتزال النصح ؞

وقال السيد الامام سفيان الثوري رضي الله عنه من خالط الناس داراهم
ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا فهلك فيما هلكوا ۰ وعنه
انه قال والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في زماننا ۰ وقال الشيخ
العارف ابو بكر الوراق رضي الله عنه وجدت خير الدنيا والاخرة في الخلوة
والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط ۰ وقال بعضهم اعزم على امور من
افعال الخير فاذا خرجت الى الناس حلوا عزايمي عقدة عقدة حتى لا يبقى
منها شي ۰ وقال اخر اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى
عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطي
ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخرة ۰ وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه
جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت
وجعل مفتاحه الزهد ۰ وانشد بعضهم ؞

؞ انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور ؞
؞ وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ؞
؞ ولست بسايل ما عشت يوما اسار الجند ام ركب الامير ؞

وقال شيخ الحقيقه ولسان الطريقه ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اهرب
من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك
وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في
قلبك ولعدو تصل به الى الله خير لك من صديق يقطعك عن الله فعد اقبالهم
عليك ليلا وادبارهم نهارا الا ترى انهم اذا اقبلوا فتنوا ۰ وقال جعفر مرة

ثمانين يوما فظننت انه حصل لي نصيب من الانس بالله فخرجت امراة من
مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وقالت لي منحوس جاع
ثمانين يوما واخذ يدل على الله بعمله وها انا منذ ستة اشهر لم اذق شيئا
وقيل للفضيل بن عياض رضي الله عنه ان ابنك عليا يقول وددت اني
في مكان ارى الناس من حيث لا يرونني فبكى وقال يا ويح عليا الا تممها
فقال لا اراهم ولا يرونني وقال علي رضي الله عنه في النوم اذا اردت
كذا وكذا فاذب هذه الشحمة وفارق الخلق يوصي بهذه الوصية من
ليست له همة عليه ولا فيه قط رجولية لذاب خوان اساءات بلا احسان يقول
ولا يفعل ويتعلم ولا يعمل شعر

الهي ها انا العاصي خليا من الاحسان حاو للمساوي
فلا فعلي لاقوالي مناسب ولا قولي لافعالي مساوي
لذو خطايا لم اوف عهدا ولم اصدق بمضمون الدعاوي
فسامح مذنبا وارحم ضعيفا وانس موحشا في القبر ثاوي
فقد عودتنا البراء فضلا وعنا انت للضراء راوي
لنا معروفك المعروف تجزيه العطشان للغفران راوي

هيهات هيهات اين الكاذب من الصادق واين المتخلف من السابق
روينا عن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه انه لا يسال
احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شيء فضعف
عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم

الى التهلكة واذا لم اسال انقطعت عن القافلة وهلكت ثم عزم على السؤال
فلما هم بذلك انبعث منه خاطر ردّه عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا
انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة
مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قائم على راسه معه اداوة
فسقاه وازال ما به من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين مني القافلة
فقال له قم وسار معه خطوات ثم قال قف ها هنا فالقافلة تاتيك فوقف
واذا بالقافلة مقبلة من خلفه جبّ الله اولئك الرجال ونفع بهم وقال
بعض العارفين الصادق تحت خفارة صدقه يعني اذا ارتكب المهالك عن صدق
حماه صدقه عن الهلاك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى ومن ذلك
قضية السيد الجليل احمد بن ابي الحواري عندما امره شيخه ابو سليمان الداراني
ان يدخل في التنور وفيه النار بعد ان عاهده انه لا يخالفه في شيء فدخله ومكث
ساعة ثم امر الشيخ باخراجه فاخرج ولم يحترق منه شيء وذلك لقوة يقينهم وشدة
صدقهم فهم المحبّون المحبوبون ومن ذلك ايضا قضية ابي حمزة الخراساني
قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي
ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر
راس البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذا البئر
لان لا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البئر فهممت ان اصيح
ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما فبينما انا بعد ساعة اذا بشيء جاء
وكشف راس البئر وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت اعرف

منه ذلك فتعلقت به فأخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف
يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجاك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى ... واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ... الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ... وتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

ولما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب رقابهم فاما الجنيد
فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب الامام ابي ثور واما الشحام والرقام
والنوري فقبض عليهم وبسط نطع الدم لضرب رقابهم فتقدم النوري
فقال السياف تدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك قال
أوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب
الخليفة ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة
ان يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك
فاتاهم وقال ليخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه النوري رضي
الله عنه فالقى عليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت
عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول ان لله عبادا
اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله ويسرد كلاما ابكى القاضي

ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا اعلم لها
جوابا فسألت صاحب اليمين فقال لا اعلم فسألت صاحب الشمال
فقال لا اعلم فسألت قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي
الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم
وسمع الشيخ ابو الحسين النوري منشدا يقول

ما زلت انزل من ودادك منزلا ... تتحير الالباب دون نزوله

فتواجد وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله مثل
السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الصبح والدم يسيل من
رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمة الله عليه وروى
بعضهم عن الشيخ المزين الكبير انه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج فخرجت
اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزع
فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشأ يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ... وبداء الهوى تموت الكرام

ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان
مني من ارادة السفر فرجعت الى مكة وقال الشيخ الكتاني رضي الله
عنه جرت مسئلة بمكة ايام الموسم في المحبة فتكلم الشيوخ فيها وكان
الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت
عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه
ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده

واكشف له الحجاب من استتار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان
تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكا الشيوخ
وقالوا اما على هذا مزيد جبرك يا تاج العارفين ۰ وانشد بعضهم ۰۰

۰۰ انما اليك قلوبا طال ما هطلت سحايب الوحي فيها ابحر الحكم ۰۰

وقيل لسعيد بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وها هنا رجل
يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسال الجنيد عن
التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد لي ما قلت فاعاده ولكن بخلاف
تلك العبارة فقال عبد الله هذا شي اخر لم احفظه فاعده علي مرة اخرى فاعاده
بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول فامله علينا فقال ان كنت
اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه ۰ وحضر
ابو العباس بن سريج الفقيه الامام الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب
بمجلس الاستاذ الامام العارف بحر المعارف ابي القاسم الجنيد رضي الله
عنهما فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول
ولكني ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن سريج
حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم ۰ وقال بعضهم حضرت مجلس
ابي العباس بن سريج فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه
فلما راى اعجابي قال اتدري من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم
الجنيد ۰ وذكر الجنيد ان شيخه العارف بالله السري رضي الله عنهما كان
يقول له تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس

وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت
باب السري قبل ان اصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا
حتى قيل لك فقعد الناس في الجامع بالغداة فانتشر في الناس
ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه رجل نصراني متنكرا وقال غلام
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع راسه وقال اسلم فقد
حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ۰ وروى المحب بن النجيب ان ابا المعالي
امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس يوما في المسجد بعد صلوة الصبح فمر
عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى
بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هولاي الا الاكل
والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن
يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس في العلوم ويغتاب
الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل فحسن اعتقاده بعد ذلك
في الصوفية ۰ وبلغنا ان الشيخ العارف بالله المشهور الفقيه الامام الورع
المشكور شمس الزمن ومفتي اليمن ذا السيرة الحميدة والمجد الاثيل احمد بن موسى
بن العجيل رضي الله عنه ونفعنا به سئل عن سماع الصوفية ان احسنه فلست
من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير مني ۰ وجا جماعة من فقهاء
اليمن الى الشيخ بحر الحقايق وموضح الدقايق ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه

وبوزن جه يمتحنونه في شيء فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبيدي فاستعظموا
ذلك ورجعوا فلقيوا شيخ الطريقين وامام الفريقين ابا الذبيح اسمعيل
بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفع به واخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث
لهم فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ
المذكور اميا ويحضر مجلسه فقهاء البلاد ويمتحنونه بالمسائل الدقيقة فيجيبهم
وقال له الفقراء في بعض الايام نشتهي اللحم فقال في اليوم الفلاني
وكان يوم سوق تاتي القوافل فيه فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق
اخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بجب وجاء اخر منهم بثور فقال
الشيخ للفقراء اصرفوا فيه فتصرفوا واحضروا العيش فجاء الفقهاء فدعاهم
الفقراء للاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما ياكلون
الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدي نذرت
للفقراء ثورا كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء اخر اليه ايضا وقال
نذرت للفقراء ثورا فنهب فقال لهم الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعهم
فبقي الفقهاء يضربون يدا على يد متندمين على ترك موافقة الفقراء وكان
هذا الشيخ صباغا اعني يصبغ الناس وينقلهم من الصفات الدنية
الى الصفات السنية • روي انه وقفت بين يديه مغنية فغشيت ووقعت
فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء وكانت من المترفات المبرعات
فقال لها الشيخ انا ندبك اتصبرين على الدلج فقالت نعم فامرها ان تسقي
الما للفقراء فمكثت ستة اشهر تحمل الما على ظهرها قد تبدلت وتبذلت عن

حالها الاول ثم قالت للشيخ انني قد اشتقت الى زوجي فقال لها الشيخ يوم
الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس رحمها الله تعالى ومن كلام هذا
الشيخ المذكور اهل الحضرة على اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله ادبا
ورجل شوهد فصار كله عينا ورجل مطلع تحت انوار التجلي والرابع لسان
حال الشفاعة وهو اكمل • ومن ذلك ما سمعناه ورواه الكبار من الشيوخ
عن الشيخ الكبير العارف الرباني المربي المعروف بالهتار اليمني انه مر يوما
على امراة تغني فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت بذلك وتزينت وتعجب
من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين في
البيت ثم خرج فقالت له الى اين خرجت فقال حصل المقصود فتمزق عن
حالها وخرجت بعد الشيخ تايبة وخرجت عن كلما تملكه وزوجها الشيخ
لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا
واحضروه فذهب انسان الى امير رفيق لتلك المراة فقال له فلانة تابت
فقال ايش تقول فقال اي والله تابت وقد تزوجها بعض الفقراء واولم
بعصيدة وقد احضروها وما معهم اداما فاخرج قارورتين فيهما خمر وقال
اذهب بهما الى الشيخ وسلم عليه وقل له سرني ما سمعت وبلغني ان ما
عندكم اداما للوليمة فخذوا هذا اتدموا به واراد يستهزئ بالفقراء ويفضحهم
فلما دنا رسول الامير من الشيخ قال له ابطات ثم تناول احدى القارورتين
منه وخضها ثم صبها على العيش ثم كذلك فعل بالاخرى ثم قال للرسول
اجلس وكل قال الرسول فطعمت سمنا لم ار اطيب منه ثم رجع الى الامير

الشهود

فاخبره بالقصة فجا الامير الى الشيخ فراى شيئا حيره فتاب على يد الشيخ المذكور
رضي الله عنه ونفع به وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فلا ينبغي ان ينكر على احد منهم ويساء الظن بهم فقد قالوا اقل عقوبة المنكر
عليهم ان يحرم بركتهم . قلت اخبرني الشيخ ابو العباس الشاذلي
قال اخبرني الشيخ ياقوت الشاذلي قال اخبرني الشيخ ابو العباس المرسي
الشاذلي قال اخبرني الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين
ونفع بهم ان شيخا ابن ابي الحرازم خرج على اصحابه يوما ومعه كتاب
فقال اتعرفون هذا الكتاب قالوا نعم هذا من احيا علوم الدين للغزالي
وكان الشيخ المذكور سيئ الظن ويطعن في كلام الامام حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي رضي الله عنه وينهى عن قراءة الاحياء ثم كشف لهم الشيخ
عن جنبه فاذا هو مضروب بالسياط وقال اتاني رجل في المنام من صفته كذا وكذا
يصف الامام الغزالي رحمه الله فقال لي انا ادعوك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشيت معه فلما وقفنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله هذا يزعم اني اقول عنك ما لم تقل قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضربي
فضربت ثم تاب الشيخ المذكور من حينئذ وحسن اعتقاده في ابي حامد . وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد مات واثر السياط ظاهر على جنبه . وبالاسناد
المذكور الى الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم بالامام
الغزالي وقال افي امتكما حبر كهذا فقالا لا . وروى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله

عن شيخه ابي العباس المرسي عن شيخه ابي الحسن الشاذلي قدس الله ارواحهم
ونور ضرائحهم انه قال لاصحابه من كان منكم له الى الله حاجة فليتوسل
اليه بالامام ابي حامد الغزالي . وقال الشيخ ابو العباس المرسي انا لنشهد
له بالصديقية العظمى يعني الامام الغزالي . واخبرني السيد الجليل
العالم الصالح حسن الصعيدي عن الشيخ الجليل الصالح هارون
المقدسي سماعا منه انه كان في الشام رجل يحب الغزالي قال فنمت يوما
فرايت حلقتين حلقة في قبة النسر وحلقة في موضع اخر سماه في مسجد بني امية
والتي في قبة النسر اصغر من الحلقة الكبرى ولكن هذه الصغرى ابهى
من الكبرى فقصدت الحلقة الصغرى فاذا مقدمها الامام الشافعي
رضي الله عنه فلما راني اشار الي ان ائت الحلقة الاخرى الكبرى فجئت فاذا
مقدمها الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنهما فلما راني قال غفر الله   قصدته
لهم ثم قرات عليه سورة تبارك الملك على البركة . وروينا عن الشيخ الفقيه
الامام العارف بالله رفيع المقام الذي اشتهرت عنه الكرامات العظيمة
وترادفت وقال يوما للشمس قفي فوقفت حتى وصل الى زبيد من مكان بعيد
ابي الذبيح اسمعيل ابن الشيخ الفقيه العارف بالله ذي المناقب والكرامات
والمعارف محمد الحضرمي رضي الله عنهما انه سأله بعض الطاعنين في الامام
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه في فتيا ارسل بها اليه هل
يجوز قراءة كتب الغزالي فقال في الجواب رضي الله عنه انا لله وانا اليه راجعون
محمد بن عبد الله سيد الانبياء ومحمد بن ادريس سيد الائمة ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي

سيد المصنفين هذا اخر جوابه رضي الله ونفعنا به وانما سماه سيد المصنفين
لانه تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات وغاص في بحار العلوم
واستخرج منها الجواهر النفيسات وبهر العقول بحسن العبارة وملاحة
الامثلة وبراعة الترتيب والتقسيمات والبراعة في الصناعة العجيبة مع
جزالة اللفظ وبلاغة المعاني الغريبات والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة
والفروع والاصول والمعقول والمنقول والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل وبيان
معالم العبادات والعادات والمنجيات والمهلكات وابراز محاسن
اسرار المعارف والمحبات الغاليات والانتفاع بكلامه علما وعملا لا
سيما ارباب الديانات والدعا الى الله سبحانه برفض الدنيا والحلو ومحاربة
الشيطان والنفس بالمجاهدة والرياضات والجام الفرق ابن عنده من
شرب الماء بالبراهين القاطعات وتوبيخ علما السوء الراكنين الى الظلمة
والمائلين الى الدنيا الدنية اولي الهمم الدنيات وغير ذلك مما لا يحصى مما
جمع في تصانيفه من المحاسن الجليلات مما لا يجمعه مصنف فيما علمنا ولا
يجمعه فيما يظن ما دامت الارض والسموات وهو سيد المصنفين عند
المنصفين وحجة الاسلام عند الاستسلام لقبول الحق من المحققين في
جميع الاقطار والجهات وليس يعني ان تصانيفه اصح فصحيح البخاري
ثم صحيح مسلم اصح الكتب المصنفات وقد بلغنا عن بعض الاولياء الاكابر
والعلما الجامعين بين علم الباطن والظاهر انه قال لو كان نبي بعد النبي
صلى الله عليه وسلم لكان الغزالي وانه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته

وقد وصفه بعض العارفين ممن هو بعلوم الشريعة والحقيقة خبير بصاحب
العلم الغزير والقلب المستنير ومدحه بمدح كثير وكذلك الشيخ الفقيه
الامام عمدة الاسلام المسندين ومفتي المسلمين جامع الفضايل قطب الدين
محمد بن الشيخ الامام العارف ابي العباس القسطلاني رضي الله عنهما صنف
كتابا انكر فيه على بعض الناس واثنى على الامام ابي حامد الغزالي ثناء
حسنا وذم انسانا ذمه وقال في اثنا كلامه ومن نظر في كلام الغزالي
وكثرة مصنفاته وتحقيق مقالاته عرف مقداره واستحسن اثاره ~~واستعظم~~
واستصغر بها عظم من سواه وعظم قدره فيما امره الله به من قواه ولا سيما الات
بحاسد قد تعاطى ذمه او معاند ابعد الله عن ادراك معاني كلامه وفهمه
فهو كما قيل لن عن فضل الله تعالى لن يعدم الحساد اما هذا البعض كلامه
بحروفه وقال جماعة من العلماء رضي الله عنهم منهم الشيخ الامام الحافظ
ابن عساكر في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى
يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على راس كل مائة سنة انه كان على
راس المائة الاولى ~~الاولى~~ عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الامام الشافعي
وعلى راس الثالثة الامام ابو الحسن الاشعري وعلى راس المائة الرابعة الامام
ابو بكر الباقلاني وعلى راس المائة الخامسة الامام ابو حامد الغزالي وروي ذلك
عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في الامامين الاولين اعني عمر بن عبد العزيز
والشافعي وقال بعضهم من العلماء المالكية والمشايخ العارفين الصوفية
الناس في فضلة علوم الغزالي التي معناه انهم يستمدون من علومه ومدده

ويستعين بها على من هو بصدده زاده الله فضلا ومجدا على رغم الحساد والعدا
قلت لم اكثر من ذكر هذه الروايات في فضل ابي حامد الغزالي الا لما اكثر
المجرمون الطعن فيه لعدم توفيقهم كما قد طعنوا في غيره من الصالحين وفضله
اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر حتى سمعت من غير واحد من الفرق
الضالة يدعون انه منهم لكبر شانه وعلو منزلته وكثرة علومه الدقيقة في الشريعة
والحقيقة وفضايله ونصحه للامة في امر الدين ورده على كل المعتدين بقواطع
الحجج والبراهين صاروا يتمنون ذلك ويدعونه على طريق البهت كما ادعت الامم
الخليل ابرهيم صلى الله عليه وسلم وفي ذلك اقول في بعض قصايدي

واحيا علوم الدين طالعه تنتفع ... بحر علوم المستنير المحصل
ابي حامد الغزالي مدقق لدى ... كل فرق كالخليل مبجل
به المصطفى باهى لعيسى بن مريم ... له قال صدقا خاليا عن تقول
احبر كهذا في حواريك قال لا ... وناهيك في هذا الفخار المؤثل
دعي حجة الاسلام لا شك انه ... لذي الاسم هو كامل للتأهل
له في منامي قلت انت حجة ... لاسلامنا قال ما شئت في قل

وكذلك لما تكلم بعض الناس في كتاب المهذب وطعن في مرتبته العليه وزعم
انه ليس فيه شيء من المسايل الفقهية قلت هذه الابيات

اذا الغر عن غر المسايل سايل ... وقال الا مني ان استقربت مجوب
وقل غرها عن درة قد تبسمت ... ملاح الحلى حلت كتاب المهذب
عذارا المعاني قد زهت في خدورها ... على غير كفو لا ترمن التحجب
دراري ابي اسحق اكرم بسيد ... امام مجيب للبعيد مقرب
بمدح علاه لا اقوم وانما ... اذب مقال الطاعن المتعصب
فهذا جوابي حامدا ومصليا ... جواب فقير يافعي الاصل مذنب

قلت واما احب ثلاثة من اصحابنا من ايمة الشافعية حبا كبيرا هذان الامامان
المذكوران والثالث الامام محيي الدين النووي وقد قدمت مدحه في اول
الكتاب لامر اقتضا ذكره هناك وليس ذلك لاجل علمهم فحسب فالعلما كثير
وانما ذلك لانضمام العمل اليه والورع والزهد والعباده والصلاح المشتهر
وبركتهم والانتفاع بها وغير ذلك من المحاسن زادهم الله من فضله ونعمه
وجمع بيننا وبينهم بمنه وكرمه مع جميع الاحباب والمسلمين واخبرني بعض
اهل العلم ان الامام عز الدين ابن عبد السلام الفقيه الشافعي رضي الله عنه
احتلم في ليلة باردة فاتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع يقال له لاعوضنك
بها عز الدنيا والاخرة ولذلك الشيخ عز الدين الاصفهاني روي عنه انه اغتسل
في ما بارد قد جمد قال وما غطني بعيني الا حين دخلت في الماء ثم افقت وقد زرت
الى انسان بجمره يريد قتلني بها وقال رضي الله عنه قال لي شيخ في بلاد العجم
انك ستلقى القطب في الديار المصرية فخرجت كذلك فبينما انا في بعض الطريق
واذا قد خرج علي جماعة فمسكوني وكتفوني وقالوا هذا جاسوس وقال بعضهم
نقتله وقال بعضهم لا فتت وبقيت افكر في امري وما بي جزع الموت وانما
بي اموت قبل ان اعرف ربي فنظمت ابياتا وضمنتها قول امرئ القيس ومن
جملة ابياته التي ذكر هذان البيتان الشعر ٥

و

وقد اوطيت نعلي كل ارض وقد أتعبت نفسي باغترابي

وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

فما أتممت الانشاد حتى انقض علي رجل من صفته كذا وكذا كانقضاض البازي
وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك وحل كتابي فلما قدمت الديار المصرية
سمعت بشيخ يقال له ابو العباس المرسي فلما رايته عرفت انه هو الذي اطلقني
ثم تبسم وقال لي لقد اعجبني انشادك وتضمينك وقولك كذا وكذا الليلة
اسرت فصحبته ولازمته الى حين توفي رحمة الله عليه ثم امر الشيخ نجم الدين
بالذهاب الى مكة فجاورتها الى ان مات رضي الله عنهما وعن جميع الفاخرين
ونفعنا بهم وجميع المسلمين ومن كرامات الشيخ نجم الدين اني رايته في
المنام بعد موته ولست مضطرا الى حاجة تعسرت علي ورايت انسانا بين
يديه والشيخ مقبل عليه يكلمه ولم ادر باي شي يكلمه فسلمت على الشيخ ومشيت
خلفه وعرضت عليه شيئا فاستحسنته اعني جوابا اجبت به ثم ودعته واذا
بقايل يقول لي الطاير ان الله يريد بك خيرا ولكنك تحتاج الى صبر
اذ الصبر من شان الأجواد وابشر بكذا وكذا ابشرني بقضاء تلك الحاجة
ثم انتبهت وسررت بما رايت وخطر لي ان ابشر ذلك الانسان الذي رايت الشيخ
يكلمه باقبال الشيخ عليه واذا به قد جاني بقضاء تلك الحاجة التي طلبتها ففهمت
ان الشيخ ما كان يكلمه الا من اجلي نفع الله به وجزاه عنا افضل الجزاء وكان
رضي الله عنه صاحب همة عالية وصورة حسنة حالية ولحية مليحة طويلة
وهيبة في القلوب ومنزلة جليلة وكان لا يكاد يضحك فلما كان بعض الايام

خرج مع جنازة لبعض الصالحين فضحك حين تلقين المدفون فسأله بعض
اصحابه عن ضحكه فزجره عن سواله فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا
انه لما جلس الملقن على القبر سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من
ميت يلقن حيا وقال بعضهم الصوفي لا يموت ورايت شيخ شيخنا
السيد الجليل جامع الخصال الحميدة والسيرة السنية السديدة
ابا الخطاب عمر بن علي الصفار بعد موته في النوم رضي الله عنه فقلت
له يا سيدي انت ما مت فقال عجب ان يقال اني مت ثم مسح على صدري
ودعا لي فقال اصلحك الله صلاحا لا فساد له وكذلك رايت الشيخ
الامام محيي الدين رضي الله عنه وعليه هيبة عظيمة تزلزل الجبال كانما
القيامة قامت وهو يذكر الله ويمجده ويعظمه ويعظم وعده ووعيده
ثم دعا لي فقال ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
والله تعالى يستجيب منهما ذلك بجاههما عنده وقد قيل الناس موتى الا
العالمين والعالمين نيام الا العاملين والعاملين مغرورين الا الخايفين
والخايفين هالكين الا المخلصين والمخلصين على خطر وقال ذو النون
المصري ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم من العامة
ونسيان روية الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة وقال الترمذي
من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وقال الفضيل ترك
العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله عنهما وقال الامام الجليل السيد الحفيل الحافظ

المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس
من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان يطلع على مثاقيل الذر من عمله ولا يكره
ان يطلع الناس على الشيء من عمله فان كراهته لذلك تدل على انه
يحب الزيادة عندهم ؞ وقال بعضهم من صحب الكتاب والسنة وتغرب
عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق ؞ وقال
الاستاذ ابو القسم القشيري اقل الصدق استواء السر والعلانية قال
والحياء على وجوه حياء الجناية كآدم صلى الله عليه وسلم لما قيل له افرارا
منا قال بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق
عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل صلى الله عليه وسلم تسربل
بجناحه حياء من الله تعالى وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم
كان يستحيي من امته ان يقول اخرجوا فقال الله تعالى ولا مستانسين
لحديث وحياء حشمة لعلي رضي الله عنه حين سال المقداد رضي الله عنه
حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة
رضي الله عنها منه وحياء الاستحقار كموسى صلى الله عليه وسلم قال انه لتعرض
لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسالك يا رب فقال له سلني حتى
ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابا
محتوما بعدما عبر الصراط واذا فيه اعبدي فعلت ما فعلت ولقد استحييت مكتوب صح
ان اظهره عليك ؞ وقال يحيى بن معاذ سبحان من يذنب العبد ويستحيي
منه ؞ وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه ربما اصلي ركعتين فانصرف عنهما

ينصرف صح
وانا بمنزلة من السرقة من الحياء ؞ وقال الاستاذ ابو القسم الجنيد
رضي الله عنه الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان
وقيل سال شقيق البلخي السيد الجليل معدن الفتوة وسلالة
النبوة جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب بالمدينة
كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا وقيل ان
رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى
جعفرا الصادق فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان
فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل
الى منزله فراى هميانه في بيته وكان قد توهم انه سرق فخرج الى
جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شيء اخرجته
من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق
وقال الشيخ العارف الرباني ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني
من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم
تخط فراسته ؞ وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع
حمام في المسجد لشدة الحر فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة
ان شاء الله ولتبوه فكان كما قال ؞ وقال ابو سعيد الخراز دخلت

المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيئا فقلت في نفسي
مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه فاستغفرت في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات، لما تخلقوا باخلاق الملك الغفار
اطلعهم على عيوب الاسرار، قال ابو علي الدقاق ان الله
تعالى خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه ثم لم يثن على شيء
من خصاله بمثل ما اثنى على خلقه فقال عز من قايل وانك لعلى خلق عظيم
وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري
قيل وما بلغ من خلقه قال بينما هو جالس في داره اذ جات خادم له بشواء
فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روع عليك
انت حرة لوجه الله تعالى، وقيل ان الشيخ ابا عثمان الحيري اجتاز
بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه رماد من سطح فتغير اصحابه وبسطوا
السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيا من استحق ان
يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب، وقيل كان لبعض
النساك شاة فراها على ثلث قوايم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له
انا فقال لم لا غمك بها فقال لا غمن من امرك بها اذهب فانت حر،
وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي قال يا فتى ان
بقي في قلبك شيء فقله كي لا يسمعك سفهاء الحي فيحول، وقالت امراة
لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة

قال

وقال لو قيل ليخرج شر من في المسجد ما سبقني احد الى الباب قال
ابن المبارك بهذا صار مالك مالكا، ولما ذكر الناس الاستسقا لمالك
بن دينار قال انتم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة قلت وقد راى
بعض الاخوان الاخيار في النوم حجارة عظيمة ترمى بها من السماء الى
الارض وذكر لي منام منذ شهر من تاليف هذا الكتاب ان منادينا
ينادي من السماء جاءتكم النار ورايت النار مرارا وكذا الدابة في
منامات هايلات يطول ذكرها نعوذ برحمة الله من عذابه الاليم،
واخبرنا بعض الاولياء الكبار منذ تسعة اشهر من تاليف الكتاب المذكور
انه راى في النوم اربع طوايف ساجدات الى اربع جهات واحدة ساجدة
الى القبلة وثلث الى غير القبلة وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله
وقال ان اللص دخل في البيت واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل
اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع، وعن
ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال لرجل من الطواف اعلم انك لا
تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة
تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب
السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت، وروي انه زلت
على بن عيسى الوزير في عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا فقالت

الكريم
موكب

امراة قائمة على الطريق الى متى يقولون من هذا من هذا عبد سقط من
عين الله تعالى فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع علي بن عيسى
واستعفى من الوزارة وذهب مكة وجاور بها ٭ وعن ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه قال لبثت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرآة
قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار فعملت في قطعه خمس سنين
انظر كيف اقطعه فكشف لي فرايت الخلق موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات
وقال بعضهم وقفت على باب قلبي عشرين سنة ما جاز به شيء لغير الله سبحانه
الا رددته ٭ وقال ابو القسم القشيري رضي الله عنه اعلم ان المجاهدة
وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على غير هواها في عموم الاوقات
وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت
عند ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى واذا خرجت عن القيام
بالموافقات يجب سوقها على غير الهوى واذا ثارت عند غضبها فمن
الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن عاقبة من غضب يكسر سلطانه
بخلق وتخمد نيرانه برفق واذا استحلت شربة الرعونة فضاقت الا عن شراب ح
اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها فمن الواجب كسر ذلك عليها بما يذيقها
من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في
توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة
الجوع والسهر يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي من سفسافها صعب
شديد ومن غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من تحمل

منذ خرج عنه حمل السموات والارض على اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع
عنه ذلك الشرب آل حاله الى الكسل والفشل ٭ وقال من لم يكن في
بدايته صاحب مكاشفة لم يجد من هذه الطريق شمة ٭ وقال يحيى بن
معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء
وقيل ان مالك بن دينار رضي الله عنه مكث بالبصرة اربعين سنة لم
ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت
الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم ٭ وقيل
لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت ٭
وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراء فاراد ان يترب الرقعة من
جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا
فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه
غدا من طول الحساب ٭ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ~~الزاهد ان ترك
الدنيا~~ انه قال جلساء الله غدا اهل الورع والزهد ٭ وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق الزاهد ان يترك الدنيا كما هي لا يقول ابني رباطا واعمر مسجدا
وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف ٭ وقال ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس
صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم ٭ وقال ايضا لكل شيء
علم وعلم الخذلان ترك البكاء ولكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع
البطن وافضل الاعمال خلاف هوى النفس وكل ما شغلك عن الله من اهل

أو مال أو ولد فهو عليك شؤم ٭ وقال بعضهم الزهد في الدنيا ترك ما
فيها على من فيها ٭ وقال سهل بن عبد الله اعمال البر كلها في صحايف
الزاهدين ٭ قال الفضيل من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل
كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر ٭ وقال
القشيري السكوت في وقته صفة الرجال كما ان نطق المرء في موضعه
أشرف الخصال ٭ وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد
ان يحضر مجلس الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اذ كان تلميذا له ويقعد بين
نظرائه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قويت نفسه على ممارسة هذه
الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة ٭ وقال بشر بن الحارث
اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم ٭ وقيل ان ابا حمزة
البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي
ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة
على راس اسبوع او اقل او اكثر ٭ وقال بعضهم وقد سئل عن مسالة اخاف
ان تكلمت واخاف ان سكت واخاف ان اوخذ بين الكلام والسكوت
وعن سري السقطي قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان
يسود لما اخافه من العقوبة ٭ وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف حتى يسكن في
القلب دوام المراقبة في السر والعلانية ٭ وقيل مرض سفيان الثوري
فعرض ماؤه على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ٭ وروي عن السري

في مثل ذلك في المحبة بدلا عن الخوف ٭ وقال حاتم الاصم رضي الله عنه
لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي ادم صلى الله عليه
وسلم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فبلعام كان يحسن الاسم الاعظم
فانظر ماذا لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول عبادته لقي ما
لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم ينتفع بلقائه اقاربه الذين لم يسلموا ٭ وأنشد بعضهم ٭

٭ احسنت ظنك بالايام مذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ٭
٭ وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ٭

وقال الاستاذ ابو علي الدقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية
والهيبة فالخوف من شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم
مومنين ٭ والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء ٭ والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وعن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه اني لارى سيف القدرة معلقا
فوق راسي بشعرة لو ملت كذا او كذا لقطع راسي او كما قال ٭ وقال الشيخ
ابو علي الروذباري الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوى
الطير وتم طيرانه واذا انقبض احدهما وقع فيه نقص واذا ذهبا صار الطائر
في حد الموت ٭ وقال الاستاذ ابو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع في

طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد الحزن في سنين. وتكلم
الناس في الحزن وكلهم قالوا انما يحمد حزن الاخرة فاما حزن الدنيا فغير
محمود الا ابا عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن
ما لم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا. وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي وقع لي تردد في بدايتي بين الانقطاع في البراري
والقفار والرجوع الى العمران والديار وصحبة العلماء والاخيار فوصف لي
ولي في راس جبل فقصدته فوصلت بعدما امسيت فقلت لا ادخل عليه
في هذا الليل الى الصبح فبت على باب المغارة فسمعته يقول من داخل اللهم
ان اناسا من عبادك سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك
بذلك واني اسالك ان تعوج على خلقك حتى لا يكون ملجأ الا اليك فقلت
اسمعي يا نفس من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت دخلت فسلمت
عليه وقلت له يا سيدي كيف حالك قال اشكو الى الله من برد الرضا
والتسليم كما تشكو انت من حر الاختيار والتدبير فقلت يا سيدي اما حر
التدبير والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الان فما برد الرضى والتسليم ولم اشكوا
ذلك فقال اخاف ان يشغلني حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي سمعتك تقول
اللهم ان اناسا من عبادك سالوك وذكر ما تقدم فتبسم وقال يا بني عوض
ما تقول سخر لي قل كن لي اترى من كان له يحتاج الى شيء اخر فما هذه الجبانة.
وقال الشيخ ابو الحسن ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي طهر ثيابك

من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي فقال
اعلم ان الله تعالى قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة. وخلعة المعرفة
وخلعة التوحيد. وخلعة الايمان. وخلعة الاسلام. ومن احب الله هان
عليه كل شيء ومن عرف الله صغر في عينه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك
به شيئا ومن امن بالله امن من كل شيء ومن اسلم لله لما يعصه وان عصاه اعتذر
اليه وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك
فطهر. وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية
وجعل في الجوع العلم والحكمة. وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق ولا تنطفي ناره حتى تحرق صاحبه
وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا
ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه. وقال ابرهيم بن شيبان الشرف في التواضع
والعز في التقوى والحرية في القناعة. وعن رجاء بن حيوة انه قال قومت
ثياب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء
وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة. وقال ابرهيم بن ادهم ما
سررت في اسلامي الا ثلث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان
يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة اهون مني. والثانية كنت عليلا في مسجد فدخل
المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجذبني الى خارج. والثالثة كنت في الشام
وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين ظاهره وباطنه من كثرة القمل فسرني ذلك. وعن

ابي جعفر الحداد قال جاءني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة
ماء لي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك هنا فقلت
انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم
شربت وان غلب اليقين لم اشرب فقال سيكون لك شان وقال
الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم
يقينا ∴ وقيل وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصا برين
فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر
مع الله قال لا قال ايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت
روحه تتلف

وانشد بعضهم

∴ الصبر يحمد في المواطن كلها ∴ الا عليك فانه مذموم ∴

وانشد بعضهم

∴ صبرت ولم اطلع هواك على صبري ∴ واخفيت ما بي منك عن موضع الستر ∴
∴ مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ∴ الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري ∴

وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وجعلت
تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت
من الله ان اتكلم في الصبر ولا اصبر ∴ وقال ابن عيينة في معنى قوله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا برأس

الامر جعلناهم رؤسا ∴ وقال السيد الجليل الحريري امرنا هذا مبني
على فصلين ان يلزم نفسه المراقبة لله ويكون العلم على ظاهره قائما
وقال بعضهم افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة
والمراقبة وسياسة عمله بالعلم ∴ وقال بعضهم المراقبة مراعاة السر
لملاحظة الحق مع كل خطرة ∴ وسئلت السيدة العارفة الربانية
رابعة العدوية رضي الله عنها متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته
المصيبة كما تسره النعمة ∴ وقيل للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من
الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على الله حسن اختيار
الله له ∴ وقال الثوري الرضا سرور ~~الاجر~~ القلب بمر القضاء ∴ وعثرت بعض
الوليات فدميت اصبعها فضحكت فقيل لها في ذلك فقالت شغلني سرور
الاجر عن الم المصيبة ∴ وقال الاستاذ ابو علي الدقاق ليس شيء اشرف من
العبودية ولا اسم للمؤمن اتم من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت اشرف اوقاته في
الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ∴ وقال فاوحى الى عبده ما اوحى ولو
كان اسم اجل من العبودية لسماه به ∴ وقال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد
لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والذل والفقر ∴ وقال
~~سهل بن عبد الله~~ الحريري عبيد النعم كثير عددهم وعبيد المنعم قليل وجودهم
وقال الجنيد سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة او اربعين



ان أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها ❁ وقال السيد الجليل يوسف بن اسباط
لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق ❁ وقال الخواص
من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها ❁ وقال جعفر
بن نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته
فلما افطر اخذ واحدا ووضعه في فمه ثم القاه وبكا وقال احمله ثم قلت له
في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحي تركتها من اجلي ثم تعود اليها
وقال ابرهيم الخواص كنت في جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت
فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان
فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال
وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى
لا يخفى عليه شيء فقلت ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته ان يحميك
ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك مع الله حالا فلو سألته ان
يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ
الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومشيت ❁ وانشد بعضهم ❁ ❁

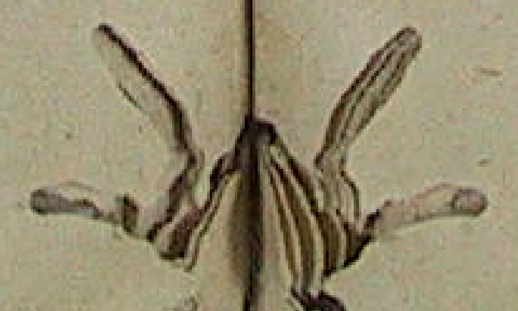
❁ نون الهوان من الهوى مسروقة ❁ فاسير كل هوى اسير هوان ❁

وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره
وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ❁ وقال الجنيد كنت في مسجد
مجلس الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم
جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسأل الناس فقلت في

نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي
وكان لي شيء من الورد حتى البكاء والصلاة وغيرهم فثقل علي جميع اورادي
فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاوا به على خوان
ممدودا وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما
اغتبته وانما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب
فاستحل منه فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء
اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقول فسلمت عليه فقال تعود
يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك ❁ وقال ذو النون المصري
من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه ❁ وقيل راى رجل
رجلا حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقال لو خدمت
السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت
باكل هذا لم تحتج الى خدمة السلطان ❁ وروي انه جاء انسان الى
الجنيد وحوله جماعة كثيرون العجم والمولدون بخمسماية دينار ووضعها
بين يديه وقال تفرقها على هولاي فقال الك غيرها فقال نعم لي دنانير
كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج
اليها منا ولم يقبلها ❁ وانشد بعض الصالحين ❁ شعر

❁ لكسرة من جريش الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء ❁
❁ وخرقة من حشير الثوب تكفيني حيا وان مت تكفيني ❁

وقيل لابرهيم الخواص حدثنا باعجب ما رايت في اسفارك فقال



لقيني الخضر فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد علي توكلي بسكوني إليه ففارقته
وقيل إن بنانا الحمال احتاج إلى جارية تخدمه فانبسط إلى إخوانه فجمعوا
له ثمنها وقالوا هو ذا يجيء النفر فنشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع
رأيهم على واحدة وقالوا إنها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال
إنها ليست للبيع فألحوا عليه فقال إنها لبنان الحمال أهدتها له امرأة
من سمرقند فحملت إلى بنان وذكرت له القصة وقال الشيخ العارف
أبو الربيع سليمان صاحب الكرامات والمقام الرفيع المالقي رضي الله عنه
سمعت بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر أمرها وكان
من دأبنا أن لا نزور امرأة فدعت الحاجة إلى زيارتها للاطلاع على
كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها
فذكر لنا أن عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم
يوضع فيه شيء ومضينا إليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى
هذه البركة التي ذكرت لنا عنك عن هذه الشاة فقالت نعم كانت
التي عندكم فأخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما
رأينا ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن
قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا
نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فإنه قد رخص لنا في
الترك والله يعلم حاجتنا إليها فاتفق أن استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف
ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد أمرنا بإكرامه فخذ

تلك الشاة فاذبحها قالت فخفنا أن يبكي عليها صغارنا فقلت له أخرجها من
البيت إلى وراء الجدار فاذبحها فلما أراق دمها قفزت شاة على الجدار فنزلت إلى
البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لأنظرها فإذا هو يسلخ الشاة
فقلت يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا
منها فكانت تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة إكرامنا الضيف
ثم قالت يا أولادي إن شويهتنا ترعى في قلوب المريدين فإذا طابت قلوبهم طاب
لبنها وإن تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم وقال الشيخ الإمام محمد بن أحمد القرشي
قدس الله روحه الزم الأدب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشيء فإن أراد لك أوصلك
إليه وقال رحمه الله لقيت من المشايخ قريبا من ستمائة شيخ فاقتديت منهم بأربعة
الشيخ أبي يزيد القرطبي والشيخ أبي الربيع المالقي والشيخ أبي العباس الجوزي
والشيخ أبي إسحق بن طريف رضي الله عنهم أجمعين وقال رحمه الله لو لم أر من
المشايخ من رأيت لتوهمت أن الطريق ما عليه الناس اليوم وما عند القوم من
الطريق إلا الاسم إلا من سلك منهم على التحقيق وقال رضي الله عنه ما أحوجنا
في هذا الوقت لأحد رجلين إما عالم رباني يأخذه لله حمية غضب فيحل بنا مولم أدب
يحمله على ذلك علمه بما فاتنا من الحظوظ بترك الانقياد للحق وحرصه على أن لا
يقطع أحد نفسا ولا وقتا إلا في الاشتغال بما يقربه من مولاه ويقدمه
بين يديه وأما عالم روحاني قد استغرقته معرفة مواقع الأقدار ورؤية وقوع البلاء
مختار وغير مختار فينتزل من رحمة الله الواسعة بالأعذار ويتغلغل في
ظاهر الحال عن مسامحة فيه بلطف ورفق يحمله على ذلك الشفقة والحنان

ومعرفته بسعة الجود والإحسان ⁂ وقال شيخ الشيوخ صاحب المقام
الشريف ابو العباس ابن العريف رضي الله عنه ونفع به اصبحت يوما
مهموما فقلت للشيخ ابي القسم ابن رويبل حدثني بحكاية عسى ان
ان يفرج الله ما بي فقال نعم وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بابي الحيا
فقصدته فوجدته على شاطئ البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم
اكلمه حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل نفر من بعض الاودية منهم قوم
فاجتمعوا اليه وتقدم واحد منهم فصلى بهم ثم افترقوا ولم يكلم احد منهم
احدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل
النفر وصلوا ثم انصرفوا حتى حان وقت صلاة العصر اجتمعوا وصلوا ثم
جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في سير الصالحين ومقامات الاولياء
الى قريب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلست عنده ثلثة
ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اساله عن مسالة استفيدها فتقدمت
اليه فقلت ايها الشيخ مسالة اسال عنها فقال قل فنظر الجماعة الي
كالمنكرين ففزعت فقلت ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد قال فاعرض
عني ولم يجبني فخفت ان اكون اغضبته فقمت عنه فلما كان في اليوم الثاني
قلت لابد ان اساله عن المسالة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت ايها
الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني كالاول ولم يجاوبني فقمت عنه و
في الثالث فسالته عن المسالة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا اظنك تسال
عن اول قدم يضعه المريد في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع

خصال احدها ان تطوى له الارض وتكون عنده كقدم واحد وان
يمشي على الماء وان ياكل من الكون متى اراد وان لا يرد له دعوة
فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة واما متى علم المريد عند نفسه
انه مريد سقط من حد الارادة ⁂ قال الشيخ ابو العباس بن العريف
رضي الله عنه فصحت صيحة كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له ايستنا
من الارادة يا ابا القسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ ⁂ وقال
الشيخ ابو الربيع كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم
سياحات واحوال عهدوها من انفسهم وكنت قد وقفت بي بحثي
عن نفسي على اني لم اجد لي عملا صالحا فقدرت في نفسي هل لي حال
انتظره في المستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت من العجز
انتظار ما لم يكن فتعلقت بفعل ما يلزمني في الوقت فوجدت انه ليس
عمل افضل من الطواف فكنت الزمه فكان بعضهم يقول الى كم
تدور كحمار السانية اي كل هذا العمل انت واجد قلبك فقلت لا
ولا اعرف لي قلبا اجده ولا اعرف له مكانا فاطلبه ولكني تبعت
قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا اعمل على ظاهر من الامر ⁂
وقال الشيخ ابو الربيع ايضا رضي الله عنه كنت في بعض سياحاتي
منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا مني يبيت
يسامرني فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح
صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق ثم يغيب عني فاذا كان الليل

رأيته اي يقول مثل ذلك فلم يزل كذلك مدة اقامتي في تلك السفرة
وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كنت عند الشيخ
ابي اسحق ابرهيم بن طريف رضي الله عنه فاتاه اليه انسان فسأله
هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه
فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه
في قصة بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني لاستغفرت
له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت
هذه المسئلة وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيئا الا باظهار
قدرة فمكثت ثلاثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الدكان فبينا
انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شيء في اناء فقال لي
اصبر الى العشاء ما كل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في وردي بين
العشائين اذ انشق الجدار فظهرت لي جوزاء بيدها ذلك الاناء
الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فتقدمت الي
والعقتني منه ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم
يطب لي بعد ذلك طعام واشرب قلبي تلك الصورة فما استحسنت
بعدها شخصا ولا كنت امكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة
وقال رضي الله عنه قد يمنع الله العبد من العمل اختبارا له لينظر حاله
عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره او غفلته واستغنائه
وقال رضي الله عنه ان الله يعبد من بركات حركات الظواهر على

ما يكون سببا في تنويرها وصلاحها حتى اذا اصفت السرائر وتخلصت
من شوائب الكدورات عادت بالاصلاح على اعمال الظاهر
فزكت الاعمال وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات
اساسها ∴ وقال رضي الله عنه رؤية الفضل والمنة في العمل
وان قل اتم في حق واجب الربوبية من رؤية التقصير عن القيام
بحق العبودية ∴ وقال رضي الله عنه المريد اذا احترم المشايخ والا خوان
بالادب اعاد الله عليه من بركات احوالهم ما ينفعه لم يكن
يبلغه بعمل لان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما
يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تخليصه ∴ قلت كنت
طالعت منذ زمان في كلام سيدنا الشيخ ابي عبد الله القرشي
المذكور نفعنا الله به فرأيت بعد ذلك في النوم بعض الصالحين
واذا هو يقول لي انت الذي كان معك كلام ابي عبد الله القرشي
لقد كان يفوح منها يعني مسكا ∴ وقال رضي الله عنه قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه انما فضلت صلوة الجماعة على صلوة
الفذ لانه يكتب لكل عبد من صلوته ما قام به منها فيكتب من صلوة
عشرها ومن صلوة ثلثها الى غير ذلك فيرتفع للجميع صلوة من تكملة
الاجزاء بعضها ببعض فيعبد الله بركة الكمال والامام على الجماعة
فيكتب لكل واحد منهم صلوة كاملة ببركة الاجتماع والحضور ∴ وقال
الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه اذا اراد الله ان يهيء

عبدٌ للامامة والاقتداء شغله في ايام غفلته بعلم الظاهر من
القرآت والعربية والفقه والحديث ثم نقله الى علم الاحوال
والمعاملات والمقامات فعند ذلك يستحق الامامة وانشد

ابن العريف

بذلك سرٌّ طال عنك اكتتامه ولاح صباحٌ كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليك ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لايمل سماعه شهي الينا نثره ونظامه

وانشدت رابعة

اني جعلتك في الفواد محدثي واحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وقال ذو النون المصري رايت ببعض سواحل الشام امراة فقلت من
اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت
واين تريدين قالت الى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فقلت صفيهم لي فانشات تقول

شعرا

قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب فايق انق ولا لروح سرور حل في بلد

ومقصدهم صح

فهم رهاين غدران واودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

وقال شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة محيي الدين بن عربي كنت
رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي في المغرب الاقصى بساحل
البحر المحيط وهناك مسجد تاوي اليه الابدال فرايت انا وصاحبي
رجلا قد وضع حصيرا في الهواء على مقدار اربعة اذرع من الارض
وصلى عليه فجئت انا وصاحبي ووقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره في حب من خلق الهوا وسخره
العارفون عقولهم معقولة عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعنده اسرارهم محفوظة ومحرره

قال فاوجز في صلوته وقال انما فعلت هذا لاجل هذا المنكر الذي
معك وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات
الاولياء فقلت نعم قال فما تقول الان قال ما بعد العيان ما يقال
وقيل قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض المشايخ فلما اتوه صلوا
خلفه فسمعوه يلحن فتغير اعتقادهم فيه فلما باتوا تلك الليلة اجنبوا
كلهم فخرجوا في السحر يغتسلون ووضعوا ثيابهم عند بركة
ماء هناك ونزلوا في الماء فجاء الاسد وجلس على ثيابهم فلاقوا
شدة من شدة البرد ولم يقدروا ان يخرجوا فجاء الشيخ واخذ
باذن الاسد وقال ما قلت لك لا تتعرض لضيفاني ثم قال لهم انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن

فخافنا الأسد ۞ قلت واخبرني بعض الاخوان الاخيار ان الشيخ
والفقيه في امامي وقتهما في عواجة من بلاد اليمن رضي الله عنهما
ونفع بهما تذاكرا يوما في الفقراء والفقهاء ايهم خير فقال الشيخ
الحكمي للفقيه البجلي اذا لي فقيرا وفقيها حتى ابين لك حالهما فاستدعا
بهما فلما جاء الفقيه قال له الشيخ يا فقيه في نفسي منك شيء فقال
الفقيه وانا في نفسي منك شيئان ثم جا الفقير فقال الشيخ يا فقير
في نفسي منك شيء فقال الفقير يا سيدي انا استغفر الله وقال
بعضهم الفرق بين الفقير والفقيه ان الفقير يجلس في اخر المجلس مسرورا
بذلك ولو جلس هنالك الفقيه لضاقت عليه الدنيا ۞ وتذاكرت مرة
مع بعض اهل العلم الاتقياء بمكة خلف المقام فقلت فقير صاحب
قلب افضل عندي من الف فقيه من فقهاء الدنيا فقال لي اذا كان
يوم القيامة ينصب ميزان للفقير والفقيه فلما قمت من ذلك المجلس
لقيت بعض الشيوخ على الفور فابتدا كلاما ذكر فيه ان الشيخ الامام
ابن دقيق العيد رحمه الله ذكر بعض الفقراء فقال هو عندي خير من الف
فقيه فتعجبت من ذلك اذ لم يطلع على مذاكرتنا احد هذا او لمحبة للفقراء
مع انى كما قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
وكما قال القايل ۞ قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الوصل ما اليه سبيل ۞
۞ فدواعي الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل ۞
نسأل الله الكريم التوفيق وصلاح الحال والاستعداد للمال والرحيل اليه

الفرق بين صح

والاقبال عليه ۞ وبلغني ان الشيخ الامام السيد الجليل محيي الدين
النووي رضي الله عنه اوصى اخوته عند موته بالتعبد ونهاهم عن
التغلغل في الاشتغال بالعلوم وقال مرة بعض الصالحين عجبت من
هؤلاء الفقهاء الذين ما شغلهم الا بالكتب ۞ قلت ووقع لي خاطر في
بداية اشتغالي بالعلم احدهما يدعوني الى العلم والاخر الى التعبد وبقيت
في مجاذبتهما الى ان فرج الله وله الحمد باشارات منها اني بت مهموما في
ذلك في باطني مثل النار ففتحت كتابا فواجهتني ورقة ليست من الكتاب
ولم ارها فيه قبل ذلك واذا فيها ابيات ما كنت سمعتها فلما قراتها ذهب عني
وبرد احتراقي وسكن اضطراب الخاطرين المذكورين وهي هذه الابيات
۞ كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا ۞
۞ فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ۞
۞ ولرب امر متعب لك في عواقبه رضا ۞
۞ الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا ۞
وقال الشيخ ابو الربيع سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا
الصحة فان انتظار الصحة بطالة ۞ وقال بعضهم قلت لبعض الصالحين
دلني على عمل اعمله فقال انا اعرض عليك طرقات القوم ومسالكهم
فاي طريق اعجبك خذه واسلكه ۞ فان منهم ارباب العبادات والاعمال
ومنهم ارباب المجاهدات والمكابدات ۞ ومنهم التاركون للدنيا الزاهدون
فيها ۞ ومنهم المنقطعون عن الخلق والمتوكلون ۞ ومنهم المتلبسون بالاسباب

الخارجون عنها. ومنهم من اقتطعه الحق اليه عن هذا كله. ومنهم من
اقامه الله في الاسباب لنفسه ولغيره. ومنهم من شغله الله بواردات
العلوم. قال وذكر من هذه الاحوال ما لا يحضرني ذكره
الان. وانشد بعضهم

رفعت مقامات الوصول حجابي ... حتى احتجبت بكم عن الحجاب
ولزمت محرابي لزوم مجمع ... فرايت وجه الحق في المحراب
وخرقت لوح سفينتي لاعيبها ... فنجت من ملك لها غصاب
وقتلت من يغشى غلاما قتله ... سبب النجاة لاعظم الاسباب
وكشفت عن قلبي جدار حجابه ... عن كنزه الباقي بغير ذهاب
ورقيت في السبع السماوات العلا ... حتى دنوت فكنت مثل القاب

وانشدنا الشيخ الجليل ناصر الدين لولده الشيخ الكبير سيدنا ابرهيم
بن معضاد الجعبري رضي الله عنهما

اجن الى لمع السراب بارض ما ... فكيف الى نبع به مجمع الشرب
وما اشتفي دون السراب وانني ... اخاف بان يقضي على ظمائي

فصل

وسمعت ان الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلم كان يطعن في محيي الدين
ابن عربي ويقول هو زنديق فقال له يوما بعض اصحابه اريد ان تريني القطب
فاشار الى ابن عربي وقال هو ذاك فقيل له فانت تطعن فيه فقال احمي اصون
ظاهر الشرع او كما قال رضي الله عنهما. قلت وما نسب الى المشايخ

٩
رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل. الاول ان لا نسلم
نسبته اليهم حتى يصح عنهم. الثاني بعد الصحة يلتمس له تاويل موافق
فان لم يوجد له تاويل قيل لعل له تاويلا عند اهل العلم الباطن العارفين
بالله تعالى. الثالث ان يكون صدر ذلك عنهم حال السكر والغيبة
والسكران سكرا مباحا غير مواخذ فسو الظن بهم بعد هذه المخارج
من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسو القضاء وجميع انواع
البلاء. وقيل كان الشيخ الكبير العارف احمد الرفاعي قدس الله روحه
كثيرا ما ينشد هذا البيت فان عثرت وانت سليم قلب فيهنيك السلامه
يعني تعبر سفينته في بحر الدنيا. واضطجع يوما ومد رقبته وقال
وحميد منهم فور رحوا ذلك الوقت وكان وقتا قال فيه الشيخ الشريف
صاحب المقام المنيف الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه
قال وهو على المنبر قدمي هذا على رقاب كل ولي لله فطاطا الاولياء
رقابهم في ذلك الوقت في الشرق والغرب الا بعضهم فعوقب على
من لم يفعل ذلك وينقاد ويخضع له اذ لم يكن ذلك من تلقاء نفسه
بل عن وارد من قبل الحق وهو القايل رضي الله عنه

ما في الصبابة منهل مستعذب ... الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الزمان مكانة مخصوصة ... الا ومنزلتي اعز واقرب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ... ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ... علوية وبكل جيش موكب

∴ انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب ∴
فاجابه ابن جراده الواعظ وقال ∴
∴ بل الشهور تهنا والمواقيت يا من بالفاظه تغلوا اليواقيت ∴
∴ اشم من قدميك الصدق مجتهدا لانه قدم في نعله الصيت ∴
∴ البازانت فان تفخر فلا عجب وسائر الناس في عيني فواخيت ∴

وقيل جاءت امراة ما الى الشيخ العارف بالله احمد الجعدي اليمني قدس الله روحه
وقالت ادعوا الله عز وجل ان يرزقني ولدا ذكرا فقال ستر فمن ذلك
ثم انها وضعت بنتا فقالت له في ذلك فقال والله ما قلت لك ذلك الا بعد
ما مشيت ذكره بيدي هذه ولكن الله اراد ان يكذب هذه اللحية ∴ ومر في
بدايته رضي الله عنه على جيفة حمل ميت فنفرت نفسه من ريحه فقال يا نفس
هذه الجيفة اطيب منك وحلف ان لا بد ان تدخلي فيها فدخل فيها ثم خرج ومكث
مدة يشم منه ريح المسك ∴ وقال بعضهم الصدق سيف ما وضع على شي الا
قطعه ∴ وقال ابو القسم الجنيد لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض
عنه لحظة لكان ما فاته من الله اكثر مما ناله ∴ وقال ابو عبد الله القرشي
ان كنت محتاجا اليه فالزم بابه حتى يفتح لك ∴ وقال رضي الله عنه الولي في
بدايته هو الحريص على اخبار الاولياء واحوالهم يسمع الحق ولا ينكره ولا يعترض عليه
يشتاق الى الاحوال وحصولها ويتمنا المقامات ووصولها والولي في
نهايته هو الذي يفيد ويستفيد ويجد في علومه واحواله واعماله البركة والمريد
وقال الشيخ ابو عثمان شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخاصة

على ما يرد على قلوبهم من المعاني ∴ وروي عن الشيخ ممشاد الدينوري انه
قال منذ علمت ان احوال الفقرا اجد كلها لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا
قدم علي فقال ايها الشيخ اني اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة
وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر به فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم
اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة
وعصيدة ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه
الكلمة حتى مات ∴ وقال ابو بكر الدقاق افة المريد ثلاثة اشيا التزوج وكتبه
الحديث والاسفار ∴ وقال الكتاني من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشيا نومه
غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة ∴ وقال ابو عبد الله بن خفيف الارادة استدامة
الكد وترك الراحة ∴ وقال ربما كنت في ابتداء امري اقرا في ركعة واحدة عشرة الاف
قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القران كله وربما كنت اصلي من
الغداة الى العصر الف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح من الف الراحة ∴ وقيل
للجنيد ما للمريدين في مجارات الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى
يقوي بها قلوب المريدين فقيل له وهل في ذلك شاهد قال نعم قوله عز وجل
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ∴ وقيل ارسل ذو النون
الى ابي يزيد رجلا وقال له قل له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة
فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون من نام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا ∴ وقال
ابرهيم بن ادهم ان الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها ∴ وقيل كان

وقيل كان شاب يصحب الجنيد ويتكلم على خواطر الناس فقال له الجنيد
ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت كذا
وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد الثانية ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا
فقال لا فقال ثالثا ففعل فقال مثله فقال الشاب هذا عجب انت
صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاولى والثانية
والثالثة ولكن اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك ❁ وروي عن السري
انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مرة من الاوقات فمررت في بعض الجبال
فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ها هنا
رجل يخرج في السنة يدعو لهم فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعا
لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنة فما
دواها فقال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه
وقيل ان ابرهيم بن ادهم قال لرجل تريد ان تكون لله وليا فقال نعم فقال
لا ترغب في شي من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه
ليقبل عليك ويواليك ❁ وقال ابن السماك في وعظه من اعرض عن الله
كليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته
عليه واقبل بجميع وجوه الخلق عليه ومن كان وقتا ووقتا فالله يرحمه وقتا
ووقتا او كما قال ❁ وقال الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده
فتح عليه باب الذكر فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى
مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار

دار الفردانية وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبري
من دعاوي نفسه ❁ وقال النوري اما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه
متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا
انفصل عنه حادث مسبوق وجلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب
هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب العلم
وقرب هو جاير في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف
وسيل سهل بن عبد الله عن ذات الله تعالى فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير
مدركة بالاحاطة ولا مرية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان
من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته
قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا
تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية ❁ وسيل
ذو النون عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا امتزاج وصنعه للاشيا
بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك من شي فالله
تعالى بخلافه ❁ وقال النوري اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وانشد بعضهم

❁ وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا واحيرتي ان لم يكن فيك ❁

❁ حيرتي ❁

وقال ذو النون علامة العارف ثلاث لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا
من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله كثرة نعم الله على هتك استار محارم الله

وقال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات من البر والتقوى قال الجنيد ان هذا كلام قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة ∴ وعن ابي الحسن المزين انه قال لبعضهم في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفا من ساعته وكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اوليا الله الشهادة واخجلتاه منه ويبكي اذا ذكر هذه الحكاية ∴ وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ∴ وقيل دخل ابن عطا على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطا في الجواب ثم رد وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم مات وفي رواية قيل له افي مثل هذا الوقت فقال ومن احوج مني الى ذلك وهو ذا انطوى صحيفتي الان ∴ وعن ابي سعيد الخراز قال تهت في البادية فكنت اقول

∴ اتيه فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي ∴

جنسه

∴ اتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي ∴
∴ اما من يرى الاشياء اعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني والانسي ∴
∴ فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي ∴
∴ وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس ∴

وقال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد قال فاذا مات احدنا فمن يصحبه الباقي قال الله قال فليصحبه الان ∴ وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه على ثلاثة اشيا ان يكون الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح عليهم كيده فقال له رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك ∴ وعن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي يعني يخص نفسه بالملك ∴ قلت فهذه نبذة من محاسن القوم ذكرناها في هذا الباب كراهة ان لا يخلو عن ذكرهم هذا الكتاب وهي بالنسبة الى هذا الكتاب كثيرة وبالنسبة الى محاسنهم غزيرة يسيرة فهم صفوة الامة ارباب العزايم والهمم وانشد بعضهم

∴ تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلهم قال قولا غير ∴
∴ معروف ∴
∴ ولست امنح هذا الاسم غير فتى صافي فصوفي حتى لقب الصوفي ∴

الباب الثالث في فضل الذاكرين والذكر مطلقا والحث عليه

اعلم ان الاذكار عظيمة الفضايل والى نيل فضل الله من اعظم الوسايل من اطال المواظبة عليها نال كل نيل طايل قد تظاهرت في الدلالة على فضايلها قواطع الدلايل من الايات الكريمات الصريحات والاحاديث النبويات الصحيحات وبلغ في الكثرة والشهرة مبلغا يخرج عن حصر التعداد ويغني عن الاستشهاد ولكنا نذكر شيا منها على سبيل التبرك بكلام الله تعالى

وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على كرم الله لمن يحمل والتذكير
لمن يعلم فان الذكرى تنفع المؤمنين ونبدا بايات الكتاب العزيز
المبين قال الله العظيم اصدق القايلين فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون وقال تعالى ولذكر الله اكبر وقال عز وجل الا بذكر الله تطمئن
القلوب وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا وقال سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والا[صال]
ولا تكن من الغافلين وقال سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال سبحانه
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى ان المسلمين الى قوله
سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وقال سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال سبحانه في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية والايات في ذلك كثيرة واية واحدة تكفي
من له بصيرة واما الاحاديث فكثيرة منتشرة ونقتصر منها في هذا الباب على عشرة

الحديث الاول روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما
المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الحديث الثالث
روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال الحاكم ابو عبد الله في
كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسانيد الحديث الرابع
روينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال
الذاكرين الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله
تعالى افضل منه الحديث الخامس روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده
الحديث السادس روينا في صحيح مسلم ايضا عن معاوية رضي الله عنه انه قال

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله
ما اجلسكم الا ذاك اما انى لم استحلفكم تهمة لكم اتانى جبريل فاخبرنى ان
الله تعالى يباهى بكم الملئكة **الحديث السابع** روينا فى الصحيحين عن تعالى
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملئكة
يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم
ما يقول عبادى قال يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول
هل راونى فيقولون لا والله ما راوك فيقول كيف لو راونى قال يقولون لو
راوك كانوا اشد لك عبادة واشد تحميدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما
يسألونى قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول وهل راوها قال لا والله
يا رب ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال
يقولون يتعوذون من النار قال فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما
راوها فيقول كيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا
واشد منها مخافة قال فيقول اشهدكم انى قد غفرت لهم قال يقول ملك
من الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة قال هم الجلسا لا يشقى
بهم جليسهم وفى رواية لمسلم نحو من هذا قال فى آخر ذلك يقولون يا رب
فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم

جليسهم

الحديث الثامن روينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن بشر بضم البا الموحدة
واسكان السين المهملة الصحابى رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع
الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشى اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر
الله تعالى قال الترمذى حديث حسن **الحديث التاسع** روينا فى صحيح البخارى
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل
الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت ❁ ورويناه فى صحيح مسلم
مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت
الحديث العاشر روينا فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة قال الترمذى
حديث حسن ❁ قال الامام ابو محمد البغوى فى شرح السنة قال علقمة
ابن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح وقال
الاستاذ ابو على الدقاق رضى الله عنه الذكر منشور الولاية فمن اعطى
الذكر فقد اعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ان الشبلى كان فى
ابتدا امره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان فكان اذا دخل
قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها بنفسه وربما كانت الحزمة
تفنا قبل ان يمسى وكان يضرب بيديه ورجليه على الحايط وقال بعضهم ذكر الله فى
القلب سيف المريدين به يقاتلون اعداهم وبه يدفعون الافات التى تقصدهم ٥
وسئل الواسطى عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضا المشاهدة

على غلبه الخوف وشدة الحب وقال ذو النون المصري من ذكر الله تعالى
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي وحفظ الله عليه كل شي وكان له
عوضا من كل شي وسئل الشيخ ابو عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا
حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته وقال
حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجينا الى موضع به حيات كثيرة
فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت
بالشيخ فقال اذكروا الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل
ذلك ولم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت
معه فسقط من وطايه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسست بها فقال
لا منذ زمان ما بت اطيب من البارحة وقال بعضهم اذا تمكن الذكر من القلب
فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع
عليه الشياطين فيقولون ما هذا فيقال قد مسه الانس قلت طالعت
في بعض الايام كتابا لبعض المشايخ وهو يقول في كلامه لن تسلم من الشيطان ووسوسته
والقائه ونفثه الا برجوعك الى من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى قال الله
تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد ؛ ثم نمت فرايت رؤيا طويله مضمونها كان الشيطان تصور لي في
اقبح صورة لا تضبطها العبارة ودنا مني وتواقح علي فالهمت في نومي بعض الاذكار
والتعويذ فكنت اتعوذ وهو يذوب ويضمحل من اسفله حتى لم يبق الا راسه في الهوا
فحملت عليه وقلت بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو

السميع العليم فذهب راسه فاذا قايل اخر يقول قم كم تنام واشك هل
امرني مع ذلك ان اصلي ؛ قلت مرة في ثاني يوم من شهر رمضان المعظم
يوم الاثنين المبارك في اخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرف
بعد ان قلت بسم الله على نفسي وديني وعلى كل ما اعطاني ربي واشك هل قلت
مع ذلك استودع الله ديني وامانتي وخواتيم عملي تحصنت بالحي القيوم الذي لا
يموت ابدا ودفعت عني السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ فرايت كان
شخصا اتاني وقال اردت ان اسلبك كذا وكذا وذكر بعض نعم الله تعالى
قال فقيل لي لا سبيل الى ذلك فقلت له هل عندي شي يسلب فقال نعم
ثم قال السلب سلبان سلب ايمان وسلب غيره وفهمت منه ان الذي اراد سلبه مني
غير الايمان من النعم الدنيوية فلما انتبهت فهمت ان دفع السوء حصل بتصديقها
لحديث بسم الله على نفسي الاتي ذكره بعد ان شاء الله تعالى ٥ وحكى لي بعض
الاخوان الذاكرين الصالحين وكان في بعض البراري قال غضبت على نفسي يوما
فقلت اليوم ارميك في المهالك وكنت في موضع قريب من الاسود فجيت واضطجعت
بين شبلين صغيرين ثم اقبل ابوهما بعد ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما راني
وضعه من فيه وجلس بعيدا مني ثم اقبلت امهما وهي حاملة لحما ايضا فلما راتني
صاحت ورمت اللحم وحملت علي فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم
يتحركا فمكثنا ساعة ثم جا الاسد ابوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف
ورماهما الى امهما واحدا بعد واحد وهذا الاخ المذكور من الذاكرين الله كثيرا
الصادقين المجردين وهذا من عجيب لطف صنع الله تعالى باهل طاعته وذكره

وقال بعضهم ذكرت الله تعالى ثلثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لساني وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وقال الحريري رضي الله عنه كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه ووقع الدم فانكتب على الارض الله الله وقال بعضهم لو خرج مني نفس بغير ذكر الله ذبحت نفسي ٥ وقال الكتاني رضي الله عنه لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره وانشد بعضهم

ما ان ذكرتك الاهم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا

وانشد اخر

ما ان ذكرتكم الا نسيتكم نسيان اجلال لا نسيان اهمال
اذا تذكرت من انتم وكيف انا اجللت مثلكم يجري على بالي

وانشد بعضهم

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسا فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

وانشد الشبلي رضي الله عنه ه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لسان
وكدت بلا وجد اموت من الهوى وهام علي القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاظري شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان

وانشد ذو النون المصري رضي الله عنه ٥

ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر

وقال رويم رضي الله عنه حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول

حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم عند المناجاة للسر
اديرت كووس المنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر

وقيل للاستاذ ابي القسم الجنيد رضي الله عنه ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فبينا هو جالس اذا سبع عظيم ضربه ضربة فاستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افقت قلت له ما هذا فقال قيض الله هذا السبع علي فكلما داخلتني فترة عضني كما رايت وقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه الذكر ركن قوي في طريق الله سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر ٥ واقوال المشايخ في ذلك كثير وكذلك الاخبار والاثار وميلنا الى الاختصار واختلف العلماء بماذا يصير الانسان من الذاكرين الله كثيرا فروينا عن الامام ابي الحسن الواحدي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا ذكر الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا من منزله او راح قال وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح عن القدر الذي

يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة
المثبته صباحا ومسا وفي الاوقات والاحوال المختلفه ليلا ونهارا وهي مبينه في
كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم واختلفوا في
قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون الحديث المتقدم فقال ابن الاعرابي
يقال فرد الرجل بشد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده
مراعيا لامر الله ونهيه وقال ابن قتيبه هم الذين هلكت لذاتهم من
الناس او قال هم الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا هم يذكرون الله ٥
وقال الازهري هم المتخلون عن الناس بذكر الله لا يخلطون به غيره
وقيل غير ذلك وقد تقدم في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ٥

الباب الرابع

في فضل تلاوة القران واهله العاملين به قال الله تعالى يتلون ايات الله
آناء الليل وهم يسجدون الى قوله تعالى واولئك من الصالحين ۞ والايات في
ذلك كثيره ٥ واما الاحاديث فلا يمكن استيفاوها ونقتصر منها على احاديث
يسيره وهي عشرون حديثا في الباب يستدل بها على سعة الفضل والثواب ٥
الحديث الاول روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا
لاصحابه الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوتى يوم القيامة بالقران واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه
سورة البقره وآل عمران تحاجان عن صاحبهما الحديث الثالث روينا في

الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القران
ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران الحديث الرابع روينا في كتاب الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا
من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف
ولام حرف وميم حرف قال الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الخامس روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القران اقرا وارتق ورتل كما كنت ترتل في
الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرا قال الترمذي حديث حسن صحيح الحديث
السادس روينا في سنن ابي داود والترمذي ايضا عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاه يخرجها الرجل من
المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او ايه اوتيها
رجل ثم نسيها الحديث السابع روينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن
سعد بن عباده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
ثم نسيها لقي الله يوم القيامة اجذم الحديث الثامن روينا في صحيح البخاري
عن ابي سعيد رافع بن المعلى رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج
قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القران قال الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته الحديث التاسع روينا في صحيح البخاري

في ص ايضا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
قال قل هو الله احد والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القران وروينا فى صحيح
مسلم نحوه عن ابى هريرة ٥ **الحديث العاشر** عن انس رضى الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبها ادخلك الجنة
رويناه فى كتاب الترمذى وقال حديث حسن ورواه البخارى فى صحيحه تعليقا ٥
الحديث الحادى عشر روينا فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات انزلت على هذه الليلة لم
ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ٥ **الحديث
الثانى عشر** روينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدرى اية اية من كتاب الله معك
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم
ابا المنذر ٥ **الحديث الثالث عشر** روينا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتانى ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة فخليت عنه
فاصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
فقلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد
كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته
فجعل يحثو من الطعام وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

دعنى فانى محتاج وذكر مثل الذى تقدم من قوله ومن قول النبى صلى الله عليه وسلم
الى ان تكرر ذلك فى ثلث ليال قال فى اخرها تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعنى
فانى اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسى فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله زعم انه
يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال ما هى قلت قال اذا اويت الى فراشك
وذكر الذى قال له فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلث يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان **الحديث
الرابع عشر** روينا فى الصحيحين عن ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه ٥ اختلف العلما فى معنى كفتاه قيل كفتاه من الافات فى ليلته وقيل
كفتاه من قيام ليلته قال الامام النووى رضى الله عنه ويجوز ان يراد الامران
الحديث الخامس عشر روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر
من البيت الذى يقرا فيه سورة البقرة ٥ **الحديث السادس عشر** روينا فى
سنن ابى داود والترمذى عن ابى هريرة ايضا رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القران سورة ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهى
تبارك الذى بيده الملك ٥ قال الترمذى حديث حسن وفى رواية ابى داود
تشفع ٥ **الحديث السابع عشر** روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة ايضا رضى الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه
وحفتهم الملايكه وذكرهم الله فيمن عنده الحديث الثامن عشر
روينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن عبد الله بن خبيب بضم
الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليله مطر وظلمة شديده نطلب
النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيا ثم قال
قل فلم اقل شيا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي قال
الترمذي حديث حسن صحيح الحديث التاسع عشر روينا في الكتب
الثلاثه المذكوره قبله عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاه ۝ وفي روايه
ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يضاف اليهما قل هو الله احد الحديث
العشرون روينا في الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليله جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق قلت وقد روى
الايمه احاديث كثيره في قراة سور في اليوم والليله منها يس وتبارك الملك
والدخان والواقعه فعن ابي هريرة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرا يس في يوم وليله ابتغا وجه الله تعالى غفر له ۝ وفي روايه له من قرا
سورة الدخان في ليله اصبح مغفورا له ۝ وفي روايه عن ابن مسعود رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعه
في كل ليله لم تصبه فاقه ۝ وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينام كل ليله حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الملك ۝ وفي روايه
ابي هريرة رضي الله عنه من قرا في ليله اذا زلزلت الارض كانت له تعدل نصف
القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له تعدل ربع القران ومن قرا
قل هو الله احد كانت له تعدل ثلث القران ۝ وفي روايه من قرا اية الكرسي
واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء وروينا في سنن ابي داود الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا عن عايشه رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا
بني اسرايل والزمر قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا فيهما ايضا عن
نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل
يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براة من الشرك وروى الامام الحافظ
ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل
ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط
البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى
يقرا اية الكرسي وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشيا
قراه القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة

الصالحين ۝ وقال بعضهم اذا طهر القلب لم يشبع من تلاوة القران ۝ وقد
ختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ۝ وممن بلغ
هذا القدر المذكور السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي قال الامام ابو زكريا
النووي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا وقال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
في من يختم في الجمعة ختمتين الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة
النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة يوم الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما قال الامام النووي رضي الله عنه بعد ان ذكر اختلاف الناس في الختمات
المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر العلم
او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين
فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن
من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة
وممن ختم القران في ركعة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ۝
وروينا عن الشيخ العارف نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه راى انسانا من اهل اليمن
في الطواف ختم القران في شوط او في سبع اشك ذلك قال فقلت له ان الله قد اطلعني
عليك واريد ان تختمه بين يدي قال فافتتح وقرا وذكر كلاما معناه انه ختم في الحال
خلف مقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم ۝ وقد ذكر بعض المشايخ انه كما يطوى المكان لهم
يطوى الزمان وكذا تطوى الحروف ويذهب جرمها تحت الانوار الوارده عليهم وقال
ابن مسعود رضي الله عنه فيما روي عنه ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس

نايمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وعن الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل القران ان لا يكون له حاجة الى الخلفاء
فمن دونهم ۝ وللقاري والقرا آداب كثيرة لا يسعها الا المجلدات ۝ وقد صنف
الايمه في ذلك كتبا نفيسة من المبسوطات والمختصرات ومن انفس مختصراتها كتاب
التبيان في اداب حملة القران للامام السيد محيي الدين النووي رضي الله عنه ۝
ولذلك فضايل القران اكثر من ان تحصر لا يسع قطرة من بحرها هذا المختصر وعن
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال رايت رب العزة سبحانه في النوم فقال
لي يا احمد ما تقرب الى المتقربون بمثل كلامي قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم
وبغير فهم والحكاية المشهورة عن حمزة بن حبيب الزيات رضي الله عنه انه دخل عليه
مجاعة ابن الزبير وهو يبكي فقال ما يبكيك فقال ما لي لا ابكي ارايت في منامي
كاني قد عرضت على الله جل ثناؤه فقال يا حمزة اقرا القران كما علمتك فوثبت قائما
فقال لي اجلس فاني احب اهل القران فقرات حتى بلغت سورة طه فقلت طوى وانا اختر ك
فقال لي بين فبينت طوى وانا اخترتك ثم قرات حتى بلغت يس فاردت ان اخطي
فقلت تنزيل العزيز الرحيم فقال لي قل تنزيل العزيز الرحيم هكذا قرات وهكذا
اقرات حملة العرش وكذا يقرا المقربون ثم دعا بسوار فسورني فقال هذا
بصومك النهار ثم دعا بتاج فتوجني ثم قال هذا باقرائك الناس القران يا حمزة
لا تدع تنزيلا فاني نزلته تنزيلا وقد روي عنه رواية اخرى طويلة قال في
آخرها يا حمزة وحق القران لاكرمن اهل القران سيما اذا عملوا بالقران يا حمزة

ثم ضمخني بالغاليه وقال ليس افعل هذا بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرا لك
من فوقك ومن دونك ومن اقرا القران كما اقراته لم يرد به غيري وماخبات لك
يا حمزه عندي اكثر وعن بعض الصالحين انه قال رايت رب العزه سبحانه
في النوم فقرات عليه القران حتى ختمت واعدت اول البقره الى قوله تعالى سيقول
السفها ثم انشدت ؛ ‌بوى جمالك قلبا انت تعمره بفضل جودك لا بالكد والعمل ○
وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه لنت ليله في المسجد مع الشيخ
ابي محمد سند بن علي الخاز رضي الله عنه وكان من ادني معه اني لا اقوم لوردي حتى
يقوم فقام ليله وتوضا وانا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبله وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ في ورده يتلو فرايت الحايط قد انشق وخرج منه شخص
بيده زبديه بيضا فيها شهد ابيض فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك
الشهد فتعجبت مما رايت فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت له يا سيدي
رايت كذا وكذا فذرفت عيناه وقال لي ذاك طيب القران يا سليمان قلت وحكى
لي بعض الاخوان من الصالحين قال كنت في مسجد مغلقا على الباب فما شعرت وانا
اقرا الا وثلثه عليهم ثياب بيض عندي وذكر انهم لم يزالوا عنده الى ان سكت ثم
غابوا عن بصري ○ وفضايل القران اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر فالله تعالى
ينفعنا ببركته في الدنيا والاخره والدنيا والمسلمين ويكرمنا به اجمعين ويحرسنا
به من مكروه الدارين امين ○ وقد رايت في النوم اني ادعو اللهم اكرمنا
بالقران واحرسنا بالقران وذلك بعد ان تعرضت لي بعض السباع في بعض البراري
قبل ان انام وعدت خلفي فالتفت اليها وقرات شيا من القران فحمدت ولم تتحرك بعد

وذلك في اول الليل ثم رقدت بعد ذلك فرايت كان انسانا يقرا على تبارك الملك
فلما ختمها دعوت بالدعاء المذكور ثم قمت اخر الليل واذا اسبع بيد نومتي ○
فالتفت اليه كما في اول الليل فلم اسمع له حسا بعدها ؛ فينبغي المحافظه على تلاوه
والاكثار من سوره تبارك المذكوره ○ واخبرني بعض الاخوان انه مات
بعض الناس في بعض بلاد اليمن فلما فرغوا من دفنه وافترق الناس بقي هنالك شيخ
من الاوليا يقال له العاندي رضي الله عنه ونفع به فقعد يصلي المغرب في مسجد
هنالك ثم سمع ضربا في القبر ودقا عنيفا ثم راى كلبا خرج من القبر فقال له
الشيخ ويحك ايش انت قال انا عمل الميت قال وايش هذا الضرب الذي سمعت
فيك او فيه قال بلى وجدت عنده سوره يس واخواتها وحيل بيني وبينه
وطردتني ○ ولذلك سمعت الحكايه المستفاضه المشهوره ان الشيخ
محمد بن زاكي المقري في حران من بلاد اليمن رضي الله عنه ونفع به قرا عليه بعض
المبتدعين القراات السبع وحققها واجتمع له الاتقان وحسن الصوت فلما
رجع الى بلاده اعجب اصحابه تحقيقه وحسن صوته وقالوا ما احسن هذا لو
كان شيخك منا فقال وما علي من ذاك اخذت العسله وتركت الظرف فبلغ
الشيخ محمد بن زاكي المذكور ذلك فجمع اصحابه وقال اقراوا سوره يس حتى
ترجع الى عسيلتنا فقراوا فذهب حفظ ذلك الشخص وبقي لا يعرف شيا من
القران اصلا وعرف من اين اتي ثم جا الى الشيخ المذكور مستغفرا تايبا من
مذهبه ودخل في مذهب الشيخ الصالح وهو شافعي المذهب ثم ابتدا يتعلم
القراات كما يتعلم المبتدي وبلغ الى خمس روايات ثم مات رحمه الله تعالى ؛ ولما

حكيت هذه الحكايه للشيخ الصالح ابى عبد الله القصرى المقرى رحمه الله ونفع
به قال لى ان كنت قرات على هذا الشيخ المذكور يعنى ان ابى قرات عليك يقول لى
هذا وهو اذ ذاك شيخ القرآات لشدة محبته فى الصالحين اذ كل جنس يميل الى جنسه
اخبرنا بعض شيوخنا رضى الله عنهم انه كان بعض الشيوخ فى بلاد الهند وكان
السلطان يعظمه فحسده بعض الكفار البراهمة هناك وقال للسلطان ان هذا ما
هو على شى فاجمع بينى وبينه حتى ابين لك حاله فعقد لهم مجلسا فلما اجتمعا
واجتمع الناس قال الحكيم البرهمى للشيخ المسلم المذكور ان كنت صادقا فاطر مثل ثم
ارتفع فى الهواء وبقى يعنف للشيخ ويعنبه ويستهزى به فاخذ الشيخ يقرا ويقول
اللهم انصر دينك فانقلب البرهمى على راسه منكسا يصرخ ويستغيث وربما خرج
منه الحدث فافتضح واعز الله دينه **ومن بركة القران الكريم** ايضا انه مات بعض
الناس وكان ذكيا الحال قبيح الفعال عفا الله عنا وعنه وكان بينى وبينه معرفه
فقرات شيا من القران واهديته اليه وكان غايبا فى بلد بعيدة فجاءنى الخبر انه راه
بعض اصحابه فى النوم وقال له سلم على فلان وقل له جزاه الله عنى خيرا كما اهدى الى
القران **ورايت** والدى رحمه الله وعامله بلطفه وكرمه فى النوم بعد
موته وهو كالعتبان على لكونه مات وانا غايب غيبة طويلة وقال لو كنت تجد ما
اجد ما كنت تغيب هذا القدر فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه السلام غاب
عنه ابنه كذا وكذا سنه قال يا ولدى وتشبهنا بالانبياء او قال صبرنا بصبر
الانبياء فوجلت من هذه الرويا لكونى لم ارمه اقبا لا على فلزمت قبره جماعة
ايام اقرا عليه القران قرابته فى اول جمعة من رجب فى النوم بعد المنام الاول

بليال فرحب بى وبش فى وجهى وقال الحمد لله الذى من على بثلاث خصال الاولى
الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر لى الخصلتين الاخرتين اسال الله الكريم ان يعامله بكل
خير **ومن فضايل القران الكريم** اعاد الله علينا من بركاته ما روى عن كرز بن وبره
وكان من الابدال نفع الله به قال اتانى اخ من اهل الشام واهدى الى هديه وقال
اقبل منى هذه الهديه فانها نعمت الهديه قلت يا اخى من اين لك هذه الهديه قال اعطانى
اياها ابرهيم التيمى قلت افلم تسال ابرهيم التيمى من اعطاه اياها قال بلى سالته فقال كنت
جالسا فى فناء الكعبة وانا فى التهليل والتكبير والتسبيح والتمجيد فجاءنى رجل فسلم
على وجلس عن يمينى ولم ار فى زمانى احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا
اشد بياضا ولا اطيب رايحة قال فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جيت فقال
انا الخضر فقلت فى اى شى جيتنى فقال جيتك للسلام عليك وحبا لك فى الله
عز وجل وعندى هديه اريد ان اهديها اليك فقلت وما هى قال ان تقرا قبل طلوع
الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس
وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلى على النبي سبعا وتستغفر للمومنين والمومنات
سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا وتقول اللهم افعل بى وبهم عاجلا واجلا
فى الدنيا والاخرة ما انت له اهل انك غفور رحيم سبع مرات وانظر لا تدع
ذلك غدوة وعشية **قلت** وقد قدمنا هذه المسبعات فى الورد بعد الصبح
وقد رتبناها على غير هذا الترتيب زيادة عليه على ما سمعناها من اهل الخير
وقد ذكر فيها فضايل عظيمه حذفنا ذكرها وبكفينا من فضايل القران وساير

صلى الله عليه وسلم

الاذكار ما اخبرنا به الصادق المختار صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا شيئا
من ذلك وسنذكر شيئا منه ايضا فيما بعد ان شاء الله تعالى ٥

الباب الخامس في فضل التسبيح ونحوه من الاذكار

والاحاديث في ذلك كثيرة جدا ونقتصر منها على اربعين حديثا منها في هذا
الباب نستدل بها على ما سواها من سعة فضل الله تعالى **الحديث الاول**
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم **الحديث الثاني** روينا في
صحيح مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب [ولا اله الا الله]
الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات ٥
الحديث الثالث روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مايه مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له
مايه حسنة ومحيت عنه مايه سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان
الله وبحمده في كل يوم مايه مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ٥
الحديث الرابع روينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي
حديث حسن ٥ **الحديث الخامس** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ٥
رويناه في كتاب الترمذي وقال حديث حسن **الحديث السادس** روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس ٥ **الحديث السابع** روينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء والارض ٥
الحديث الثامن روينا في صحيح مسلم عن جويرية بنت الحرث ام المومنين رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ٥
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ؞ وفي رواية له سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ٥
ورويناه في الترمذي بهذه الرواية مع تكرير كل كلمة ثلث مرات الا انه قال
الا اعلمك كلمات تقولها سبحان الله عدد خلقه وكررها ثلث مرات وكذا الباقي
الحديث التاسع روينا في الصحيحين عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من
ولد اسمعيل ٥ **الحديث العاشر** روينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله
قال الترمذي حديث حسن واخرجه ابن ماجه ايضا **الحديث الحادي عشر**
روينا في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال
لا حول ولا قوة الا بالله ٥ **الحديث الثاني عشر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا
واحد قال مثل ذلك او زاد ٥ وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده ٥
الحديث الثالث عشر روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني
بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر
نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت
مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا نحوه في سنن ابي داود عن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
علمنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا او نجره الى مسلم ٥

الحديث الرابع عشر روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنه ومحى عنه الف الف سيئه ورفع له الف
الف درجه ٥ ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق
كثيرة وزاد في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي
فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهديه فحدثته بالحديث
فكان قتيبة ابن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ٥
ورواه الحاكم ايضا من روايه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وفي حديث ذكره
ابو السعادات في جامع الاصول من روايه تميم الداري من دخل سوقا فنادى باعلى
صوته لا اله الا الله الحديث المذكور الا انه قال في اخره كتب له مايه الف حسنه
ولم يزد على هذا **الحديث الخامس عشر** روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلث مرات الا لم يضره شي قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي ٥ وفي روايه ابي داود لم يصبه
فجاة بلاء ٥ **الحديث السادس عشر** روينا في الصحيحين عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمه رضي الله عنهما اذا اويتما
الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا

ثلاثا وثلثين ۝ وفي رواية التسبيح اربعا وثلاثين ۞ وفي رواية التكبير اربعا
وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين **الحديث السابع عشر**
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين وحمد ثلاثا وثلثين وكبر ثلاثا وثلثين
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ۞ وروينا ايضا في صحيح مسلم
حديثا آخر رواه كعب بن عجرة ذكر فيه اربعا وثلثين تكبيرة ۞ وفي الصحيحين حديث
اخر رواه ابو هريرة رضي الله عنه تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة
ثلاثا وثلثين فيستحب الجمع بين الكل اعني يكبر اربعا وثلاثين ثم يقول لا اله الا الله الى
الآخر ۝ **الحديث الثامن عشر** روينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه ۞
قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وكذلك رويناه في سنن ابي داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم ۞ ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
الاسناد ۞ ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا ۞ وفي رواية
الترمذي نبيا ۞ قال الشيخ الامام ابو زكريا النووي رضي الله عنه فيستحب
ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا قال ولو اقتصر على احدهما كان عاملا

بالحديث ۝ **الحديث التاسع عشر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ۞ ورواه غير مسلم وذكر فيه انها تقال
ثلث مرات ۝ **الحديث العشرون** روينا في سنن ابي داود باسناد جيد
لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق
الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا
اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ۝ **الحديث
الحادي والعشرون** ۝ روينا في كتاب الترمذي عن عمارة ابن شبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب
بعث الله له مسلحة يكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر
حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له تعدل عشر
رقاب مؤمنات وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين
احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب ۝ **الحديث الثاني والعشرون** روينا
في كتاب الترمذي ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال في دبر كل صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه
في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح ٥ **الحديث الثالث والعشرون** روينا في سنن ابي داود
عن مسلم بن الحرث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب الله لك جوازا منها واذا
صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جواز منها ٥

الحديث الرابع والعشرون روينا في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة قال اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥

الحديث الخامس والعشرون روينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل
للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله ٥

الحديث السادس والعشرون روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام
سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند
اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك
اغفر لي ٥ **الحديث السابع والعشرون** روينا في سنن ابي داود والترمذي
ايضا بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا
وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن ٥
قلت وهذه احدى الروايات واليك النشور في الموضعين وفي رواية
واليك المصير فيهما وفي رواية واليك المصير في الصباح واليك النشور
في المساء ٥ **الحديث الثامن والعشرون** روينا في كتاب الترمذي ايضا
باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرا ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة ٥ **الحديث التاسع والعشرون** روينا في صحيح
البخاري عن حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما قالا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ٥

الحديث الثلاثون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه

بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
الصالحين ۞ **الحديث الحادي والثلثون** روينا في الصحيحين ايضا عن البرآء
ابن عازب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا
لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها ۞
الحديث الثاني والثلثون روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم
ممن لا كافي له ولا موي ۞ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ ورويناه في
سنن ابي داود نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما وزاد في اخره بعد قوله
وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطى فاجزل الحمد لله على كل حال ۞
اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار ۞ **الحديث
الثالث والثلاثون** روينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه ۞
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله

تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد
رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا **الحديث الرابع والثلاثون** روينا في صحيح
البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا قبلت صلاته
وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ ۞ ۞
الحديث الخامس والثلاثون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له ۞ وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي
ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له
من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى
يضيء الفجر ۞ وفي رواية له اذا مضى شطر الليل او ثلثاه قال الامام النووي
رضي الله عنه في شرح صحيح مسلم هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان
مشهوران للعلماء ومختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين
انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير
مراد ولا يتكلم في تاويلها مع اعتقادنا تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين
وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق ۞ والثاني مذهب اكثر المتكلمين

وجماعة من السلف وهو يحكى عن مالك والاوزاعي انها تتاول على ما يليق بها بحسب
مواطنها فعلى هذا تاولوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره
معناه تنزل رحمته تبارك وتعالى وامره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا
اذا فعله اتباعه بامره ۞ والثاني على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على
الداعي بالاجابة واللطف والله اعلم هذا اخر كلام النووي رحمه الله وقال
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ما اسهل على العارف
ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول الى سماء الدنيا ليسمعنا فما سمعنا
فلا فائدة في النزول هذا معنى كلامه رحمه الله تعالى **قلت** والذي يعتقد
ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تاويلات تليق بجلال الله تعالى
ولا نقطع بتعيين تاويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير الذي ليس كمثله شي وهو
السميع البصير ۞ وكذلك معتقدنا اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه
استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها
عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته لا يقال اين كان ولا متى كان ولا مكان ولا زمان وهو الان
على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لا يحل في شي
ولا يحله شي كل يوم هو في شان في افعاله لا في ذاته وصفاته لا تهتدي عقول
العقلا الى ادراك معرفة ذاته المقدسة وصفاته العظمى يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما **الحديث السادس والثلثون** روينا في سنن ابي
داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول اقرب ما يكون العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن
يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ ٥
الحديث السابع والثلثون روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك رجل بال
الشيطان في اذنيه او قال في اذنه **الحديث الثامن والثلثون** روينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك
القدوس ۞ وفي رواية النسائي سبحان الملك القدوس ثلث مرات ٥ ۞
الحديث التاسع والثلثون روينا فيهما ايضا وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن **الحديث الاربعون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله
الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث

الحَسِيبُ الجليل الكريم الرقيبُ المجيبُ الواسع الحكيم الوَدُود
المجيْد الباعث الشَهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى
الحميْد المحصى المبُدى المعيْد المحى المميت الحى القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالى المتعالى البرا التواب المنتقم العفو الرؤُوف
مالكُ الملك ذوالجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى
المانع الضار النافع النُور الهادى البَديع الباقى الوارث
الرشيد الصبُور روينا هذا الحديث فى الصحيحين الى قوله يحبُّ
الوتر وَمَا بعده حديث حسن صحيح رَوَاهُ الترمذى وَغيرُهُ قوله المغيث
رُوى بَدله المقيت بالقَاف وروى القريب بَدل الرقيبُ وروى المبُين
بالباءِ الموحدة بَدل المتين بالمثناه ۞ ومعنى احصاها حفظها هكذا فسرها البخارى
وَالاكثرُون قال الشيخ محى الدين النووى رضى الله عنهُ ويؤيدُ هذا التفسير
ان فى روَاية فى الصحيح من حفظها دخل الجنه ۞ وقيل معناهُ من عرف معانيها وامن
بها ۞ وَقيل معناه من اطاقها بحسب الرعَاية لها وتخلق بما يمكنهُ من العمل
بمعانيها ۞ وَقد روى الايمه فى فضل الاذكار احاديث كثيرة منها ما رووا
ان النبى صَلى الله عليه وَسَلم كان اذا خاف ان يصيب شيًا بعينه قال اللهمُ
بَارك فيه ولا تضرّه ۞ ورووا ايضًا انهُ قال صلى الله عليه وَسَلم من رأى شيًا
فاعجبهُ فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضرهُ ۞ ورووا ايضا انه قال
صلى الله عَليه وَسَلم اذا راى احدكم ما يعجبُهُ فى نفسه او ماله فليبرك عليه فان

العيَن حَقٌ ۞ وَذكر الامام ابو محمد القاضى حُسَين من اصحَابنا الشافعيه فى كتابه
التعليق فى المذهب قال نظر بعض الانبياءِ صَلوات الله عَليه وَسَلامه عليهم
اجمعين الى قومه فاستكثرهُم واعجبُوه فمات منهُم فى سَاعة سَبعُون الفًا فاوحى الله
سُبحَانه وتعَالى اليه انك عِنتهم ولو انك اذ عنتهم حَصنتَهُم لم يهلكوا قال وباي
شئ احصِّنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدًا وَدفعت
عَنهم السُوءَ بلاحول وَلاقوةَ الا بالله العلى العظيم ۞ قال المعلق عن القاضى
حُسَين رحمهُ الله وكان عادة القاضى اذا نظر الى اصحابه فاعجبهُ سَمتهم وحسن
حَالهم حصّنهم بهذا المذكور ۞ ما رووا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلًا
شكا الى رسُول الله صَلى الله عَليه وَسَلم انهُ تصيبهُ الافات فقال له رسُول الله
صَلى الله عَليه وَسَلم قُل اذا اصبحت بسم الله على نفسى وَمالى فانهُ لا يذهب لك شئ
فقالهن الرجل فذهبت عنهُ الأفات ۞ وَعنهُ ايضًا قال قال رسُول الله صلى الله
عَليه وَسَلم من قال اذا اصبح واذا امسى كان حقًا على الله ان يتم عليه ۞ وعن ابى
الدرداءِ من قال فى كل يوم حين يُصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه
توكلتُ وهو ربّ العرش العظيم سَبع مرات كفاهُ الله تعالى ما اهمّهُ من امر الدنيا
وَالأخرة ۞ ما رووا انه جاءَ رجل الى ابى الدرداءِ فقال يا ابا الدرداءِ
احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عزوجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عَليه وَسَلم من قالها اول نهاره لم تصبهُ مصيبة حتى
يمسى ۞ اللهُمَّ انت ربى لا اله الا انتَ عليكَ توكلتُ وَانتَ ربّ العرش العظيم ما
شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول وَلا قوةَ الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل

اللهم انى اصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك
علىّ وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة اذا اصبح م

شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ٥ اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ٥ وفيه زيادة ذكر الراوي
في اخرها انه قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبها شئ ٥ ورووا غير ذلك مما لا يتسع له هذا الموضع ٥ قال الشيخ ابو زيد
القرطبي رضي الله عنه سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت
منها اعمالا ادخرتها لنفسي ٥ وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف
في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعه ترى له فضلا على صغر سنه وكان
في قلبي منه شئ فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام
والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في
النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج
قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله السبعين الالف ولم يطلع على ذلك
احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين
الالف فدا هذه المراه ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا
عم ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من
الشاب وعلمي بصدقه ٥ وقد قال بعضهم رايت الجنيد في المنام بعد موته
فقلت كيف حالك يا ابا القسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك
العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها في الغدوات وفي رواية الا
ركعات كنا نركعها في السحر ٥ وراى بعضهم في يده سبحة في حياته فقال له

انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه ٥
قلت ولم تزل الاكابر من شيوخ الطريق السالكين اولي التحقيق والاخيار
من المريدين والناسكين اولي التوفيق يستحسنون اتخاذ السبحة ٥ وقد رايت في
بعض المنامات سبحتين عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رايت كاني في جمع
من الصالحين والاخيار وفيهم شيخنا ومولانا ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي
رضي الله عنه وشيخنا وسيدنا الشيخ مسعود الحاوي رضي الله عنه واذا قد
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم كانه البدر الطالع وهو يحمل في ردايه شيا قاصدا
ذلك الجمع فاتى الى يتيم ذي فاقة فاعطاه الذي في ثوبه واذا هو شي اخضر من
ثمار الفواكه فقلت له يا رسول الله نصيبي فاشار الى ان امشي بعده فمشيت
بعده فدخل بيتا ثم صعد غرفة فصعدت بعده واذا في زاوية الغرفة من تلك
الفواكه المذكوره فغرف لي منها بكفيه الكريمتين مرتين ورايت في الغرفة
السبحتين المذكورتين على ثلثة اقسام سبحة بالسين المهملة وهي التي يسبح
بها ومشبحة بالشين المعجمة وهي البطالة ومذبحة وهي التي يدبرها صاحبها وهو
يغتاب الناس ويذبحهم وياكل لحومهم وفي ذلك اقول ٥

وكم من مسبحات علقت في حلوق مذبحات للرقاب ٥
لقد في غيبة عمت وطمت مصيبات بها كم من مصاب
بمقراض من النيران قرض لسانا ذات قرض واغتياب

الباب الثامن في فضل الحمد والشكر لله

تعالى ٥ قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٥ وقال سبحنه

لئن شكرتم لأزيدنكم ۞ وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور والآيات
في ذلك كثيرة معروفة وكذلك الأحاديث وقد قدمنا شيئاً منها في الأذكار ۞
وهذه خمسة أحاديث منها على سبيل البركة والتذكرة في هذا الباب ۞
الحديث الأول روينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن صح أبتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
أقطع وأخرجه ابن ماجه وأبو عوانة الإسفرايني في مسنده المخرج على صحيح
مسلم ۞ وفي رواية فهو أجذم وفيه روايات غير ما ذكرنا **الحديث الثاني**
روينا في سنن أبي داود أيضاً بإسناد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين
المعجمة والنون المشددة الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر
ليلته ۞ **الحديث الثالث** روينا في سنن أبي داود والترمذي عن معاذ بن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاماً
فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه ۞ وروي نحوه في من لبس ثوباً جديداً ۞ **الحديث الرابع** روينا في صحيح
مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى
عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها **الحديث
الخامس** روينا في سنن أبي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه

قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ۞ والأحاديث في الحمد
والشكر كثيرة جداً لا يستطيع لها عداً ۞ وقد قال المتأخرين من أصحابنا
الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ۞ وقال بعضهم بأجل
التحاميد فطريقه في بر يمينه أن يقول الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده
قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن يقول لا
أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ۞ وزاد بعضهم في أوله سبحانك
وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى ۞ وعن أبي نصر التمار رحمه الله
عن محمد بن النضر رضي الله عنه قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب ۞
شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله إليه يا آدم
إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي
نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ۞ وقال الشيخ أبو عثمان
الشكر معرفة العجز عن الشكر ۞ وقيل قال داود صلى الله عليه وسلم إلهي
كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك فأوحى الله إليه الآن قد شكرتني ۞
ويقال الشكر على الشكر أتم من الشكر وذلك أن ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك
التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر إلى ما لا
يتناهى ۞ والشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح على حسب ما يليق بكل واحد
منها من الطاعة من الاعتراف بالنعم والذكر والعمل وبين الشكر والحمد عموم وخصوص
وقيل هما بمعنى واحد ۞ وحقيقة الحمد أن يطاع فلا يعصى ۞ وأن يذكر فلا ينسى ۞
وأن يشكر فلا يكفر **قلت** وليس مقصودنا تتبع الأذكار في الأوقات والأحوال

المختلفات وانما قصدنا اولاً وضع ورد بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب
لراغب في الخير على جهة الاختصار خوفا من الملل في الاكثار ۝

الباب السابع في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحث عليها

۝ قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ؛ والاحاديث في فضلها والامر بها مشهورة غير محصورة ونذكر عشرة احاديث منها في الباب هذا لنذكره وبركته ۝ الحديث الاول روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ؛ الحديث الثاني روينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن ؛ الحديث الثالث روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل لحوم اجساد الانبياء قوله ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة ۝ الحديث الرابع روينا في سنن ابي داود ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ۝ الحديث السادس روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث السابع روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ؛ قال الترمذي حديث حسن الحديث الثامن روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث صحيح ۝ الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم الحديث العاشر روينا في الصحيحين عن ابي محمد كعب بن عجرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد ؛ وفي الصحيحين عن غير كعب ما تقارب هذه الكيفية ووجه الجمع بينهما على ما ذكره الامام النووي

رضي الله عنه قال الافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد

عليك صلاة الله يا اكرم الورى ومن هو في الدارين للخلق نافع
له المجد نعل والمعالي سرابها وبحر الندى كف ونهر اصابع
وفي الحشر حوض والشفاعة واللوى وللرسل مقدام وللخلق شافع
رؤوف رحيم مشفق متعطف حليم كريم خاشع متواضع
بخلق وخلق كامل من تخلقه علاه البها والخلق للخلق واسع
غياث لملهوف وغيث لناجع لدين الهدى بان وللكفر قالع
محمد المختار من ال هاشم له نسب في ذروة المجد يانع
سلالة محمد من لوي بن غالب الى اصله الفخر المؤثل راجع
مقر الندى مفني العدى علم الهدى جلا الصدى من وجهه النور
اضاءت به الظلما وافتخر الورى طراز جمال للمحاسن جامع ٥

الباب الثامن في فضل الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال سبحنه ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ۞ وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ۞ وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ۞ وقال سبحنه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الايه والايات في ذلك كثيرة شهيرة والاحاديث فلا يمكن استقصا عشرها وها انا اذكر خمسة عشر حديثا منها في هذا الباب ٥ الحديث الاول

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة ۞ قال الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الثاني روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعا في الرخاء الحديث الثالث روينا في صحيح مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن

الا نفسه قال سعيد كان ابن ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
وقال محيي الدين النووي روينا عن الامام احمد بن حنبل قال ليس لاهل الشام
حديث اشرف من هذا الحديث ٥ **الحديث الرابع** روينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا **قلت** الراجح المختار عند العلماء
ان المراد بالغنى غنى النفس ٥ **الحديث الخامس** روينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لقد سالت
الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد
سال الله باسمه الاعظم ٥ قال الترمذي حديث حسن **الحديث السادس**
روينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ٥ **الحديث السابع** روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير

واجعل الموت راحة لي من كل شر ٥ **الحديث الثامن** روينا في كتاب
الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن **الحديث التاسع** روينا في
الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ؛ وروي كثيرا وكبيرا بالمثلثة والموحدة
فينبغي الجمع بينهما **الحديث العاشر** روينا في سنن ابي داود والنسائي
باسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
بيده وقال يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **قلت** ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال حببك
الله لطاعته واعانك عليها قالها ثلاثا بعد ما مسح بيده الكريمة على راسي
في منام راه لي بعض الصالحين رضي الله عنهم والحمد لله على ذلك ثم قلت
له صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وطاعته قالها
ثلاثا ثم قال له اصحابي اوصنا فقال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بما اوصيت
به امامكم في الصلاة وهذا بعض المنام المذكور وفيه اشياء كثيرة غير ما
ذكرت كرهت ان اذكرها لكوني لست اهلا لها فالحمد لله الذي اظهر جميله

وسترها قبايحنا وجزا الله سيدنا محمدا عنا افضل الجزاء ۞ فينبغي ان يدعا
بهذا الدعاء الشريف عن دعاه صلى الله عليه وسلم لي المذكور ۞ وقد روي نحوه
ايضا عن الخضر انه راه بعضهم فقال له ادع لي فقال حبب الله اليك طاعته
فقال زدني فقال وسترها عليك فقال زدني فقال وسترها عليك وسترها
عنك ۞ الحديث الحادي عشر روينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامه فقال يا ابا امامه ما لي اراك جالسا
في المسجد في غير وقت صلاه فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم قال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك ۞
قلت بلى يا رسول الله قال اذا اصبحت فقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضا عني ديني ۞
الحديث الثاني عشر روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش
العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوريه والانجيل والقران
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شي
وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس
دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر ۞ وفي روايه ابي داود عني واغنني ۞

الحديث الثالث عشر روينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح
احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسلك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك ۞ الحديث الرابع عشر روينا في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابه عند راسه ملك موكل
كلما دعا لاخيه بخير قال الموكل به امين ولك بمثل ۞ الحديث الخامس عشر
روينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار
رواه مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها
فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه   وروى الحاكم ابو عبد الله عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامه من كل اثم
والغنيمه من كل بر والقوة بالجنه والنجاة من النار قال الحاكم حديث والفوز
صحيح على شرط مسلم   وروى الامام احمد بن حنبل وابن ماجه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك
من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول وعمل واسلك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم

واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا ٭ قال الحاكم ابو عبد الله هذا
حديث صحيح الاسناد ٥ **وهذا دعاء الفرج** ذكره الامام الغزالي في الاحيا
وقال انه عن الخضر عليه السلام وذكر فيه فضايل كثيرة لمن دعا به مساء
وصباحا وهو هذا ٭ اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع
كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لي من كل
هم امسيت فيه فرجا ومخرجا ٭ اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي
وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه مما قصرت فيه ادعوك
امنا واسالك مستانسا وانك المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك
تتودد الي وابغض اليك ولكن الثقة بك حملتني على الجراة عليك فعد بفضلك
واحسانك علي انك انت التواب الرحيم ٭ قال بعضهم رايت في المنام
الامام احمد بن حنبل بعد موته وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه
فقال مشية الخدام الى دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي ادعني بتلك
الدعوات التي بلغتك عن سفين الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب
كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء فقال يا احمد
هذه الجنة فادخلها فدخلتها ٥ ومن دعاء بعضهم اللهم اني اسالك يا لطيف

يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارضين اسالك
اللهم ان تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفت به
لاحد من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز ٥ وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي
يا قيوم لا اله الا انت وينبغي للداعي ان يكرر الدعا ولا يستبطي الاجابة فقد
روينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله
اياها او صرف من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من
القوم اذا نكثر قال الله اكثر ٭ قال الترمذي حديث حسن صحيح رواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها ٥ وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بعض صح
فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ٥ **وقد** روي عن الايمة انه قال دعوت الله
بحاجة اربعين سنة وهي ان يتوب علي توبة نصوحا ثم قلت سبحان الله اني اربعين
سنة ادعو الله بحاجة واحدة ولا يستجاب لي فسمعت هاتفا وهو يقول اتستحقر
هذه الحاجة وهي تتضمن محبة الله اما سمعت الله سبحانه يقول ان الله يحب التوابين
وهذا معنى ما روي عنه ولم يكن لفظه بعينه ٥ وقال بعض الايمة بلغنا
عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ونفع به انه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد

فلما كان العشا الاخرة وصلينا اتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم
فاخرج حتى اغلق الباب فقلت انا رجل غريب ابيت هاهنا فقال الغربا يسرقون
القناديل والحصر فلا نترك احدا يبيت فيه قلت له انا ابرهيم بن ادهم وكانت ليلة
شاتية فقال اكذبت وعدا على رجلي فجرني على وجهي حتى رماني على باب اتون حمام
ومضى فقمت فرايت الوقاد يقد النار في المستوقد فقلت ابيت عنده فنزلت
فوجدت رجلا عليه قطعتا حيش فسلمت فلم يرد علي السلام بل اشار ان اجلس
فجلست وهو خائف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلني الخوف منه
فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت
عجبا لم لم تسلم علي حين سلامي عليك فقال يا هذا لنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك
فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف
قال نعم قلت مما ذا قال من الموت لا ادري من اين ياتيني امن يميني ام من شمالي قلت فبكم
تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما ذا تصنع به قال اتقوت بالدانق وانفق
الدرهم على اولاد لاخي قلت امن امك وابيك قال لا بل اخيته في الله عزوجل قال
ومات فانا اقوم باهله واولاده فقلت له دعوت الله في حاجة فاجابك فيها قال
لي حاجة انا منذ عشرين سنة ادعو الله عزوجل وما قضاها قلت وما هي قال بلغني
ان في العرب رجلا ممتز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم دعوت
الله عزوجل في رويته واموت فقلت ابشر يا اخي قد قضا الله حاجتك وما رضي ان تعالى
اتى اليك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يدعو ويقول
اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي اللهم اقبضني فاجاب الله تعالى دعوته الثانية

الثانية في الحال وسقط ميتا رحمه الله ورضي عنه ۝ وقيل كان دعا ابرهيم
ابن ادهم اللهم انقلني من ذل معصيتك الى طاعتك ۝ وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق ظهرت علة بيعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل
صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله تعالى يستجيب له فاستحضره وقال
ادع الله لي فقال له سهل كيف يستجاب دعاي فيك وفي حبسك مظلومون ۝
فاطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة
وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى
الفقراء فنظر الى الحصا في الصحرا فاذا هي جواهر فقال من يعطي مثل هذا يحتاج
الى مال يعقوب بن الليث ۝ ومن دعاء بعضهم يا واحد يا احد يا واحد يا جواد نفحنا
منك بنفحة خير ۝ ومن حزب الشيخ ابي العباس المرسي يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم
يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو اسالك
بعظمتك التي ملات اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شي وبعلمك المحيط بكل شي وبارادتك التي لا ينازعها شي وبسمعك
وبصرك القريب من كل شي يا من اقرب الي من كل شي قد قل حياي وعظم افترائي
وبعد مناي واقترب شقاي وانت البصير بحيرتي وبمحبتي وشهوتي وسوتي بعلم
ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما قبح من صفاتي امنت بك وباسمائك وصفاتك وبمحمد
رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك فارحمني وارني سبيل
الرشد واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور
والحكم والفصل والبيان واحرسني بنورك يا الله يا نور يا حق يا مبين ۝ ومن

دعاء بعضهم اللهم عافني من الحقد ومن الحسد ومن الريا ومن العجب ومن الكبر
ومن الامل ومن الغضب ومن الاستعجال ومن الغيبة ومن النميمه ومن الكذب
ومن التصنع ومن السمعة ومن الخيلا ومن الشح ومن النفاق ومن خشية الاملاق
اللهم ارزقني قول الحق والاصغا الى الحق والانتفاع بالحق انك على كل شي قدير
وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ٥ وقيل تعلق شاب باستار
الكعبه وقال الهي لا لك شريك فيوتا ولا وزير فيرشي ان اطعتك فبفضلك
ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وانقطاع
حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار والحكايات
في ذلك تطول وتخرجنا عما نحن له قاصدون ٥

الباب التاسع في فضل الاستغفار والندب اليه

قال الله تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال سبحانه
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال سبحانه وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ٥
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا الايات وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وقال سبحانه
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ٥
والايات في الاستغفار كثيره شهيره واما الاحاديث فخارجة عن الحصر ونذكر
في هذا الباب عشرة احاديث منها **الحديث الاول** روينا في صحيح مسلم

عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة **الحديث الثاني**
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح **الحديث الثالث** روينا في صحيح البخاري
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
ان يمسي فهو من اهل الجنه ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنه ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدوده ومعناه اقر واعترف ٥
الحديث الرابع روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه ولو كان قد فر من الزحف ورواه
الحاكم ابو عبد الله وقال حديث صحيح على شرط مسلم **الحديث الخامس**
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم **الحديث السادس** روينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك

انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السما ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى
لا تشرك بى شيا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذى حديث حسن وعنان السما
بفتح العين قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها اى ظهر وقراب الارض بضم القاف
وروى بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها هكذا ذكره الامام النووى رضى الله
عنه **الحديث السابع** روينا فى الصحيحين عن عايشة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل موته سبحان الله وبحمده استغفره
واتوب اليه **الحديث الثامن** روينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار
فانى رايتكن اهل النار فقالت امراة ما لنا اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن اكثر
العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذى لب منكن قالت ما نقصان العقل
قال شهادة امراتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلى قال العلما يعنى بالعشير
الزواج والمراد بالكفران جحد الاحسان **الحديث التاسع** روينا فى كتاب
الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان
فى مجلسه ذلك قال الترمذى حديث حسن صحيح ۞ وروينا نحوه فى سنن ابى
داود من رواية ابى برزة وروى نحوه الحاكم فى المستدرك من رواية عايشة
رضى الله عنها وقال صحيح الاسناد **الحديث العاشر** روينا فى سنن ابى

داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من
حيث لا يحتسب ورواه ابن ماجه ايضا ۞ وكان الشيخ ابو عبد الله القرشى
يقول اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه او جهلناه
ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب
التى لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل ما دعت اليه
نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام ونستغفرك
من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضا لا اله الا انت
يا ارحم الراحمين ۝ **الباب العاشر فى احاديث
الترغيب والترهيب وحقارة الدنيا وفضل المساكين والفقرا والاستعداد**
للموت والصبر على البلاء وغير ذلك مما يناسب الناسك وجملتها ثلاثة
وسبعون حديثا ۝ **الحديث الاول** روينا فى كتاب الترمذى عن معاذ
رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى
من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاه وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما
يطفى الما النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
راس الامر الاسلام وعموده الصلاه وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا

اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك
هذا فقلت يا نبى الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم قال الترمذى حديث حسن
صحيح ٥ الحديث الثانى روينا فى كتاب الترمذى ايضا عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام انى
اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ
لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك
الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قال الترمذى
حديث حسن صحيح ٥ وفى روايه غير الترمذى زياده احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله فى الرخا يعرفك فى الشده واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
الحديث الثالث روينا فى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال كن فى الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ٥ قال العلماء
فى شرح هذا الحديث معناه لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك
بطول البقاء فيها وبالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب فى غير وطنه
ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله الحديث

الرابع روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدخل الفقرا الجنه قبل الاغنياء بخمس مايه عام قال الترمذى
حديث حسن صحيح الحديث الخامس روينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفته فمر بجدى اسك
ميت فتناوله واخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه
لنا بشئ وما نصنع به قال اتحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا انه اسك
فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم ٥ معنى كنفته عن
جانبيه والاسك الصغير الاذن الحديث السادس روينا فى كتاب الترمذى
عن شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال
الترمذى حديث حسن قال هو وغيره من العلما معنى دان نفسه حاسبها الحديث
السابع روينا فى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رجل
اى الناس افضل يا رسول الله قال مومن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله تعالى
قال ثم من قال ثم رجل يعتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ٥ وفى روايه يتقى الله
ويدع الناس من شره الحديث الثامن روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا
ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق
بالمسجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراه
ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا

ورجل

تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ٥ الحديث
التاسع روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ٥
وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذني
لاعيذنه ؛ روي استعاذني واستعاذ بي بالنون وبالباء واذنته اعلمته باني
محارب له الحديث العاشر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو
اقسم على الله لابره الحديث الحادي عشر روينا في الصحيحين عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول
الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب لا ينكح وان شفع لا يشفع
وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء
الارض مثل هذا الحديث الثاني عشر روينا في الصحيحين ايضا عن اسامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة
من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار

وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء الحديث الثالث عشر روينا
في الصحيحين ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه
وشماله ومن خلفه وقليل ما هم هذا بعض حديث طويل الحديث الرابع عشر
روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار كيف سعد بن عباده فقال صالح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال
ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه فاستاخر قومه
من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه الحديث
الخامس عشر روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم
بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير الحديث السادس عشر روينا في
كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ
فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال الترمذي حديث حسن القرن هو الصور ٥
الحديث السابع عشر روينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم

لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرا فغطّا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين الخنين بالخاء المعجمة هو البكاء مع غنّة وانتشاق الصوت من الانف ٥
الحديث الثامن عشر روينا في كتاب الترمذي عن ابي ذرّ رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون اطّت السماء وحقّ لها ان تئط
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدًا لله تعالى والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذّذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله تعالى قال الترمذي حديث حسن اطّت بفتح الهمزة وتشديد الطاء
وتئط بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة والاطيط صوت الرحل والقتب وشبههما
ومعناه ان كثرة من في السماء من الملائكة العابدين قد اثقلتها حتى اطّت والصعدات
بضم الصاد والعين الطرقات ومعنى تجارون تستغيثون هكذا فسّره العلماء الحديث
التاسع عشر روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة نضلة بن عبيد الاسلمي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمه
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض النسخ
لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن عمره الحديث وقال فيه وعن عمله فيما فعل بدل الامر وعن
علمه ما عمل به ٥ الحديث العشرون روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة قال الترمذي حديث حسن ادلج
باسكان الدال معناه سار من اول الليل والمراد التشمير في طاعة الله تعالى ٥

الحديث الحادي والعشرون روينا في كتاب الترمذي ايضا عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قال الترمذي حديث حسن
الحديث الثاني والعشرون روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من نفّس عن مؤمن كربة من كرب يوم القيمه ومن يسّر على
معسر يسّر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله
له به طريقا الى الجنه وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمه وحفّتهم الملائكه وذكرهم الله فيمن عنده
ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه الحديث الثالث والعشرون روينا في
الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة ومعنى يحذيك يعطيك الحديث
الرابع والعشرون روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم
منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وفي
موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى
وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ الحديث ٥

لعله: الدنيا فرج الله عنه [illegible]

الخامس والعشرون روينا في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب وفي روايه قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من احب الحديث السادس
والعشرون روينا في سنن ابي داود رضي الله عنه والترمذي باسناد صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل قال الترمذي حديث حسن ۵ الحديث السابع والعشرون روينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الترمذي حديث حسن ۵
واخرجه ابن ماجه ايضا الحديث الثامن والعشرون روينا في الصحيحين عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقا الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ۵
الحديث التاسع والعشرون روينا في كتاب الترمذي عن ابي ذر ومعاذ
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت ۵
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال الترمذي حديث حسن
وفي بعض نسخه المعتمده حسن صحيح الحديث الثلاثون روينا في صحيح مسلم عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاه وتوتي الزكاه وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاه العراه العاله
رعا الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ۞ ومعنى
تلد الامة ربتها اي سيدتها ومعناه ان يكثر السراري حتى تلد الامة السريه بنتا
لسيدها وبنت السيد في معنى السيد وغير ذلك ۞ والعاله الفقراء وقوله مليا
اي زمانا طويلا وكان ذلك ثلاثا الحديث الحادي والثلاثون روينا في الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۵
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم

ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ۝

الحديث الثاني والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا التقوى هاهنا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي رواية لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ وفي رواية لا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض ۞ رونا جميع هذه الروايات في صحيح مسلم ۞ وروينا اكثرها في صحيح البخاري

الحديث الثالث والثلاثون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ۝

الحديث الرابع والثلاثون روينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي

هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ۞ والرهيط تصغير الرهط وهم دون عشرة انفس والافق الناحية والجانب ۞ وعكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اصح ۞ وفي رواية في صحيح مسلم سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا

قلت فعلى هذا يكون عدد من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب اربعة الاف الف الف وتسعمائة الف الف نسال الله الكريم من فضله العظيم لنا ولاحبابنا وللمسلمين وان يعاملنا جميعا بمحض الفضل ولا يعاملنا بما نحن له اهل مع العفو والعافية في الدنيا والاخرة امين ۞

الحديث الخامس والثلاثون روينا في صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن يسالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس رضي الله عنه فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس ابن عامر مع امداد

قال صح

اهل اليمن ثم من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له
والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى
عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم
فوافق عمر فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليل المتاع وهذا بعض الحديث
وفي اخره ففطن له الناس فانطلق على وجهه ٥ وفي رواية لمسلم عن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس
وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ؛ قوله غبراء الناس بفتح الغين المعجمة
واسكان الباء الموحدة وبالمد وهم فقراؤهم وصعاليكهم ومن لا يعرف عينه من اخلاطهم
والامداد جمع مدد وهم الاعوان والناصرون والذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد
الحديث السادس والثلاثون روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في
العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان
لي بها الدنيا ؛ وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وصححه غير الترمذي ايضا الحديث السابع والثلاثون روينا
في سنن ابي داود عن ابي امامة الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان يعني التقحل والبذاذة
بالباء الموحدة والذالين المعجمتين هي رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس ؛ واما التقحل

فبالقاف والحاء المهملة ؛ قال اهل اللغة المتقحل هو الرجل اليابس الجلد من
خشونة العيش وترك الترفه الحديث الثامن والثلثون روينا في صحيح مسلم
عن انس رضي الله عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في
النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله
يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة
فيقال يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما
مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط الحديث التاسع والثلاثون روينا
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا الحديث الاربعون
روينا في كتاب الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء
على المال والشرف لدينه قال الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الحادي
والاربعون روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
واللقمتان وانما المسكين الذي يتعفف ؛ وفي رواية في الصحيحين ليس المسكين
الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن
المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال
الناس ٥ الحديث الثاني والاربعون روينا في كتاب الترمذي عن ابي كريمة

المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال الترمذي حديث حسن اكلات
بضم الهمزة اي لقم الحديث الثالث والاربعون روينا في كتاب الترمذي
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام لغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي ٥ الحديث الرابع والاربعون
روينا في كتاب الترمذي ايضا عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او
ذكر الله تعالى واخرجه ابن ماجه ايضا الحديث الخامس والاربعون ٥
روينا في كتاب الترمذي ايضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذي حديث حسن الحديث السادس والاربعون روينا في الصحيحين
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه الحديث السابع والاربعون روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه

نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال
كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك
تعلمت ليقال عالم وقرات ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار ٥ قوله جرئ بفتح الجيم وكسر الراء والمد اي شجاع
حاذق ٥ الحديث الثامن والاربعون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير بل انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر
من بوله ٥ رويناه في الصحيحين وهذا لفظ احدى روايات البخاري ٥
الحديث التاسع والاربعون روينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم الحديث الخمسون روينا في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر

فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. الحديث
الحادي والخمسون روينا في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل
بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر انها خير ام لا ٥
الحديث الثاني والخمسون روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته الحديث الثالث والخمسون
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة
فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال
ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قوله مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها
الحديث الرابع والخمسون روينا في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام قال الامام حجة
الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال
فيك فلان كذا لزمته ستة امور. الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو
مردود الخبر. الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله. الثالث
ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب ٥

الرابع ان لا يظن في المنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ٥
الخامس ان لا يحمله ما حكاه له على التجسس والبحث على تحقيق ذلك قال
الله تعالى ولا تجسسوا. السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي
نميمة الحديث الخامس والخمسون روينا في صحيح البخاري عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه
هل راى احد منكم من رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص وانه قال لنا ذات غداة
انه اتاني الليلة اثنان وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وانا اتينا على رجل [قايم]
مضطجع واذا اخر عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر هاهنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان ثم
يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذا قالا
لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب
من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما
يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما
فعل في المرة الاولى قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا
على مثل التنور فاحسب انه قال فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فاذا فيه رجال
ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت
ما هؤلاء فقالا لي انطلق انطلق فانطلقنا واتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر
مثل الدم فاذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده

حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي ذلك الذي قد جمع عنده
الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه
حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراه
او كاكره ما انت راي رجلا مراى واذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا
قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع
واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السما واذا حول
الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت ما هذا وما هولاء قالا لي انطلق انطلق
فانطلقنا فاتينا على دوحة عظيمة لم ار دوحة قط اعظم منها ولا احسن قالا
لي ارق فيها فارتقينا فيها الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة
فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راي
وشطر منهم كاقبح ما انت راي قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر واذا هو
نهر معترض يجري كانه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
قد ذهب ذلك السو عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن
وهذا منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قالا لي هذا
منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله
قلت لهما فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت ؞ قالا لي اما انا سنخبرك
اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه
وينام عن الصلاة المكتوبة ؞ واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه
ومنخره الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق ؞ واما
الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني ؞ واما
الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه اكل الربا ؞ واما الرجل
الكريه المراه الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم ۞ واما
الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم ؞ واما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة ؞ وفي رواية البرقاني ولد على الفطرة فقال بعض المسلمين
يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا تجاوز الله عنهم ؞ وفي رواية للبخاري ايضا رايت الليلة رجلين
اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة ثم ذكره وقال فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه
ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا
خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة ۞ وفي الرواية المذكورة حتى اتينا
على نهر من دم ولم يشك فيه رجل قايم على وسط النهر وعلى شط النهر رجل وبين
يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ؞ وفي الرواية
المذكورة فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ
وشباب ؞ وفي الرواية المذكورة التي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث
بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي يشدخ
راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فيفعل به الى يوم
القيامة والدار الاولى التي دخلت دار عامة المومنين ۞ واما هذه الدار فدار

الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل
السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم
تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك ❊ روينا ذلك في صحيح البخاري كما ذكرنا ه
قوله يثلغ راسه هو بالثاء المثلثة والغين المعجمة اى يشدخه ويشقه ❊ وقوله
يتدهده اى يتدحرج ❊ والكلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو معروف
وقوله فيشرشر اى يقطع ❊ وقوله ضوضوا بضادين معجمتين اى صاحوا ❊ وقوله
فيفغر هو بالفاء والغين المعجمة اى يفتح ❊ وقوله المراة هو بفتح الميم اى المنظر
وقوله يحشها هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة وبالشين المعجمة اى يوقدها ❊ وقوله
روضة معتمة هو بضم الميم واسكان العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وتشديد
الميم اى وافية النبات طويلته ❊ وقوله دوحة هي بفتح الدال المهملة واسكان الواو
وبالحاء المهملة وهي الشجرة الكبيرة ❊ وقوله المحض بفتح الميم واسكان الحاء المهملة
وبالضاد المعجمة وهو اللبن وقوله فسما بصري اى ارتفع وصعدا بضم الصاد والعين
المهملتين اى مرتفعا ❊ والربابة بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة وهي السحابة ه

الحديث السادس والخمسون روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها

الحديث السابع والخمسون روينا في
الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل توضع في اخمص قدميه
جمرتان يغلي منهما دماغه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا ❊

الحديث الثامن والخمسون روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حجزته ومنهم من تاخذه الى ترقوته ه

الحديث التاسع والخمسون روينا في صحيح مسلم ايضا عن المقداد رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق
حتى تكون منهم كمقدار ميل قال الراوي عن المقداد فوالله ما ادري ما يعني
بالميل امسافة الارض ام الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى
حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الى فيه ه

الحديث الستون روينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض
قال يا عايشة الامر اشد من ان يهمهم ذلك ❊ وفي رواية الامر اهم من ان ينظر بعضهم
الى بعض ❊ وقوله غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء اى مختونين ه ❊

الحديث الحادي والستون روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال هل تدرون ما هذا
فقلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار من سبعين خريفا فهو يهوي في
النار الان حين انتهى الى قعرها فسمعتم وجبتها ه وفي كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت

فى الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم ۞ وفيه عن ابى الدرداء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم
فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع ۞
فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذى غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون
الغصص فى الدنيا بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنا من وجوههم
شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما فى بطونهم وهذا بعض حديث طويل قال
فيه فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش نبئت
ان بين دعائهم واجابة مالك لهم مقدار الف عام اجارنا الله والمسلمين من جميع
عذابه امين ۞ **الحديث الثانى والستون** روينا فى الصحيحين عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرق الناس يوم القيمة حتى
يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ اذانهم **الحديث
الثالث والستون** روينا فى الصحيحين ايضا عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما
قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ۞
الحديث الرابع والستون روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ۞ **الحديث الخامس والستون**

روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على
اشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين على خلق
رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا فى السماء ۞ وفى رواية للبخارى ومسلم
انيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
وفى رواية الترمذى على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها ۞ قوله على
خلق رجل روى بضم الخاء وفتحها والحور جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين الشديدة
سوادها والعين بكسر العين جمع عيناء وهى الواسعة العين والالوة بفتح الهمزة العود
الطيب ۞ **الحديث السادس والستون** روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى موسى رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة
طولها فى السماء ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا ۞
الحديث السابع والستون روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب المضمر السريع
مائة سنة لا يقطعها **الحديث الثامن والستون** روينا فى الصحيحين ايضا عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من
فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا

بالله وصدقوا المرسلين **الحديث التاسع والستون** روينا في صحيح مسلم
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
سوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم
اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا ∴ وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع
الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان لنا وكنا له ∴ وفيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يوذن لهم في مقدار جمعة من ايام
الدنيا فيزورون ربهم سبحانه وتعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من
رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من
زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان
المسك والكافور وما يرون اهل الكراسي بافضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث
طويل ∴ وفي كتاب الترمذي ايضا عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع على فبدا اسواره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم **الحديث السبعون** روينا في
الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجلا يخرج

من النار حبوا فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها
ملاى فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فياتيها
فيخيل اليه انها ملاى فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول له الله عز وجل
اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها وان لك مثل عشرة امثال
الدنيا فيقول اتسخر بي او اتضحك بي وانت الملك فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزلة
وروى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعا وان ادنى لؤلؤة
من تيجان اهل الجنة تضي ما بين المشرق والمغرب ∴ قوله الجابية بالجيم وهي مكان
نحو الشام بينها وبين القدس نحو مرحلتين وصنعا معروفة في اليمن ۵ **الحديث
الحادي والسبعون** روينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا
ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا ۵
الحديث الثاني والسبعون روينا في الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون
ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ۵ **الحديث الثالث
والسبعون** عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فكشف الحجاب فما اعطوا شيا
احب اليهم من النظر الى ربهم . رويناه في صحيح مسلم وجميع ما رويناه في كتب الحديث
المذكورة في هذا الكتاب اخبرنا به بقراتي عليه شيخنا وسيدنا الامام المحدث
المتقن الضابط الرواية صاحب الاسانيد المتصلة العالية بقية المحدثين
الصالحين رضي الدين ابرهيم بن محمد الطبري رضي الله عنه امام مقام ابرهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وال
كل والملايكة المقربين وساير الصالحين ٥ واما ما في هذا الكتاب من سوى
الاحاديث فمنه ما اخبرنا به الشيخ المذكور . ومنه ما اخبرنا به غيره وجميع
ذلك الا اليسير منه عند اهل العلم مشهور . واما ما فيه من الاشعار
فمنها ما هو لي ومنها ما هو مستعار وقد اشرت الى بعض الاشارات اعني ما
هو لي اسكت عنه وما هو لغيري اقول في اوله وانشد بعضهم او نحو ذلك من
العبارات جعلنا الله الكريم من الذين قال فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٥
قلت وها نحن نختم الكتاب بالقصيدة الموعودة الجامعة ونسال
الله الكريم ان يختم لنا وللمسلمين برحمته الواسعة وهذه ترجمتها لمن اراد
ان يكتبها وحدها القصيدة المسماة بشمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيدة
اهل الحق والايقان والتشويق الى الجنان والحور الحسان والتخويف من النيران

ووعظ الاخوان . وهي الاولى من قصايد كتاب الدرر من نظم العبد الفقير
المسكين عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين
حلاه الله بحلية الايمان . ونور قلبه بنور العرفان ورفع درجته في الجنان
وسلمه من النيران ووالديه واحبابه والمسلمين والاخوان . انه الملك الوهاب
المنان ٥

تبارك من شكر الورى عنه يقصر لكون ايادي جوده ليس تحصر
وشاكرها يحتاج شكر الشكر هكذا لذلك شكر الشكر يحتاج شكر
فمن رام يقضي حق واجب شكرها تحمل ضمن الشكر ما هو اكبر
ففي كل شكر نعمة بعد نعمة بغير تناه دونها الشكر يصغر
فسبحان من لا قط تبلغ مدحه بليغ ومن عنه الثنا متعذر
ففي الفعل فضلا عن جميل صفاته وعن ذاته كل البرايا تحيروا
تسبحه الحيتان في الما وفي الفلا وحوش وطير في الهوا متحير
وفي الفلك الاملاك كل مسبح نهارا وليلا دايما ليس يفتر
تسبح كل الكاينات بحمده سماء وارض والجبال والحجر
جميعا ومن فيهن والكل خاضع لهيبته العظمى ولا يستكبر
له كل ذرات الوجود شواهد على انه الباري الاله المصور
دحا الارض والسبع السموات شادها واتقنها للعالمين لينظروا
وابدع حسن الصنع في ملكوتها وفي ملكوت الارض كي يتفكروا
واوتدها بالراسيات فلم تمد وشقق انهارا بها تتفجر
واخرج مرعاها وبث دوابها وللكل ياتي منه رزق مقدر

من الحب ثم الاب والقضب والكلا ونخل واعناب فواكه تثمر
فاضحت بحسن الزهر من زهور رياضها وفي حلل نسج الربيع تبختر
وزان سماها بالمصابيح اصبحت وامست بزاهي الحسن تزهو وتزهر
تراها اذا جن الدجى قد تقلدت قلايد دري لدر تحقر
فيا ناظرا زهر البساتين دونها اظنك اعمى ليس للحسن تبصر
ويا من لها ان المحاسن كلها بدار بها ما لا على القلب يخطر
ولا سمعت اذن ولا العين ابصرت وما تشتهيه النفس في الحال يحضر
تزيد بهاء كل حين وعيشها يزيد صفاء قط لا يتكدر
من الدر والياقوت تبني قصورها ومن ذهب مع فضة لا تغير
وما يشتهي من لحم طير طعامها وفاكهة مما له تتخير
ومشروبها كافورها ورحيقها وتسنيمها والسلسبيل وكوثر
ومن عسل والخمر نهران جوفها ونهران الباني وماء يتحدر
وعالي حرير فرشها ولباسها وحصباؤها والترب مسك وجوهر
ومن زعفران نبتها وحشيشها ومن جوهر اشجارها تلك تثمر
فواكه تكفي حبه لقبيلة ادمت ابحت لاتباع وتجدر
واكوابها من فضة لا تكره على شارب منها ولا هي تصغر
بها الكاس يبقى الف عام على فم فلا ناقد هذا ولا ذاك
ومن ذهب زاهي الجمال صحافها يلذ بها عيش به العين تقرر
ومن لو بها خيل من النور والبها ومن جوهر والبحت نور تصور

ركاب من الياقوت والسرج عسجد ازمتها در نطاحيث ينظر
وازواجها حور حسان كواعب رعابيب ابكارها النور يزهر
هر اكيل خودات وغيد وخرد مدى الدهر لا يبلى ولا تتغير
نشت عربا اتراب بين قواصر لطرف كحيل للملاحة تفتر
عوال الحلى والحلي عن فواحر زكت طهرت من كل ما يستقذر
ثوت في خيام الدر في روضة البها على سرر الياقوت تغدى وتحبر
وبين حواريها تهادى اذا مشت على كثب المسك الذي يتخير
ملاح زهت في رتق الحسن والبها ودل جمال دونه المدح يقصر
وما المدح فيمن نشرها وابتسامها يضي الدياجي والوجود يعطر
ومن لو بدت في مشرق ضاء مغرب ومات الورى من حسنها حين تظهر
ومن مخها من خلف سبعين حلة ترى كيف يقوى مدح تلك ويقدر
ومن يعذب البحر الاجاج بريقها ومن حسنها للعالمين تحير
ومن زوجها يغشى باول نظرة الى وجهها لولا التقا كان يفتر
ومن هي من نور ومسك وجوهر فماذا اللسان المدح عنها يعبر
وما المدح الا نسبة دان باعلا فاما العكس ذاك يحقر
وليس الحور والجنان مشابه ولا عشر معشار ولا شي يذكر
فخير من الدنيا جميعا خمارها فاحسن بمن يحب الخمار يخمر
واحقر بارباب المحاسن والتي لتشبيه اوصاف الحسان يصدر
فما الفضة البيضا شيبت بعسجد وما البيض مكنون النعام المستر

بهاء وحسنا ما اليواقيت في الصفا وفي رونق ما اللولو الرطب نشر
وما الدر ما الرمان ما الريم ما المها وما البدر ما زبد وشهد وعنبر
سناما وكعب ثم جيد ومقله ولون ولين ريقها والمعطر
هل الريم في جيد من القد والمها لمن جيدها نور ومسك وجوهر
وهل للمها عين بجر مزاجه مدام وشهد للمشاهد يسكر
وهل يشبه الرمان كعبين صورا من النور والله العظيم المصور
وما شبه الرحمن من بعض وصفها سضر وياقوت فذاك مذكر
على جهة التقريب للذهن اذ لنا عقول عليها فهم ما ثم يعسر
تبارك منشي الخلق عن سر حكمه هو الله مولانا الحكيم المدبر
اذا ما تجلى في جمال جلاله تعالى لكل المومنين لينظروا
وقد زينت جنات عدن وزخرفت بسوا كل ما فيها لما منه ابصروا
جمالا ووصفا جل للبس كمثله وفضلا وانعاما بجل ويكبر
نعيم ولذات وعز ورفعة وقرب ورضوان وملك ومفخر
بمقعد صدق في جوار مليكهم هنيئا لمسعود بذلك يظفر
اما ساعة فيها السعادات تجتلي على وجهها در العنايات ينثر
وما ساحه فيها المفاخر ترتقي علاها وخلعات الكرامات تنشر
نسالكما بالله هل مع احبه لنا ايكما يوم التزاور يحضر
فان واصلتنا فالمكارم وصفها وان فاطعتنا نحن ادني واحقر
الا مشترٍ جنات خلد وخيرها وحورا حسانا في الملاحة تفخر
الا ابايعا فان حقيرا ساء في خطير وملك ليس يبلى ويدمر

وهل انعمت نعما بمعان لنا الناس ثم ثوب في يد الله عوقد م

الا عاشقا يشتاق من يشكر الهوى وعشقا فما هنا فانما الشتيق تقدر م

الا منقذ من حر نار عظيمة الوف سنين تلك تحمي وتسعر
عصاة وفجار وسبع طباقها وسبعين عاما عمقها قد يهوروا
وحياتها كالبخت فيها عقارب بغال وضرب والزباني ينهر
غليظا شديدا في يديه مقامع اذا ضرب الصم الجبال تكسر
ومطعومهم زقومها وشرابهم حميم بها امعاوهم منه سدر
ويسقون ايضا من صديد وجيفه بحر من فرح الذي كان يفجر
وقد شاب من يوم عبوس شبابهم لهول عظيم للخلايق يسكر
فيا عجبا ندري بنار وجنة وليس لذي تشتاق او تلك نحذر
اذا لم يكن شوق وخوف ولا حيا فماذا بقي فينا من الخير يذكر
ولسنا لحر صابرين ولا بلا فكيف على النيران يا قوم نصبر
وفوت جنان الخلد اعظم حسرة على تلك فليتحسر المتحسر
فاولنا اف كلاب مزابل الى بيتها تعدو ولا تتدبر
نبيع خطيرا بالحقير عماية ولبين لنا عقل وقلب منور
فطوبى لمن يعطى القناعة والتقى واوقاته في طاعة الله يعمر
ومن بعد حمد الله هذي عقيدة عن السنة الغراء والحق يسفر
وتهدي الى نهج الصواب متابعا لها وعقيدات المذاهب تهجر
لها السبل الوسطى الحميدة منهج شعارا الهدى الاشعرية تشعر
ولم في حصص الحشو مضبط لكونها طريقا بها القطاع تسبي وتاسر
ولا ارتفعت عالي غلو اعتزالهم ففيها ذياب ثم وعر يكسر

لها شرر كالقصر فيها تلاطم غلاظ واغلال بها يجرجروا م

مشت مع سواد معظم اهل مذهب عن بن محمد الله ما زال ينصر
له بيض رايات العلى مع ايمة شموس الهدى تعدادهم ليس يحصر
فكم حبر تحقيق العلوم وعارف لاسرار غيب والحقايق ابحر
وها هي لها الفت في خمس عشرة من النظم يجري من لها يتدبر
علا ربنا عن كيف او اين او متى وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه او شريك ووالد وولد وزوجات هو الله اكبر
قديم كلام حين لا حرف كاين ولا عرض حاشا وجسم مصور
مريد وحي عالم متكلم قدير على ما شا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة كذلك ما فيها بل الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بحكم شرع دون عقل وقد قضى بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذلك شفاعة وحوض وتعذيب بقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة وقد خلقا ثم الصراط وتصدر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد محا شرعنا العالي الزكي المطهر
شرايع كل المرسلين واحمد خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم على وفق ما قد قدموا ثم اخروا
نجوم الهدى كل عدول اولى الندى فضايلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا ورابعهم في الفضل ذو الفضل حيدر
وتخليدنا ليس الا لكافر وقبلتنا من امها لا يكفر

حاشية
هذا البيت الذي اوله مريد وحي جمع صفات الكمال الثبوتية التي عليها الصفات ودونها نظم المتكلمون ه

فها هي حوت مع صغرها ما عشاه لا يرى في كثير من عقايد يكبر
وناديها الاخوان من كل سامع له فهم قلب حاضر تتذكر
الا ان تقوى الله خير بضاعة لصاحبها ربح بها ليس يخسر
وطاعته للمتقي خير حرفة بها يكسب الخيرات والسعي يشكر
اذا اصبح البطال في الحشر نادما يعض على كف اسى يتحسر
فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا على كل شيء طاعة الله يوثر
بها يعمر الاوقات ايام عمره يصلي ويتلو للكتاب ويذكر
ويانس بالمولى ويستوحش الورى ويشكر في السرا وفي الضر يصبر
ويسلو عن اللذات بالدون قانع تقي له قلب نقي منور
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا يصوم عن الدنيا على الموت يفطر
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا وحديه من فرط الغرام تعفر
اذا ذكرت جنات عدن واهلها وب اشتياقا نحوها ويشمر
وهلوا جواد العزم ادهم سابقا وابيض محنوما عن النور يسعد
فادهم بسقي ما عين وابيضا نصبر على قطع الفيا في يضمد
ويركض في ميدان سبق الى العلا ويسري الى نيل المعالي ويسهر
فمجد العلا ما ناله غير ماجد يخاطر بالروح الخطير فيظفر
واني الى امر انا فيه امر لاحوج من غيري اليه وافقر
فهذى قصيدي شمس ايمان اسمها موحد عن ما سوى الحق يزجر
مشوقة نحو الجنان وحورها مخوفة نيران عنها سقر

يعني بالجواد الادهم الليل وبالابيض النهار
ويعني بسقي الادهم قيام الليل
ويبيض الابيض الصوم بالنهار ه

وواعظة الاخوان من كل مسلم لهم في التقى والدين نصحا يذكر
وليست تراها اهل هذا وانما دعا بها لذا ل القضاء المقدر
لها من حلا التوحيد والحور حليه ومن طيبه طيب به تتعطر
وفي مايه ابياتها حين حملت وخمسين والله الكريم الميسر
سألت الذي عم الوجود بجوده ومن منه فيض الفضل للخلق يعمد
بمن بخلعات القبول من بنا لها وجزيل الاجر والنفع يثمر
وترزقنا التوفيق ثم استقامه وغفران زلات وما فات يجبر
وفي روضة العرفان تحيي قلوبنا ويسكنها روض اليقين وتحبر
ولي مشتكا ان شطال بدع فانت الذي بالحال يارب تخبر
تحقق عاملنا بما انت اهله فانت الذي تعدي وتعطي وتغفر
واحبابنا والمسلمين جميعهم ولا يا كريم العفو بالكل تمكر
وصل على الهادي النبي واله واصحابه ما لاح في الافق نير
صلاه ساري المسك عرفا مسلما سلاما لا كاف الوجود يعطر
وقد ان للشمس الغروب وقاربت وان لكم تستغفروا ثم تعذر
لناظمها من في البلاغه قاصر ومن هو في كل الحقوق مقصر
مشتي جري نافع مخلط فبالله ادعو الله يعفو ويستر
وتمت وفاح الحمد لله ختمها شذا دونه في العرف مسك وعنبر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥

وصل وسلم على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى جميع ال والصحاب وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت الغفور التواب ٥ تم الكتاب

الحمد لله رب العالمين ٥

قال مولف هذا الكتاب المذكور غفر الله له اجزت روايه هذا الكتاب لكل من سمعه او شيا منه علي او على من سمعه او شيا منه علي وقد سمعه على جماعات من الفقهاء والفقراء وغيرهم واثبت اسما بعضهم في غير هذا الموضع وكذلك اجزت روايته لكل من كتبه وصححه او حصل نسخة منه لنفسه وكذلك اجزته لكل شيخ للفقراء والفقهاء او المحدثين لشرط المعتبر وكتب المصنف على النسخة المنقول منها هذه النسخة صحيح ذلك ٥



